

تنظيم القاعدة والحركات الجهادية في العراق

سعد كنانة

تنظيــم القـاعدة والحركات

(الجهادية) في العراق



تنظيـــــــم القاعــــدة
والحركات (الجهادية) في العراق

تأليف

سعد كنانه

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية : (٢٠١١/٤/١٥٥٧)

٢٨٥

كناني، سعد سعدون

تنظيم القاعدة والحركات الجهادية في العراق/ سعد سعدون-عمان: دار آمنة للنشر والتوزيع، ٢٠١١

(   ) ص.

ر.إ: (٢٠١١/٤/١٥٥٧)

الواصفات: /تنظيم القاعدة //الأحزاب السياسية//العراق//

أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرس والتصنيف الأولية

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى





دار آمنة للنشر والتوزيع

الأردن - عمان - شارع الجامعة الأردنية - مقابل كلية الزراعة (لجامعة الأردنية) مجمع سمارة التجاري (٢٣٣) الطابق الأرضي

تلفون: ٠٧٩٩٦٧٠١٣١ ٩٦٢+

www.amnahhouse.com

info@amnahhouse.com

amnah٢m@yahoo.com

فهرس المحتويات

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

الفصل السابع

الفصل الثامن

تنظيم القاعدة
والحركات (الجهادية)[1] في العراق

تمهيد

بدأ بعض (المفكرين) الأسلامين في أواخر الخمسينات واوائل الستينات من القرن (العشرين) بطرح مسألة الحكم الإسلامي وشروطه والغاء نظرية " أولي الأمر " وفق هذه الـشروط ، لأن الحكام واجهزتهم فاسدون (كما يدعون) وهم اولي الأمر المقصودين في هذه الحالة " لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق " . ثـم اخـذ هـذا المبـدأ يتطـور بـسرعة هائلـة إلى اشـكال مختلفة تقوم على اساس تغيير " اولي الأمر " بالقوة والعنف المسلح (الجهاد) وبالتالي قلب المجتمع والمظـاهر الاجتماعيـة والـسياسية وغيرهـا فيـه .كـان أول المنظـرين في تلـك الفـترة في هذا الصدد " أبو الاعـلى المـودودي " الباكـستاني الأصـل والهويـة وقـد تتلمـذ عـلى يديـه العديد من رجال الدين المسلمين وفي ارجاء عديدة مـن العـالم ، وأسـس هـؤلاء مجموعـات وتنظيمات وحركات اعتمدت العنف المسلح لارهاب خـصومهم الـسياسيين ٠وكانـت سـاحة أفغانــستان والحكــم الــشيوعي القــائم فيهــا في عقــد الثمانينــات مــن القــرن المــاضي ، الميــدان الأول لاقــتران هــذه الافكــار بحجــة الــدفاع عــن الإســلام ضــد الــشيوعية

---

[1]رتأى الباحث وضع قوسين حول الجهاد بسبب الخلط المقصود من قبل جهات عديـدة بـين مفهـومي (الارهـاب) الـذي يـستهدف الأرواح البريئة من عامة الناس غير المسيسين والمجردين من السلاح وبين المقاصد الشرعية السامية لمفهوم (الجهـاد) كفريـضة عـين في حالة تعرض الأمة لخطر خارجي ولاسيما خطر الاحتلال عليه لا يمكن اعتبـار عـصابات الـذبح وقتـل الاهـالي والخطـف وطـالبي الفدية المالية ومفجري منشأت الخدمات العامة وغيرها ان يكونوا بأي حال من الاحوال (مجاهدين) .

(بالجهاد) وبدعم واسع من الدول اللبرالية والدول العربية والإسلامية، لاستغلال عاطفة المسلمين وتحت ستار محاربة الكفرة الشيوعيين .
واصبحت هذه المجموعات والتنظيمات والحركات الإسلامية قد تنازلت واقعياً من وجهة نظر اسلامية حقيقية ، أي ان تقبل قيادات واموال ومساعدات واسلحة من امريكا والغرب وبشكل طبيعي لتحقيق هدف سموه اسلإمياً ، والمقاتلون في الحرب الافغانية ضد الشيوعية كان اغلبيتهم من العرب تم شحنهم وتدريبهم على مدى سنوات في بعض الدول العربية والإسلامية وثم اطلاق تسمية " الأفغان العرب " عليهم وما ان انتهى الحكم الشيوعي في افغانستان ، تم تسريبهم وتوزيعهم في السعودية وبعض دول الخليج والجزائر ومصر و العراق ، فمثلا المدعو (أنور هدام) أحد قادة جبهة الانقاذ المغرب العربي التي كانت تقوم بأبشع عمليات الذبح والتدمير والارهاب ، احتضنته بلاد الغرب لفترة من الزمن ، (وراشد الغنوشي) زعيم حركة النهضة في تونس ظل موجوداً فترة طويلة في بريطانيا ، والكثير من القواعد التنظيمية المسلحة التي تتستر بالدين كانت ترعاها الدول الغربية وامريكا وكندا والأمثلة كثيرة ولا ننسى ان التمويل قبل ١١ أيلول ٢٠٠١ كان يأتي من الغرب وامريكا والعديد من الدول التي لها مصلحة في استمرار اعمال العنف المسلح (الجهاد) هنا أو هناك مثل الشيشان والبوسنه والهرسك وكوسوفوا وغيرها . والأموال التي تدفقت على المجاهدين من السعودية ودول الخليج العربي بضغط من امريكا والغرب أنذاك برز من بين ما برزوا السعودي (أسامة بن لادن) الذي يعد ثرياً وحوله عناصر حركة الجهاد المصرية التي كانت قد دخلت دائرة العنف والقتل والدمار بعد ان عادت

عناصرها البارزة من افغانستان بعد عام ١٩٩٣ بالأضافة إلى حركة التكفير والهجرة المنشقة عن الاخوان المسلمين اصلاً ، حتى تحولت العديد من الحركات الإسلامية المسلحة إلى مؤسسات (جهادية)استهدفت رموز الدولة ومنشأتها وارهاب الناس وذبحهم علناً في مصر والجزائر والعراق فيما بعد ، ووجدت عملياتهم الارهابية من يدافع عنها في الغرب وبعض الفضائيات العربية والغربية وأن ممثليين عن هذه الجماعات في الغرب عقدوا مؤتمرات صحفية وفتحت امامهم وسائل الاعلام لتبرير افعالهم الارهابية .ولم يكن أسوأ من موقف الدفاع عن الارهاب السافر الاعمى الذي مارسته شبكة القاعدة والتخلف البدائي الاسود الذي انغمس به ما يسمون (الافغان العرب) ، الا الموقف الذي تجاوز ادانة الاعتداءإت العمياء على المواطنين الابرياء في الجزائر ومصر والعراق بالذبح والقتل بدم بارد وبالسيارات والمفرقعات المدمرة دون قيد ووازع إسلامي يرحم الاطفال أو النساء منهم ، ولكن الغريب والمبشر في آن واحد هو أن (الإرهاب) ولحد الان ومنذ انتهاء الحرب الافغانية - الشيوعية لم يهيمن على اية ساحة ، وان اصحابه ليسوا على حق في قتل الابرياء وذبحهم وكان عليهم ان ينشطوا ويعلوا صوتهم أولاً مع المحتلين للاراضي العربية والإسلامية ، وان قتل المسلمين الابرياء من غير حق اضعف ارضيتهم وفرق اللـه (عز وجل) شملهم فأن شعباً لا يحارب الارهاب لا يمتلك ذرة من الوعي السياسي ، وشعب في هذه الحالة (يستكين ويستجيب للارهاب) لا خير منه، وخياره هو البناء الديمقراطي الذي هو سبيله إلى الخير والتقدم لكي يحقق لنفسه نمواً اقتصادياً يتيح له ان يقف وسط الامم الراقية في عالم يشتد فيه التنافس ويزداد حدته .

وشعب أو فصائل يفهم دينه بشكل غير صحيح يكون قد فقد المصدر الاهم للطاقة التي تحتاج إلى الكثير منه لكي يصمد ازاء المحن أو للنهوض بعد السقوط وهذا المصدر الصحيح هو العقيدة القائمة على فهم الدين بشكل صحيح .غير أن هذه ليست صورة شعبنا في الجزائر أو في مصر أو في العراق ، بل في اوساط منه و ليست غالباً ، وان لم يكن هامشياً فالقسم الاكبر من شعوبنا العربية والإسلامية اقتربت بدرجات من الموقف المبدئي الذي ينسجم مع مصالح الشعب ويتسق مع عقيدته ، وهو موقف يرفض الاعتداء على المدنيين وذبح الأبرياء في أي مكان من العالم .ان الموقف الذي يكّره المحتل الأجنبي وسياسته التي لم تعد فيها اية مسحة انسانية ، وفي المقابل يرفض طروحات التكفيرين لخروجهم على الإسلام الصحيح وتعبيرها عن اقصى صور البدائية والتخلف والانحطاط. وفي ماضي الأمة سادت شعوبنا على العالم يوم ان حملت رسالة العقل والعلم والتقدم لا الخرافة والجهل والتخلف ، وقدمت نموذجاً فذاً في البناء لا الهدم والتدمير ، وقدمت نموذجاً في اعمار الارض لا تخريبها وفي الارتقاء الحضاري والتفاعل الايجابي مع الحضارات الاخرى .فالموقف الذي تنطلق منه شعوبنا ، هو حقها في تحرير اوطانها من الاستعمار وهو حق سامي ، ولكنه ليس أسمى من حق تحرير الانسان من الطغيان والخوف والارهاب ، لان الحق الاول يكتمل بالثاني واحدهما يكمل الآخر ، إذ لا يستطيع الانسان الخاضع للاستعباد والقمع ان يحسن الجهاد من اجل اخراج الاجنبي من الاوطان .وأن الشعب الذي لا يلهيه عداء أو خصومه عن ركائزه المعرفية والعقائدية فلا يرد مثلاً على ازدواج المعايير الامريكية بمثله، بل يجاهد من اجل وضع حد لهذه الازدواجية التي

تتعارض مع مصالح شعوبنا ، فأذا انسقنا إلى امثله ، اضعنا قضايانا العادلة واتحنا لاعدائنا فرصاً اضافية لانتهاك حقوقنا .من اجل ذلك كان دافعنا لتأليف هذا الكتاب المتواضع عن (تنظيم القاعدة والحركات (الجهادية) في العراق) لبلورة وتأصيل معرفة عن هذه اللحظات التي تشتد حاجتنا فيها إلى التفكير الهادئ والسير على الصراط المستقيم والاعتماد على ميزان حساس اتقاءً لشطط قد ينتج عن اوهام عقائدية او حماسة متقدة او مشاعر مضطربة أو عواطف أو روابط مشبوهة أو أوليات منحلة أو فزع من غوغائيه منفلته وكما هو معروف فان بحثنا يهدف الى تاسيس بعض من قاعدة المعلومات بالجماعات الاسلامية العاملة في العراق المؤمنة بالعنف المسلح للوصول الى اهدافها ومقاصدها .

الفصل الأول

تنظيم قاعدة الجهاد في
بلاد الرافدين
وأبو مصعب ألزرقاوي

الفصل الاول
تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين
وأبو مصعب ألزرقاوي

بطاقة تعريف :

ابو مصعب الزرقاوي نسبة إلى مدينة الزرقاء بالأردن وأسمه الحقيقي أحمد نزال فضيل الخلايلة مولود في ٢٠ تشرين أول ١٩٦٦م وهو أحد (المجاهدين) الذي سافروا إلى افغانستان عام ١٩٨٩م وهناك تعَّرف على قادة المجاهدين العرب والافغان ولم يكن له دور قيادي في تنظيم القاعدة بل كان يعمل مستقلاً وكان مهتماً بالشباب الأردني والفلسطيني وافتتح معسكر لتجميع هؤلاء الشباب ، ولم يكن بينه وبين تنظيم القاعدة سوى الترابط الإسلامي العام ، والتعاون (الجهادي) في الأمور غير التنظيمية وفي عام ١٩٩٥م عاد إلى الأردن فاعتقلته قوات الأمن ثم اطلق سراحه فعاد مرة ثانية إلى افغانستان أيام حكم طالبان وكان مهتماً بشؤون عوائل العرب الافغان الذين قتل ذويهم أو أسروا جراء الاحتلال الشيوعي لأفغانستان أو الذين قبض عليهم عند عودتهم لبلادهم من أهل الاردن وفلسطين . وفي تشرين أول ٢٠٠٠م حكم عليه بالسجن ١٥ عاماً غيابياً من محكمة أمن الدولة الأردنية فيما أطلق عليه اعلامياً قضية (بيعة الإمام) أو ما يسمى بتنظيم (التوحيد والجهاد). وبعد الاحتلال الأمريكي لافغانستان في ٧ تشرين الأول ٢٠٠١ وزوال حكم طالبان اختفى(أبو مصعب الزرقاوي) فقيل إنه هرب إلى ايران ومنها دخل عبر الحدود إلى كردستان العراق وعاش في المناطق التي تسيطر عليها جماعة انصار الإسلام التي قصفتها القوات الأمريكية بتاريخ ٢٣ / أيار

٢٠٠٣م بقرابة ٣٠ صاروخ كروز مما أسفر عن مقتل ٥٧ من الجماعة الإسلامية وأنصار الإسلام .. وصرح في وقتها القائد الأمريكي العسكري (تومي فرانكس) بأن(أبا مصعب الزرقاوي) يدير هذا المعسكر .وكانت الحكومة الأردنية قد اتهمته بتدبير قتل الدبلوماسي الأمريكي (لورانس فولي) بتاريخ ٢٨ تشرين الأول ٢٠٠٢ في عمان . ثم برز اسم (أبي مصعب الزرقاوي) في القاموس الإعلامي اليومي بسبب تنفيذه لإعمال إرهابية عديدة باتجاه ضرب قوات الاحتلال وتدمير البنى التحتية لمؤسسات الدولة العراقية وذبح الأبرياء وقتل أفراد الجيش والشرطة وعمليات التفجير والخطف وأحداث تفجير السفارة الأردنية في بغداد بتاريخ ٧ / آب ٢٠٠٣.. وحادث تفجير مبنى الأمم المتحدة ومقتل السيد باقر الحكيم وضرب كربلاء وبغداد يوم احتفال الشيعة بذكرى عاشوراء وهي جزء من الخطة الإستراتيجية التي يتبعها ألزرقاوي في العراق باتجاه تسعير نار الفتنة الطائفية٠

تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين

بدا تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين نشاطه في العراق عقب انتهاء العمليات العسكرية الأمريكية في ٩ نيسان ٢٠٠٣ بشكل محدود بزعامة أبو مصعب الزرقاوي الذي عمل على جمع شتات المتطوعين وعمل لفترة بدون أي مسمى ثم تحول إلى اسم " جماعة التوحيد والجهاد " بمشورة من المسؤول الشرعي للجماعة آنذاك (أبو انس الشامي) الذي قتل فيما بعد ، وبتاريخ

٢٠٠٤/١/٨ بايع ألزرقاوي شيخه بن لادن أمير تنظيم القاعدة وتحول اسم الجماعة أعلاه بشكل نهائي إلى " تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين" ٠

عقيدة ومنهج تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين

منذ نيسان ٢٠٠٣ صار للعراق مناخاً خصباً للحركات الإسلامية ذات الصفة (الجهادية) وصار هناك تنسيق بين هذه الحركات وتنظيم القاعدة ، وارتدت القوى المعارضة لاحتلال امريكا للعراق ، لباس الإسلام وحملت عناوين إسلامية لتتكيف ضمن الاجواء التي تجيز وتبرر (الجهاد) لتحقيق الأهداف التي يرومون الوصول لها ويحددها تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين التي وردت في بياناته بالاتي:-

١. إرضاء لله الذي امر بالجهاد ودفع الصائل على الانفس والاعراض والأموال ٠
٢. إنقاذ لإعراض إخواننا وعفاف أخواتنا وبراءة أطفالنا المسلمين الذين يفتك بهم الأمريكان وأعوانهم من (الرافضة) المتمثل بفيلق (بدر) و ميليشيات حزب الدعوة وجيش المهدي ٠
٣. إعادة إشراقه الخلافة الإسلامية من عاصمة الخلافة "بغداد" لتشع بنور العدل والرخاء في أرجاء المعمورة كما كانت ايام "هارون الرشيد"٠
٤. قتل كل من تدنس فطرته فانحاز الى صف الكفار في حربهم مع ابناء المسلمين من ارض العراق من افراد الجيش والشرطة والعملاء والجواسيس الذين يمكنون للأمريكان ويساعدونهم على ارتكاب

الجرائم واغتصاب أخواتنا في سجن"أبو غريب" وغيره من السجون؟؟. راجع الملحق (أ) العقيدة والمنهج المفصل لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين ٠

الهيكليه والتنظيم

تتميز هيكلية تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين بالمرونة فلا يوجد ثبات مطلق وجمع ألزرقاوي قبل مقتله جميع خيوط التنظيم بقبضة حديدية ، وقام ألزرقاوي بعد إصابته الاولى في ٢٠٠٤ واحتمال قتله لاحقا وكثرة الانتقادات التي وجهت للعناصر العراقية المنظوية تحت لوائه من قبل الفصائل (الجهادية) الأخرى بكيفية قبولهم العمل بإمرة قائد غير عراقي مما اضطر ابو مصعب الزرقاوي انذاك إلى الإعلان عن اسم نائب أمير التنظيم هو (أبو عبد الرحمن العراقي) والذي وجه بدورة رسالة إلى أبو مصعب بعنوان " لبيك لبيك يا أبا مصعب" وقام ألزرقاوي بوضع إستراتيجية التنظيم من خلال استهدافه القوات الأمريكية وقوات التحالف والشيعة والأكراد والبنية التحتية للدولة والمنشاءات الحيوية فيها ومن هنا فان كافة التشكيلات التابعة للتنظيم تتبع نهجا محددا في اختيار الأهداف، والعمليات الصغيرة متروكة لاجتهادات القادة الميدانيين بالتنسيق مع قادة الكتائب وأمراء المناطق ويقوم نائب الأمير (أبو عبد الرحمن العراقي) بالاطلاع على كل الأمور المتعلقة بالتنظيم وقد أوكل إليه ألزرقاوي مهمة الاتصال بالعراقيين وحافظ هو على الاتصال بالمقاتلين العرب ٠ أما الجناح

العسكري في التنظيم فهو بقيادة الأمير (أبو أسيد العراقي) وهو المسؤول عن الكتائب والسرايا والمجموعات العاملة والتنفيذية والمساندة من ضمنها تشكيل فيلق عمر في مواجهه فيلق بدر الصفوي وهناك عدة كتائب رئيسية علاقتها مع القيادة العليا للتنظيم مثل (كتيبة الأمن والاستطلاع) والتي تقوم بفحص دقيق للأعضاء الجدد المنتسبين للتنظيم وتقوم بجمع المعلومات عن الأشخاص والأماكن والأهداف المنتخبة للعمليات وطرق ومسالك تنقل قوات التحالف والشركات المساندة لها من ناحية أمنية او لوجستية وتعمل كذلك على تجنيد العملاء داخل قوات الجيش والشرطة والشركات المساندة وغيرها من الوظائف الحساسة وينبثق عن الجناح العسكري عدة كتائب وسرايا ومجموعات تسمى بمسميات مختلفة بعضها تحمل أسماء الخلفاء الراشدين وبعضها يحمل اسم بعض قادة القاعدة في جزيرة العرب وتعتبر كتيبة (الاستشهاديين) احد أهم الكتائب في تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين وهي " كتيبة البراء بن مالك" وأميرها (أبو دجانه الأنصاري) وينفذ المنتمون لهذه الكتيبة (الاستشهادية) عمليات التفجير وهي تضم العدد الأكبر من المتطوعين العرب ٠ ويضم التنظيم كذلك هيئة شرعية يرأسها " الشيخ ابو حمزة البغدادي" تقوم بإجراء الدراسات والرد على كل الشبهات الشرعية التي يرى التنظيم أنها تؤثر على نشر معتقداته وأفكاره وممارساته وقامت الهيئة بإصدار مجلة دورية اسمها " ذروة السنام" وظيفتها دراسة الإحكام الشرعية المتعلقة بالمسائل والقضايا التي تخدم معتقدات وأفكار التنظيم وتقوم بالرد على الادعاءات والفتاوى التي تمس (الجهاد والمقاومة) وتغطي أخبار (الجهاد) وينبثق عن هذه الهيئة الشرعية محكمة

خاصة (المحكمة الشرعية) تقوم بالنظر في الدعاوي المتعلقة بالتجسس داخل التنظيم وتصدر أحكاما على المختطفين تصل إلى القتل والذبح وأحكامها قطعية غير قابلة للاستئناف ٠ أما القسم الإعلامي للتنظيم فيتولى رئاسته (أبو ميسرة العراقي) ويقوم بإصدار البيانات والنشرات والأشرطة المرئية والمسموعة وقد لوحظ في وقتها تطورا كبيرا على عمل هذا القسم حيث قام بإعداد مجموعة من الأشرطة تظهرا قدرا من الاحترافية ويتولى القسم الجانب الدعائي للتنظيم واهم الوسائل التي يستخدمها في نشر كل ما يصدر عنه من خلال شبكة الانترنيت وهي قوته الاعلامية حالها حال التنظيمات القاعدية الأخرى وهناك احتراف عال من قبلهم في طريقة استخدامهم الشبكة العنكبوتية من ضمنها ابتكار أساليب متطورة لتخطي الحجب والرصد ويولي التنظيم أهمية كبيرة في عملية تدريب منتسبيه وأعضائه والمتعاطفين معه على كيفية استخدام الشبكة الالكترونية وتعتبر مواقع التنظيمات الجهادية جميعا من أهم الوسائل بالتعريف بالتنظيمات وأنشطتها وإصداراتها المختلفة السياسية والعسكرية والشرعية ٠

وكذلك يضم التنظيم اللجنة المالية تقوم بجمع الأموال اللازمة لتمويل أنشطته المختلفة وهي تعتمد على شبكة من الناشطين المتخصصين في مجال جمع التبرعات في جميع أنحاء العالم لاسيما أن تنظيم قاعدة الجهاد في العراق ذات الطبيعة العقائدية الاستشهادية يعمل على جعل العضو فيه يجهز نفسه بنفسه وتعتبر (الغنائم) التي يحصل عليها من جراء فعالياته العسكرية إحدى الموارد ويمكن القول أن تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين يتمتع باستقلالية ميدانية شبه تامة عن القاعدة بزعامة بن لادن والظواهري ويعتمدان على

الدعم المعنوي المتبادل بسبب الاشتراك في الهدف والإستراتيجية وتتم الاتصالات بين الطرفين بواسطة الرسائل المشفرة في شبكة الانترنيت أو بواسطة الرسائل المنقولة شفهيا من خلال رسل متخصصين اعدوا لمثل هذا العمل بطريقة تعارف تتم عبر وسائل متفق عليها وإشارات ورموز ودلالات للاماكن والأشخاص والأوقات وهكذا حتى تصل الرسالة إلى مقصدها الأخير وتستخدم هذه الطريقة في الأمور الهامة والكبرى لطلب الرأي والمشورة والتنسيق . أما عملية التجنيد في تنظيم قاعدة الجهاد فلها أدواتها ووسائلها في مقدمتها الظروف السياسية والشرعية والاقتصادية التي تشكل عاملا مهما في هذا الاتجاه فالسياسات العدائية للولايات المتحدة ودعمها لإسرائيل كلها تغذي صناعة الكراهية والعداء تجاه الولايات المتحدة وحلفائها والموقف السلبي لبعض الأنظمة العربية ، كان خطاب تنظيم القاعدة والحركات السلفية (الجهادية) يستند إلى وجود حرب صليبية على العالم الإسلامي يعمل على قطع الطريق على الإسلاميين من الوصول إلى السلطة وقيام دولة إسلامية وان الولايات المتحدة تعتمد إذلال المسلمين وتسعى إلى نهب ثروات العالم الإسلامي وخصوصا البلاد العربية وتساعد الظروف الاقتصادية والاجتماعية كالفقر والبطالة والجهل والتخلف الثقافي على توفير بيئة مثالية لتجنيد الأعضاء الذي يشكل فيه الشباب النسبة الأكبر منه خصوصا الأعمار (١٥ - ٢٥) بحيث أصبحت الظاهرة الإسلامية تولد حيزا نشطا باتجاه العمل الجهادي السلفي كما أن القرابة التي تستند إلى العشائرية والقبلية وفرت مناخا خصبا لتجنيد الأعضاء في تنظيم قاعدة الجهاد في العراق ٠ راجع الملحق (ب) الشبكة التنظيمية لهذا التنظيم٠

وتوزع على المحاور التالية :-

1. **المحور الأول عزل الجيش الأمريكي وفيه شقين الأول استهداف المترجمين العرب والمتعاونين مع الجيش الأمريكي والذين يعتبرون سلسلة الوصل بين الجيش الأمريكي والشعب العراقي والهدف من ذلك عزل الجيش الأمريكي عن التفاهم مع الشعب العراقي ولمنع وصول المعلومات الميدانية الآنية للجيش الأمريكي الموجود في المنطقة المستهدفة أما الشق الثاني استهداف أفراد الجيش والشرطة وكافة العاملين في المؤسسات الأمنية العراقية أومن يتعاون معها ٠ بما فيهم المقاوليين وعمال الخدمة والبناء ٠**
2. **المحورالثاني استهداف السفراء العرب والمنظمات الدولية العاملة بالعراق او غيرها والغاية من ذلك هو عزل الحكومة العراقية عن المجتمع الدولي ودول الجوار فتصبح الحكومة العراقية حكومة إعلام فقط ومن أمثلة ذلك تفجير مقر الامم المتحدة في عام ٢٠٠٣و قتل السفير المصري (ايهاب الشريف) في تموز ٢٠٠٥ والسفير الجزائري (علي بلاروسي)ودبلوماسيا جزائريا اخر يدعى (عز الدين بن كادي) في عام ٢٠٠٥ واستهداف سفراء البحرين وباكستان وغيرهم كل ذلك ضمن حملة ترويع ضد الدبلوماسيين في بغداد ، في الوقت الذي تحاول فيه الحكومة العراقية انذاك اقناع الدول العربية والاسلامية برفع تمثيلها الدبلوماسي في العراق، واعتبر التنظيم في**

بيان له (ان جميع السفراء العرب والأجانب هم أهداف مشروعة (للمجاهدين) من قبل تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين)٠

٣. المحور الثالث استهداف الميلشيات الصفوية حيث يعتبر تنظيم قاعدة الجهاد أن الميلشيات الصفوية وقادتها هم رموز الكفر من وجهه نظرهم لذا اوجب قتلهم من منطلقهم التكفيري والزرقاوي يصر على إخلاء الساحة من أي منافس وقبل خروج القوات الأمريكية من العراق ولهم فيها فوائد هي :-

أ- الانتقام لأهل السنة ٠

ب- تدمير هذه الميلشيات قبل أن تخلوا الساحة من الأمريكان فتكون الساحة مهيأة لسيطرة (المجاهدين) على ارض العراق وإقامة المحاكم الشرعية وقمع البدع والمنكرات ٠

ت- دمير البنية التحتية لمؤسسات الدولة العراقية وإضعاف الدولة العراقية بشخوصها وأحزابها بغية الاستفادة من الأوضاع المتردية لتحقيق نواة دولة الخلافة كما أعلن شعارها عند مدخل مدينة القائم انذاك كحلم وهدف لهذه الجماعة اسوة بهدف تنظيم القاعدة الرئيسي في أفغانستان

استلمت وزارة الدفاع العراقية من القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي قبل فترة غزو العراق (٣٥٠٠) مقاتل من المتطوعين العرب واشرفت على تدريبهم واسكانهم مديرية التوجية السياسي العائدة لوزارة الدفاع عندما كان مديرها العام اللواء الركن (حازم عبد القهار الراوي) وقد تم توزيعهم على بعض محافظات القطر باسلوب مركزي ومسيطر وادخالهم في معسكرات تدريبية لاغراض التاهيل والاستعداد للقتال ومنها (معسكر الحبانية فلوجة - معسكر راوة ضمن محافظة الانبار - معسكر خان بني سعد بغداد - معسكر الشعيبة محافظة البصرة - معسكر المحاويل محافظة بابل - معسكر سعد في بعقوبة - معسكر مدرسة الدروع في تكريت - معسكر مدرسة المشاة في الموصل- معسكر الرضوانية القريب من مطار بغداد الدولي) هذا التوزيع كان الغرض منه تامين المحور القتالي الامن للعاصمة بغداد وانطلاق المقاومة منها بعد اكمال عملية الاحتلال والخوض في حرب العصابات ، اما المقاتلين العرب او ما يسمى (العرب الافغان) فكان دخولهم إلى العراق لمقاتلة القوات الأمريكية عبر إيران في منتصف شباط ٢٠٠٢ واستقروا في منطقة (بيارة وطويلة)عند تنظيم أنصار الإسلام في محافظة السليمانية. بحدود (٦٠٠) مقاتل من العرب وهؤلاء بقوا تحت تنظيم انصار الاسلام (انصار السنة) لاحقا ، وحسب ما صرحت به بعض مصادر قيادة المقاومة في الفلوجة من أن مجمل من كان متواجدا في مدينة الفلوجة أثناء المعركة الأولى في نيسان ٢٠٠٤ لم يتجاوز (٢٨) مقاتلا من اصل عربي , ثم بعد ذلك بدا المتطوعون العرب بالتوافد إلى المدينة حتى

سيطروا عليها بما يملكون من مال وسلاح حتى بلغ عـددهم في المعركـة الثانيـة ٥٠٠ مقاتـل وبعد انتهاء المعركـة انتـشر غـالبيتهم في أنحـاء محافظـة الانبـار حتـى أصبحت قاعـدتهم الرئيسية ومن ثم واصل انتشارهم في مدن العراق الاخرى . وقد توزعت واجباتهم بين قـادة وامراء وبين قضاة شرعيين للتنظيم يصدرون الأحكام الشرعية وغالبية أحكامهم هـي أحكـام جائرة تتصف بالعنف وقطع الرؤوس.لقد جاءوا المتطـوعين العـرب للعـراق لقتـال القـوات الأمريكية الغازية وكان يرسل هؤلاء عبر سلسلة سرية متكاملة, وقد عثر على وثائق أشبه ما تكون بنماذج أو استمارات انـضمام إلى تنظـيم قاعـدة الجهـاد في بـلاد الرافـدين . وبعـض الوثائق كتبت بخط يد المتطوع القادم إلى ارض الجهـاد الجديـدة، وفيهـا تحديـد للمنطقـة الذاهب إليها، وكثير منهم اختار الانبار أو الموصل أو الفلوجة، وآخرون حددوا مهماتهم، أما للقتال أو تنفيذ عمليات «استشهادية». ويتم التنسيق للمجيء إلى العراق من خلال خلايا القاعدة المنتشرة في الدول العربية أو من خلال مواقع الانترنيـت. وكـان اغلـب المتطوعـون هم (سوريون - ليبيون - سعوديون - يمنيون - تونسيون - جزائريون - مغربيـون - مـصريون), حيث يتوجهون إلى سوريا منطقـة الإرسـال الرئيـسية. لتواجـد زمـرة خاصـة باسـتقبالهم ومن ثم ايصالهم للعراق عبر مسالك عـدة مـن خـلال تنـسيق عـالي المـستوى مـع عنـاصر عراقية داخل العراق تنشط في المناطق الحدودية حيث يتم استيفاء مبلغ من المال عن ذلك. وقد أشار أبو مصعب ألزرقاوي في إحدى تصريحاته بان عدد قتلى المتطوعين العـرب الـذين لقوا مصرعهم في العراق بلغ (٤٠٠) متطوعا.

نتيجة الانتقادات وسعة الخلاف الحاصل بين الفصائل (الجهادية) وتنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين وتردي أوضاع هذا التنظيم خصوصا في مناطق أعالي الفرات بسبب الوضع المالي السيئ وقلة الدعم اللوجستي لتلك المجاميع وصعوبة التنسيق وانحسار التواجد نتيجة التضييق عليهم من قبل الجهات ذات العلاقة الأمنية والعسكرية ولكون اغلب قادة تنظيم قاعدة الجهاد من غير العراقيين مما دعى قادة هذا التنظيم إلى دعوة بعض المجاميع الإسلامية المسلحة من أهل السنة والجماعة وذات التوجه السلفي التكفيري في العراق إلى تشكيل مجلس يسمى(مجلس شورى المجاهدين) لغرض توحيد الجهود وتكوين مجلس ذات فعل مؤثر من حيث الإمكانية وقوة التنفيذ والعمل بنصائح بعض الإسلاميين التكفيريين حيث أعلن في ١٦ كانون الثاني عام ٢٠٠٦ عن تشكيل هذا المجلس الذي يضم المجاميع المشار إليها في الملحق (ج) بزعامة العراقي الشيخ (رشيد عبد اللـه البغدادي) وبذلك وضع (الزرقاوي) حدا لخلافاته مع الفصائل العراقية الاخرى بتشكيله الجديد (مجلس شورى المجاهدين) على اعتبار ان قائد (قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين) ارهابي وافد من خارج العراق وبذلك يكون قد جمع كل العرب من غير العراقين تحت زعامة شخصية عراقية هو (رشيد عبد اللـه البغدادي) الذي يشرف ويرسم ويحاور كل متطلبات العمل السياسية والعسكرية والشرعية للتنظيم وبدوره مع ابو مصعب الزرقاوي ذات القرار النهائي ٠

أن أول مـن تـصدى لتنظـيم القاعـدة هـم عـشائر الانبـار بعـد أن كـانوا يمثلـون الحاضـنة النموذجية له. لقد أساء التنظيم إلى غالبية شيوخ المحافظة وتم قتل العديد مـنهم لأسـباب لاتخلوا بعضها من افتراء, وتم تعطيل الحيـاة العامـة مـع تكفـير مـن يحلـوا لهـم, وسـادت الفوضى والكساد وفقدان الأمـان في ربـوع المحافظـة بالاظافـة إلى اسـتغلال ذلـك مـن قبـل القوات الأمريكية في زيادة بطشها بحق المواطنين العراقيين. من جانب آخـر تمـادى التنظـيم في عنجهيته وتعامله مع بقية الفصائل المقاتلة فاصطدم أول الأمر مع الجيش الإسلامي ثم تطور مع أنصار السنة /الهيئة الـشرعية, وبـالرغم مـن محـاولات الإصـلاح قامـت بـه بعـض اطراف الجماعات المسلحة الاخرى الا انه لم يتم التوصل إلى أي نتائج, فانـدلع القتـال بـين (تنظيم القاعدة من جهه والجيش الاسلامي وانـصار الـسنة مـن جهـه اخـرى) في منـاطق (الفلوجة وعامرية الفلوجة والرمادي وأبو غريب وبغداد- حي الخضراء والعامرية) وغيرها من المناطق. مما شجع على انبثاق مشروع الصحوة الذي ولد من الرحم الامريكي وترعـرع في ظله وسرعان ما انتشر ولاقى إقبالا واسعا من شيوخ عشائر المحافظـة , حيـث قـدمت القوات الأمريكية الرعاية والدعم المالي المطلـوب, وبـذلك تـم التـصدي ومطـاردة فلـول تنظيم القاعدة من مدن وقصبات محافظة الانبار لينخفض حجم تواجدهم فيهـا بنـسبة ٢٠% ليتمركزوا في محافظات (نينوى وديالى وصلاح الدين) . وقد تـم تعمـيم مـشروع الصحوات من قبل القوات الامريكية والحكومـة العراقيـة عـلى بقيـة المحافظـات الـسنية التي يتواجد فيها التنظيم . ونتيجة هذه المطاردات وعمليات تضيق الخناق على نـشاط

التنظيم غادر غالبية المتطوعين العرب العراق ليعودوا إلى أفغانستان. وهناك مجاميع عراقية من منتسبي القاعدة انخرطوا في صفوف الصحوة لغرض حماية أنفسهم وانتهاز الفرص لتنفيذ عملياتهم النوعية مثل التفجيرات الدموية التي حصلت في منطقة الكرمة عام ٢٠٠٨ وفي أبو غريب يوم ١٠ آذار ٢٠٠٩. وضرب محافظ الانبار في شهر ك١ ٢٠٠٩ والقسم الاخر لازال يعمل ضمن خلايا نائمة ، وبعد انسحاب تنظيم القاعدة الى محافظة نينوى, جرى تغيير في آلية عملهم حيث استفادوا من تجربتهم في محافظة الانبار التي أفقدتهم حاضنتهم الاولى من خلال سوء سلوكهم وتصرفهم مع عشائر المحافظة, كما استفادوا من بطش الميليشيات الكردية في الموصل من قتل وتهجير العشائر العربية هنالك حتى أصبح التنظيم هو المدافع الرئيسي عن أهالي الموصل ضد تطرف الحزبين الكرديين وهذا واحد من اسباب تفعيل عمل التنظيم في الموصل ، لقد نجحت القاعدة في خلق بيئة حاضنة جديدة لهم في الموصل. بالرغم من تعدد العمليات العسكرية الأمريكية الحكومية المشتركة ضد التنظيم في الموصل والتي باءت جميعها بالفشل تجاوز عددها أربع عمليات بسبب التصرفات الميدانية لميليشيا الحزبين الكرديين في الموصل ومحاولة فرض ارادتهم في عموم المحافظة بالاضافة إلى الدروس المستنبطة من اخفاقاتهم في المعارك السابقة.

يعتبر أبـو مـصعب الزرقـاوي هـو محـرك (الجهـاد الأسـاسي)في العـراق منـذ العـام ٢٠٠٤، ويتزعم "تنظيم القاعدة في أرض الرافدين" ويعمل على تنفيذ أجندتـه (الجهاديـة) بـصورة متصاعدة ودامية منذ العام ٢٠٠٤. وقد اشـتملت العمليـات التـي كـان يقـف ورائهـا عـلى العمليـات الانتحاريـة الداميـة وتفجـير الـسيارات المفخخـة. وقـد كانـت عملياتـه موجهـة بالدرجة الأولى إلى القوات الأمريكية في العـراق والى حلفائهـا مـن قـوات التحـالف وضـد العناصر والجهـات العراقيـة التـي تتعـاون مـع الولايـات المتحـدة (خاصـة أبنـاء الطائفـة الشيعية) ومن هنا يتبـين بـأن الزرقـاوي يعتـبر نفـسه قائـدا الى جانـب قـادة التنظـيمات (الجهادية الإسلامية) في العالم - مثل تنظيم "القاعـدة" (وتنظـيمات اخـرى في الشيـشان, و"فلسطين" والجزائر). وكان يستخدم في رسائله التـي وقعـت بايـد القـوات الامريكيـة مصطلحات اسلامية وكان تعامله مع الهـدف مـن النـشاط الأمـيريكي في الـشرق الأوسـط عامة وضد العراق خاصة وفي شهر أيار ٢٠٠٤، شـاهد العـالم بـذهول عميـق عمليـة قطـع رأس المواطن الأمريكي(نيكولاس بيرغ) , وهي عملية قطع الرأس الأولى ضمن سلسلة مـن عمليات قطع الرؤوس التي اقترفت بحق الرهائن الذين أعدموا في العراق بأيدي (جماعة اسـلامية "جهاديـة".) ولقـد وثّقـت تلـك العمليـة الخاصـة بقطـع الـرأس ببـث مبـاشر في الانترنت.وقد ظهر في هذا البث شخص ملثم ومن حوله ثلاثة ملثمـين آخـرين, وهـو يتلـو نـص حكـم الاعـدام الـذي صـدر بحـق (بـيرغ)

ويحذر غربيين آخرين من البقاء في العراق والا فسوف يلقون المصير ذاته. وووفقا للتقارير الزرقاوي هو الذي قام بعملية قطع الرأس عندما كان أمير الجماعة الاسلامية التي كانت تسمى آنذاك "التوحيد والجهاد". وعلى ضوء عملية الاعدام المذكورة واعمال (جهادية كثيرة)اخرى, يبرز الزرقاوي كأخطر (جهادي) في العراق . وكان يقع مركز النشاط الارهابي للزرقاوي في منطقة تسمى "المثلث السني" للاعوام ٢٠٠٤ و٢٠٠٥ ونتيجة هذه الاعمال الارهابية شن الجيش الأميريكي (بمساندة قوات عراقية) هجوماً شاملاً وطويل الأمد على مدينة الفلوجة (نيسان- تشرين الثاني ٢٠٠٤) بهدف القبض على الزرقاوي, ولكن لم يتحقق هذا الأمر خلال الحملة المذكورة بل تعرض الزرقاوي الى سبع محاولات اغتيال اصيب باثنان منها على اثرها توجه الى سورية هو وعائلته وعاد للعراق مجددا بعد ان هدأت الاحوال ٠ وكان الزرقاوي يعتبر العراق الساحة المثالية والنموذجية للقيام بالجهاد "في عمق الوطن العربي", لقربه من الأماكن الثلاثة الأكثر قدسية في الاسلام(مكة والمدينة (في السعودية) والمسجد الأقصى في القدس). وان انتصاره في العراق يعني, كسب موطأ قدم جدي في الشرق الأوسط يكون عبارة عن "مركز انطلاق" لـ "الجهاد العالمي" السني, بحيث يؤمن الصلة بين المجاهدين في الشرق الأوسط (بما فيهم الفلسطينيون الذين يحاربون اسرائيل) وبين رفاقهم الذين يعملون خارجه. وبعد قيامه بسلسلة من العمليات الارهابية داخل العراق وتفجيرات الفنادق الثلاث في الاردن يوم ٩ تشرين

الثاني٢٠٠٥ التي راح ضحيتها اكثر من ٦٧ مواطنا وجرح ٢٠٠ اخرين معظمهم من الاطفال والنساء ، ونتيجة اعمالة الارهابية رصدت مكافأة (٢٥) مليون دولار لمن يرشد عنه أو يقتله، من قبل القوات الامريكية وعلى غرار ذلك شكلت لجنة بتاريخ ١ ك١ ٢٠٠٥ داخل احدى المؤسسات الامنية العراقية الحساسة يشرف عليها مستشار الامن الوطني العراقي السابق (موفق الربيعي) بالتنسيق مع قيادة الجيش الامريكي ومحطة CIA الامريكية في بغداد مهمتها الرئيسية متابعة تحركات وتنقلات الزرقاوي من خلال تجنيد بعض الامراء وعناصر من تنظيم القاعدة ولاحظت اللجنة من خلال توافد المعلومات اليومية وتسجيل الاهداف ان الزرقاوي كان يتحرك اخيرا ضمن محور (الفلوجة – الحامضية - عامرية الفلوجة - منطقة الزيدان – ابو غريب – منطقة العدوانية – السيافية – تل يعمر – عرب جبور - المدائن) أي ضمن محور محيط بغداد الجنوبي الغربي وبعد الخطأ الذي ارتكبه ابو مصعب الزرقاوي في بث فيديو يظهر فيه صورته المستحدثة ساعد هذا العامل على زيادة تدفق المعلومات لتحركاته لان معظم المواطنين كانوا لايعرفون معالم صورته الاخيرة بل عبارة عن صور قديمة بثتها وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية في وقت سابق ٠ وبعد وصول معلومة مهمة ودقيقة من احد مساعدي الزرقاوي الذي جند بوقت سابق بمساعدة احدى الدول العربية المجاورة للعراق بتوجه الزرقاوي الى محافظة ديالى وتحديدا ناحية هبهب ليستقر في دار بالجزء الجنوبي الغربي

منها القريبة من منطقة البساتين وفعلا دخل الزرقاوي مع اربعة من مساعديه لهذه الدار ، و بتاريخ ٧ حزيران ٢٠٠٦ اتخذ القرار بقصف الدار لوجود قناعة مؤكدة وفق معلومات ومتابعة بان الزرقاوي وجماعته كانوا متحزمين دائما باحزمة ناسفة اثناء تنقلهم خوفا من عمليات القاء القبض عليهم ، وجاءت الغارة الجوية على المنزل بالساعة ١٨١٥ من يوم ٧ حزيران ٢٠٠٦ التي وصفت في وقتها بانها انتصار كبير على قوى الارهاب وعقد مؤتمر صحفي مشترك يوم ٨ حزيران ٢٠٠٦ حضره رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي والسفير الامريكي انذاك خليل زاده والجنرال كيسي قائد القوات الامريكية في العراق ليعلن في هذا المؤتمر بالصور مقتل ابو مصعب الزرقاوي حيث وصف الرئيس الأميركي جورج دبليو بوش الزرقاوي "بأنه ضربة قوية لتنظيم القاعدة"، معتبرا أنه واجه المصير الذي يستحقه بعد "العمليات الإرهابية" التي نفذها في العراق. كما اعتبر وزير الدفاع الأميركي وقتها دونالد رامسفيلد أن مقتل الزعيم الزرقاوي هو "انتصار مهم" في الحرب على الإرهاب، لكنه عاد وقال إنه "بالنظر إلى طبيعة الشبكات الإرهابية فإن مقتل الزرقاوي لا يضع رغم أهميته نهاية لكل أعمال العنف في العراق ٠

بعد مقتل ابو مصعب الزرقاوي تم مبايعة ابو ايوب المصري لتنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين وهو مساعد مقرب للزرقاوي حيث تلقى تدريباته في أفغانستان وشكل أول خلية للقاعدة في بغداد بداية عام ٢٠٠٤ ،وكان الجيش الامريكي يدرج اسم المصري على قائمة سابقة للمطلوبين تضم ٢٩ مسلحا ، وبعد تولي المصري قيادة القاعدة في العراق أعلنت الولايات المتحدة عن مكافأة مالية لمن يرشد القوات على مكانه و أبو أيوب المصري الذي يعرف بأبو حمزة المهاجر فإن اسمه هو (محمد فؤاد حسن السيد هزاع) من مواليد ١٣ حزيران ١٩٥٧ وحاصل على بكلوريوس الدراسات الاسلامية ، وقد تتلمذ على يد مجموعة من العلماء السلفيين. وتزوج من المواطنة اليمنية (حسناء علي حسين) عام ١٩٩٨ وهي من محافظة عمران شمال اليمن وحاليا هي في سجن النساء بمنطقة الكاظمية ببغداد مع أطفالها الثلاثة تنتظر حكما بين المؤبد او الاعدام بموجب قانون الارهاب العراقي لتسترها على زوجها وهي لاتعرف الا اسمه في جواز السفر الذي تبين فيما بعد مزورا وقد توسط الرئيس اليمني عبدالله صالح الرئيس العراقي جلال الطالباني من التخفيف في حكمها . وظل ابو ايوب المصري فترة في السعودية ثم درس بعد ذلك على يد شيخه الألباني ليستكمل دراسة علم الحديث ، وفي ٢٠ ت٢ ١٩٩٩ سافر الاثنان الى باكستان وهناك حصل على الماجستير في علوم الحديث ببشاور وحقق شهرة دعوية، وقد شغل ابو ايوب المصري قبل مقتله منصب وزيرالحرب فيما يسمى (دولة العراق

الاسلامية). اما ابو عمر البغدادي واسمه الحقيقي (حميد داود محمد خليل الـزاوي) الـذي ظهر للمرة الاولى في نيسان ٢٠٠٦ بعد توليه قيادة جماعة مناهـضة للأمـريكيين ثـم قيـادة تنظيم القاعدة في العراق.وكان أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة دعى اسلامي العـراق، في تسجيل صوتي بث في ٣٠ ك١ ٢٠٠٧، الى مبايعة الشيخ أبوعمر البغدادي "اميراً على دولـة العراق الاسلامية" وتم بث شريط بن لادن الصوتي الذي استغرق ٥٦ دقيقة على موقع شبكة الانترنت ورصدته مجموعة "انتليجنس غروب سايت" الأمريكيـة.الـذي دعـى فيـه "الامـراء المجاهدين وأعضاء مجلس الشورى" ممن لم يبايعوا البغـدادي الى "الوحـدة ومبايعتـه امـيراً على دولـة العـراق الاسـلامية حفاظـاً عـلى جماعـة المـسلمين".وأضـاف "لا يجـوز التـأخر في المبايعة"، داعياً الاسلاميين "ألا يستسلموا لاعذار لتعطيل الوحدة والاجتماع"، والامتنـاع عـن "التعصب للرجال او الجماعات بل التعصب للحق".، وتـرتبط بـين أبي عمـر البغـدادي وبـين قادة تنظيم القاعدة علاقات متقدمة مع اسامة بن لادن وأيمن الظواهري وأبو يحيى الليبـي .

وفي تشرين الأول عام ٢٠٠٦، تم استبدال "مجلس شورى المجاهدين" بـ"دولة العراق الإسلامية" التي تضم بحسب مؤسسيسها محافظات (بغداد والأنبار وديالى وكركوك وصلاح الدين ونينوى وأجزاء من محافظتي بابل وواسط.) وبايعت جميع الحركات البغدادي أميراً. وقد انضم أبو عمر "البغدادي"للجماعة السلفية الجهادية بالعراق عام١٩٨٥ ثم عاد لاحقا إلى العراق عام ١٩٩١ولم يعلن عن وجوده في العراق إلى عام ٢٠٠٤ في معركة

الفلوجة الأولى وتم اختياره بعد ذلك كأمير لمجلس شورى المجاهدين في العراق ثم أمير لدولة العراق الإسلامية. ونتيجة اعمالهم الارهابية في العراق شكلت خلية استخبارية مهمتها الرئيسية (القاء القبض على ابو ايوب المصري وابو عمر البغدادي) ومن خلال الرصد والمتابعة والتنسيق بين القوات الامريكية والعراقية ولمدة اربعة اشهر متواصلة تم رصد تواجد كل من (ابو ايوب المصري وابو عمر البغدادي) في منطقة الثرثار التابعة لمحافظة صلاح الدين شمال بغداد. حيث تم تطويق المكان وشاركت الطائرات الامريكية السمتية والمقاتلة بضرب اهدافها مما ادى الى مقتلهما في الحال وذلك بتاريخ ١٩ نيسان ٢٠١٠ وبهذه الضربة تم تقويض واضعاف تنظيم القاعدة لدرجة لاتوصف واعلن عن مقتلهما في مؤتمر صحفي من قبل رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بنفس التاريخ اعلاه، وبتاريخ ٢٠١٠/٤/٢٤ صدر بيان من تنظيم القاعدة يؤكد فيه نبأ مقتل أبو عمر البغدادي وأبو ايوب المصري. وتولي (ابو بكر البغدادي اميرا لدولة العراق الاسلامية) حيث سبق لهذه العملية ان القي القبض على كل من (محارب عبد اللطيف الجبوري في ١٣ ايار ٢٠٠٧ المسؤول الاعلامي لدولة العراق الاسلامية في منطقة الغزالية من قبل القوات الامريكية و (أحمد عبد أحمد خميس المجمعي) وهو قيادي في القاعدة بالقرب من تقاطع النداء داخل بغداد في ١٣ نيسان ٢٠٠٩ وتم الاعلان اعلاميا من قبل الحكومة ان الاخير ابو عمر البغداد لاغراض التمويه والاستمرار في متابعة الشخصية الحقيقة للبغدادي حتى موعد تنفيذ المهمة اعلاه ٠

بعد مقتل ابو مصعب الزرقاوي وابو ايوب المصري انتهج تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين تحت مظلة ما يسمى (دولة العراق الاسلامية) السياسية القتالية الجديدة بالتنسيق مع تنظيم القاعدة الام في افغانستان وكالاتي :-

١. عند تنفيذ العمليات القتالية توزع المجموعة المنفذة الى خليتين: الخلية الأولى تقوم بالامداد والتخطيط، بما في ذلك الاستكشاف وصناعة القنابل. والخلية الثانية تنفذ الهجوم. و الخلية لها اربعة مهام رئيسية هي:-

أ- الاستخبارات

ب- الادارة (الامداد)

ت- التخطيط

ث- والتجهيز والتنفيذ

٢.اختيار الهدف أن الاشخاص المحفَّزين دينياً اكثر استعداداً لتنفيذ الهجمات الانتحارية التي تسبب أضراراً واسعة من اولئك المحفَّزين سياسياً،

٣. الاهداف ذات الاسبقية العالية للقاعدة هي (السفارات الامريكية والاسرائيلية ومصالحهما اينما وجدت في عموم العالم ـ السفارات العربية التي حكوماتها لها علاقات مع اسرائيل ـ القواعد العسكرية الامريكية ـــ نقاط المراقبة ـ خطف السفراء والمسؤولين ـ تفجير الطائرات ـ تدمير قوافل المؤن العسكرية لقطعات الجيش الامريكي ـ اما في العراق تشكل قوات التحالف الامريكي الاسبقية الاولى

وكذلك استهداف كل المنظومات العسكرية والامنية العراقية ومن يتعاون معها وسفارات الدول العربية والاجنبية ورموز العملية السياسية من احزاب السلطة والرموز الدينية الشيعية والسنية الموالية للعملية السياسية وكل منتسبي الصحوات) ٠

٤. في السياسية

أ٠توحيد قيادات التنظيم في كل من (العراق - السعودية - اليمن) كاسبقية اولى ضمن تشكيل ما يسمى (الدولة الاسلامية) مع بقاء الخصوصية ٠

ب ٠استحداث منصب رئيس وزراء ضمن دولة العراق الاسلامية وارتباط الوزراء به ٠

ج٠ استهداف النفط، العراقي والعربي كمأزق سياسي عالمي والسعي لكسب حواضن جديدة في العالم العربي ، بعد أن فقدتها خلال السنوات الماضية٠

د٠ هناك من يدعي بان (القاعدة) لديها أسلحة دمار شامل (نووية، وكيماوية، وبيولوجية). والدافع لذلك تعويض النقص العددي لديهم فالتنظيم اصبح عدده قليل والذين يعتمد عليهم (عدة عشرات) و تعويض هذا النقص بالأسلحة المدمرة، ولكن من حيث الواقع الميداني لانعتقد ان القاعدة وما قامت به من عمليات ارهابية تمتلك هذه الاسلحة لرفض المجتمع الدولي التعامل مع هذا التنظيم خاصة بعد احداث ٢٠٠١/٩/١١ و ما تروجه أميركا عن امتلاك (القاعدة) أسلحة دمار شامل فمجرد شائعات لا حقيقة له الغرض منه تضخم قدرات القاعدة لاسباب سياسية ولو كانت

القاعدة تمتلك هذا النوع من الاسلحة لكانت استخدمته سواء كان في العراق او افغانستان طيلة السنوات الماضية ٠

٥٠ في التدريب يتضمن تدريب القاعدة في مواقع ومعسكرات خاصة معدة سلفا وغير معروفة في حينها بوجود مرشد وكادر تدريبي وكذلك اعداد اقراص مدمجة تحتوي على (موسوعة الجهاد العسكري) بوجود مرشد محلي وفق مفردات التدريب التالية :

أ- الشريعة والجهاد ٠

ب- اللياقة البدنية والمطاولة والتحمل ٠

ت- التدريب على الاسلحة الخفيفة والمتوسطة ٠

ث- التدريب على الاسلحة الساندة ٠

ج- عمليات الاستطلاع و الاستكشاف ٠

ح- استخدام انواع عديدة من الات التصوير وتحميض الافلام والتصوير دون النظر من ثقب الكاميرة ٠

خ- اعداد وكتابة التقارير ووصف الاهداف بدقة من حيث (وصف الهدف من الخارج – حجم الحائط – عدد الغرف – المساحة – الموقع – مواقع الاضائة الليلية - ابواب المداخل والمخارج – مواقع كاميرات المراقبة – عدد الحراس – نقاط المراقبة – عدد الاشخاص في الموقع – انواع سيارات الموظفين - دخول وخروج السيارات الخدمية – الباب الاكثر مراجعة)

د- التعبئة والهجوم الليلي والنهاري ٠

ذ- قراءة الخريطة في الميدان ٠

ر- استخدام الصواريخ المحمولة على الكتف وصواريخ البنادق (التفكيك والتركيب من ضمنها) ٠

ز- استخدام اجهزة قراءة المواقع (gps) وكذلك عن كيفية استخدام جهاز الثريا لهذا الواجب ٠

س- صنع (القنابل اليدوية بابسط الوسائل – المتفجرات – السموم - البطاريات من ما موجود في البيت – ربط الاسلاك والدوائر الكهربائية – تفخيخ العجلات والدرجات النارية – الاحزمة الناسفة - المواد المخدرة – الكيمياويات - المواد الحارقة - قنابل الدخان)

ش- دورات مراكز القيادة والسيطرة في (الحواسيب – برامج الصوت والصورة – الاعلام الالكتروني المجاهد – التصميم – التشفير - استخدام البروكسي – حماية الاجهزة من الاخترقات الالكترونية - دورات في المونتاج التلفزيوني والاخراج لغرض اعداد الافلام والبرامج الجاهدية – ارسال الرسائل المجفرة والمشفرة)٠

ص- استخدمات برنامج (Google earth) وكيفية ضبط الاحداثيات ورسم العلامات ونقاط التأشير ٠

ض- وسائل الاتصال الصوتي (الموبايل) وكيفية التعامل معه في عمليات الشحن و الرصد والغلق واستخدامه كمفجر٠

ط- العمليات السرية مثل (صناعة المفاتيح – فتح الابواب – فتح الخزائن – فتح الحقائب -نصب الكاميرات واجهزة التصنت- قراءة اجهزة الاستكشاف الالكتروني الميداني) ٠

ظ- التدريب على الطيران اصوليا ضمن معاهد الطيران المخصصة للطلاب٠

ع- استخدام الاجهزة اللاسلكية والشفرات ٠

غ- التدريب على تزوير الوثائق ٠

ف- تنظيم الخلية وتأمينها ٠

ق- الاغتيالات ووصفت بأنها «معرفة قتل الناس بهدوء»

ك- الخطط البديلة في تنفيذ الهجوم بما فيها خطط الانسحاب ٠

ل- عمليات الكشف الفيزيائي للاجهزة والمعدات الالكترونية داخل المقرات والمكاتب والدور ٠

م- صنع الفايروسات الالكترونية وارسالها لسيرفرات الحاضن الام الامريكية ٠

٠٦ اماكن تواجد التنظيم محليا وعربيا :

أ- العراق ضمن دولة العراق الاسلامية في محافظات (بغداد – الانبار – ديالى – صلاح الدين – الموصل – بابل – واسط – البصرة – التأميم)

ب- السعودية

ت- اليمن

ث- الجزائر

ج- المغرب

ح- لبنان

خ- السودان خاصة في (دارفور)

٠٧ اماكن تواجد التنظيم اجنبيا :

أ- بريطانيا
ب- المانيا
ت- امريكا
ث- تركيا
ج- فرنسا
ح- هولندا
خ- اسبانيا
د- اليونان

← خلايا نائمة

ذ- باكستان (مقرات قيادية نشطة)
ر- افغانستان (المقر العام والقيادة والسيطرة العليا الروحية والتنظيمية والعسكرية والشرعية)
ز- الهند
س- تانزانيا
ش- كينيا
ص- ماليزيا
ض- اندونسيا

← خلايا نائمة

ط- ايران (مقر ممول وداعم وحاضن وساند بالاسلحة والمعدات)

٠٨ فتح مقرات له في قرى وقصبات محافظات اقليم كردستان (السليمانية واربيل ودهوك) لغرض الاستفادة من التنسيق مع تنظيم انصار الاسلام الكردي والتقرب من تركيا ومن ثم الوصول للاهداف الاوربية براحة حسب متطلبات تنظيم القاعدة الام ٠

التيارات الرئيسية لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين

من خلال الاطلاع على استراتيجية تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين قتاليا وسياسيا يمكن لنا التأشير على ثلاثة تيارات رئيسية تدعمه هي :

١. التيار الإيراني ويمكن تحديد الدلائل أو المعطيات التي تؤيد وجود هذا التيار من خلال :

أ- قدوم أبو مصعب ألزرقاوي إلى العراق عبر إيران٠

ب- ذهاب ابو مصعب ألزرقاوي إلى طهران للعلاج مرتين.

ت- دفع أبو مصعب ألزرقاوي مبلغ من المال لأحد الفصائل (جبهة الجهاد والخلاص الوطني) المتواجدة في جنوب بغداد ثمن لأربعة ضباط إيرانيين القي القبض عليهم عام ٢٠٠٤ في منطقة النهروان ومن ثم تسليمهم إلى إيران من قبله .

ث- ضبط الكثير من الأسلحة الإيرانية المتطورة (صنع في ايران) اثناء عمليات المداهمات والقاء القبض على بعض مجاميع تنظيم القاعدة من قبل القوات العراقية ومنها:-

اولا٠ القنابل القافزة عالية الشدة ٠

ثانيا ٠ القنابل الحرارية ٠

ثالثا٠ الالغام الحديثة ٠

رابعا٠ المفجرات عن بعد ٠

خامسا٠ القنابل الكيمائية محدودة التاثير ٠

سادسا٠ قنابر الهاون٠

ج- لم يقوم تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين العامل ضمن مظلة ما يسمى (دولة العراق الاسلامية) بأي عمل مسلح داخل العمق الايراني او اهدافها الحيوية في العراق او خارجه أو إصدار إي منشور يتوعد فيه حكومة إيران على تدخلها في العراق وافغانستان واليمن . خاصة بعد عام ٢٠٠٣ ٠

ح- ثبوت استلام مبالغ طائلة من إيران دعما لتنظيم القاعدة في العراق من خلال اعترافات الملقى القبض عليهم.

خ- أن إيران تسعى وبكل قوة افشال المشروع السياسي والعسكري الأمريكي في المنطقة, ومن هذا المنطلق مدت إيران جسور التعاون والتنسيق مع القاعدة لضرب القوات الأمريكية سواء كان في افغانستان او في العراق بغية افشال مشروعها وبالتالي عدم السماح لها من التصدي للاجندة الايرانية وبنفس الوقت السير بمشروع ملفها النووي٠

٢. التيار الأمريكي ، وجود هذا التيار اصبح واضح في تنظيم القاعدة وامر بديهي حيث تشير الكثير من الدلائل التحليلية والمعلوماتية إلى وجود هذا التيار واستمرار عمله في العراق , لقد تم تجنيد الكثير من عناصر القاعدة وبالتحديد العراقيين منهم للعمل لصالح القوات الأمريكية بعد اعتقالهم حيث يتعهد المعتقل بالتعاون مع القوات الأمريكية مقابل إطلاق سراحه على أن يكلف بالعمل وباتجاهين واضحين , أما أن يستمر بالعمل مع تنظيم القاعدة وتزويد القوات الأمريكية بالمعلومات المتيسرة عن التنظيم ولوحظ نجاح هذا العمل من خلال توجيه ضربات نوعية لخلايا التنظيم وحتى مسالة قتل أبو مصعب ألزرقاوي لا تبتعد كثير عن هذا الأمر , أما الأمر الآخر الانخراط في مجلس الصحوة في منطقته لغرض قتال تنظيم القاعدة مثلما تم تجنيد الشيخ (ناظم الجبوري) احد أعضاء تنظيم القاعدة في مدينة الضلوعية محافظة صلاح الدين وغيره, كما لوحظ أن بعض العمليات التي تنفذ من قبل التنظيم تصب في مصلحة وجود القوات الأمريكية ومنها الأعمال التي من شانها إثارة الاحتراب الطائفي.٠

٠٣ التيار العراقي والعربي

وهم العرب والعراقيون من جماعة التيار السلفي المتشدد والذين انظموا إلى هذا التنظيم ابتغاء القتال ضد القوات الأمريكية حيث قاتل هذا التيار بكل قوة وكبد الأمريكان الخسائر الجسيمة ، وبعد ايقانهم انحراف قيادات التنظيم

عن الاهداف الرئيسية قرر الكثير منهم ترك العمل أو العودة إلى أفغانستان والبعض الاخر انخرط في صفوف فصائل المقاومة الوطنية العراقية الأخرى.

العودة إلى أفغانستان

نتيجة لتراجع حدة التعاطف الشعبي مع تنظيم القاعدة وما أفرزته مشاريع الصحوة من نجاحات في المناطق الحاضنة لهم وكذلك دخول تنظيم القاعدة في العراق بإشكاليات مع بعض فصائل المقاومة من الخط السلفي نفسه وصلت الى درجة الاقتتال فيما بينهم خصوصا في مدينة الفلوجة وعامرية الفلوجة والرمادي مثل (أنصار السنة /الهيئة الشرعية والجيش الإسلامي) , هذا الاقتتال وضع المتطوعين العرب في إشكالية فقهية ,مما تسبب في هجرتهم من العراق والتوجه إلى أفغانستان عبر الممر الإيراني . أن جميع المقاتلين العرب الذين هاجروا إلى أفغانستان قد اكتسبوا خبرة لا تضاهي في القتالات الخاصة واستخدام العبوات التي تفجر عن بعد بالإضافة إلى استخدام تكتيكات متطورة حصلوا عليها من خلال خبرتهم القتالية في العراق وقد اثر وجود هؤلاء على زيادة مستوى العنف والقتال في أفغانستان امام قوات التحالف حتى بلغت نسبته ٣٠% في العام ٢٠٠٨ عن الأعوام السابقة كما تم ملاحظة تنفيذ عمليات نوعية لأول مرة في أفغانستان.

أساليب عمل تنظيم القاعدة بعد محاصرة نشاطه

لقد تأثر تنظيم القاعدة كثيرا نتيجة الضربات التي تلاقها في مختلف المناطق العراقية مما حدا بقيادات التنظيم ايجاد أساليب عمل تبعد هذه التأثيرات سوى العملياتية او الاستخبارية من قبل الحكومة العراقية والجيش الامريكي ومنها:

١. اعتماد صيغة التنظيم الأفقي في القواعد مع التأكيد على صيغة التنظيم العمودي في العلاقة بين القيادة والقواعد.

٢. تأسيس قيادات قطرية مستقلة وحسب الموقع الجغرافي مثل تنظيم القاعدة في المغرب العربي أو تنظيم القاعدة في الجزيرة العربية مع الاهتمام بالخصوصية الجغرافية والسكانية لهذه المناطق.

٣. الاعتماد على الترابط الفكري والأهداف أسلوبا في العلاقات التنظيمية بين مختلف تنظيمات القاعدة في العالم وليس بالضرورة وجود ارتباط مباشر بين قيادة التنظيم في أفغانستان وقياداته في مختلف دول العالم بالرغم من السعي للتنسيق المباشر فيما بينهما.

٤. أن غالبية قيادات التنظيم هم ممن قاتل في أفغانستان وعبر مكتب المجاهدين الذي أسسه اسامة بن لادن عام ١٩٨٦.

٥. سعي التنظيم للتخطيط ولتنفيذ عمليات نوعية في مختلف الأماكن التي ينوي القيام بها .

٦. أن غالبية الأفغان العرب هم عناصر أساسية في تنظيم القاعدة الام وبالامكان دفع هذه الجماعات الى عمق الاراضي العراقية لاغراض تنفيذ العمليات.

٧. أن الأرضية الخصبة لتنظيم القاعدة هي مدارس الفكر السلفي حيث التثقيف الفكري حتى درجة الايمان ثم تأتي المرحلة الثانية هي الانضمام رسميا في التنظيم.
٨. أن دور حركة حماس وتنظيم الجهاد الإسلامي في غزة عزز نجاح منهجهم (الجهادي) خصوصا للشباب ذوات الاعمار ١٥- ٢٥ سنة مما سيشكلون عامل جذب أمام ضعف الموقف العربي الرسمي مثلما جذب حزب الله اللبناني شيعة العراق وسورية في معارك صيف ٢٠٠٦ مع اسرائيل

تنظيمات دولة العراق الاسلامية

في ٢٠٠٦/١٠/١٥ اعلن انبثاق (دولة العراق الإسلامية) عبر بيان صادر عن مجلس شورى المجاهدين حيث ضم التنظيمات والفصائل التالية:

١. تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين.
٢. جيش الطائفة المنصورة.
٣. جيش أهل ألسنه والجماعة
٤. جيش الفاتحين(أربعه كتائب من أصل خمسة).
٥. كتائب المرابطين.
٦. كتائب الأهوال.

٧. كتائب كردستان.

٨. جند الصحابة.

٩. سرايا الجهاد الإسلامي.

١٠. سرايا الغرباء.

١١. كتائب أنصار التوحيد والسنة.

١٢. سرايا ملة إبراهيم.

١٣. سرايا فرسان التوحيد.

تتركز ساحة عمل (دولة العراق الإسلامية) في مدن وقصبات محافظات بغداد والموصل وصلاح الدين وديالى ومناطق فلوجة و الثرثار وهيت وعنة وراوة والقائم والرطبة والرمادي من محافظة الانبار) ؛ وبالرغم من تشديد الخناق على تنظيمات هذه (الدولة)خصوصا في محافظتي الانبار وديالى عبر العمليات العسكرية المكثفة أو من خلال ما انبثق من تنظيمات ذات صبغة عشائرية تحت مسمى(الصحوة أو مجالس الإنقاذ) لكن لازال عمل هذه الجماعات مؤثرا وخصوصا في محافظة الموصل كما أن الكثير من منتسبي هذه (الدولة) انخرطوا في تشكيلات الجيش والشرطة و مجالس الصحوة والإنقاذ لكي يكونوا بعيدين عن أذى هذه القوات وهم يتحينون الفرص لإعادة نشاطهم في هذه المناطق أو لتنفيذ عمليات نوعية. تتمتع (دولة العراق الاسلامية) بإمكانات مالية ضخمة حيث يستلمون دعما ماليا من ايران

وبعض مكاتب الجمعيات الخيرية في الدول العربية ومن الميسورين في الداخل والخارج ذات المنهج المتطرف إضافة إلى أسلوب التمويل الذاتي الذي يدر عليهم ملايين الدولارات من خلال الإتاوات المفروضة على رجال الإعمال والتجار ومبالغ الفدية من ذوي المخطوفين وغنائم عملياتهم العسكرية .

اهم عمليات تنظيم القاعدة في العراق

١. معركة فلوجة الاولى ، بعد تزايد التوتر بين أهالي مدينة الفلوجة عقب المظاهرة السلمية التي تصدى لها المحتل وأسفرت عن استشهاد خمسة عشر مواطنا وجرح أكثر من خمسون بينهم نساء وأطفال , وقيام بعض من شباب مدينة الفلوجة في ٣١ اذار ٢٠٠٤ من التعرض لعجلة تقل أربعة متعاقدين من شركة(بلاك ووتر) وإعدامهم والتمثيل بجثثهم كرد للموقف اعلاه , ومطالبة القوات الأمريكية بتسليم الفاعلين, استغل تنظيم القاعدة هذه الأجواء في الفلوجة وبدء بالتسرب إليها تحت ذريعة الوقوف إلى جانب أهل الفلوجة والتصدي للعدوان الأمريكي المحتمل. حيث دخل اليها (٢٨) مقاتل عربي حسب ما تناقلته بعض المصادر . وفي الساعة ٢٠٣٠ يوم ٢٠٠٤/٤/٤ تم غلق جميع منافذ مدينة الفلوجة من قبل القوات المهاجمة لتبدء معركة الاقتحام , وخاض أهالي الفلوجة المعركة ضد القوات الأمريكية والعراقية المشتركة في اقتحام مدينتهم ، وقد ساند العراقيون اهالي الفلوجة في وقتها بالمال والسلاح ولم تفلح القوات المهاجمة من

اقتحام المدينة بالرغم من حشد أربعة ألوية قتالية من المارنيز تساندها الطائرات الحربية والسمتية ونيران المدافع والهاونات .

٢. بعد الفشل الأمريكي في اقتحام مدينة الفلوجة , تدخلت عدة قوى سياسية ومنها الحزب الإسلامي العراقي إلى جانب وجهاء وشخصيات وشيوخ العراق لإيقاف القتال والسماح للقوات الأمريكية بتسيير دورياتها في المدينة ، ولجوانب اعتبارية تتعلق بكرامتهم وافقت قيادات المدينة المتمثلة بالتيار الصوفي وفق شروط لكن ذلك لايخدم طموح برنامج تنظيم القاعدة المتنامي في مدينة الفلوجة ولذلك سعى لإفشال الاتفاق وهذا ماتم فعلا., و بعد فترة وجيزة سيطر تنظيم القاعدة على المدينة وسائر مدن محافظة الانبار مستخدما الإمكانيات المادية الهائلة وروح التعرض والاندفاع العالية لدى منتسبيه مما اثر على تنامي التنظيم بسرعة كبيرة وزيادة كسب العناصر الجديدة حتى بدء الشباب يتهافت إلى الفلوجة لتقديم بيعة الولاء لقادة التنظيم٠

٣. معركة الفلوجة الثانية ، بعد أن فشلت القوات الأمريكية والقوات الحكومية من اقتحام مدينة الفلوجة وعدّ ذلك نصرا (للمجاهدين) المسلمين, بدأت القوات الأمريكية من إعداد العدة لتنفيذ هجومها الثاني واقتحام المدينة مرة اخرى بتاريخ ٩ تشرين ثاني ٢٠٠٤ التي أصبحت معقلا لتنظيم القاعدة. وكان تمركز المقاتلين العرب في الجزء الجنوبي من المدينة بقيادة (عمر حديد) الذي فشل في ادارته للمعركة بسبب اعتماده

على مواقع ثابتة في القتال حسب ما صرح به بعض مصادر المقاومة انذاك بالإضافة إلى ما استخدمته القوات الأمريكية من قسوة بالغة باستخدام الأسلحة المحرمة دوليا من نابالم وفسفور ابيض كما اعتمدت القوات الأمريكية على تعبئة التدمير في قتالات المدن مما أدى إلى احتلال المدينة وتكبيد المدنيين خسائر فادحه وهروب ما تبقى من تنظيم القاعدة إلى خارج مدينة الفلوجة.

٤. تميزهذا التنظيم عن غيره من التنظيمات (الجهادية المسلحة) في العراق بعمليات التفجير الانتحاري باستخدام العجلات والدراجات النارية والحيوانات المفخخة والاحزمة الناسفة وزرع العبوات الناسفة و الاختطاف والاغتيالات والاشتباكات مع القطعات العسكرية الثابتة والسيارة و كانت معظم عملياته تنفذ في الاماكن العامة دون ان يراعي الجانب الانساني او المدني او الشرعي فيها وأهمها :-

أ- تفجير السفارة الاردنية في بغداد ٢٠٠٣ ٠
ب- تفجير مقر الامم المتحدة ٢٠٠٣ ٠
ت- تفجير النجف الذي قتل فيه محمد باقر الحكيم ٢٠٠٣ ٠
ث- تفجير مقر القوات الايطالية في الناصرية ت٢ -٢٠٠٣ ٠
ج- تفجيرات فنادق عمان ٢٠٠٥ ٠
ح- تفجيرات فنادق بغداد ك٢ ٢٠١٠
خ- خطف الامريكي نيكولاس بيرغ وذبحة في نيسان ٢٠٠٤ ٠

د- خطف وذبح السفير المصري ايهاب شريف ٢٠٠٥ ٠

ذ- خطف عاملين في السفارة المغربية ت١ - ٢٠٠٥ ٠

ر- تفجير السيارة المفخخة التي قتلت عضو مجلس الحكم المعروف باسم (عز الدين سليم) واسمه الحقيقي هو عبد الزهرة عثمان محمد في ٢٠٠٤ ٠

ز- خطف الكثير من منتسبي فيلق بدر ورجال الشرطة والجيش والامن ومن منتسبي حزب الدعوة وغيرهم من الاحزاب الشيعية وذبحهم٠

س- تفجير السفارة الالمانية والمصرية وبعض المراكز الحيوية نيسان -٢٠١٠

ش- اقتحام كنيسة سيدة النجاة في بغداد بتاريخ ٢٠١٠/١٠/٣١ وقتل الرهائن ٠

ص- تفجير (١٤) سيارة مفخخة بدون انتحاري مع اربعة عبوات ناسفة في مدينة بغداد من اقصى اليمين لاقصى اليسار في الاماكن العامة بتفاوت زمني لايتعدى (٥) دقائق مساء يوم الثلاثاء المصادف ٢ ت٢ -٢٠١٠ ٠

مستقبل تنظيم القاعدة في العراق

١. بعد ان شهدت الساحه العراقيه تطورا امنيا كبير في اعقاب مقتل زعيم التنظيم (ابو ايوب المصري وابو عمر البغدادي) مسؤول تنظيم دوله العراق الاسلاميه في ١٩ نيسان ٢٠١٠ اعقبه اعتقال السعودي الملقب

(بالقحطاني) المسؤول الامني للتنظيم في بغداد (وياسين الجزائري) المسؤول العسكري للقاعده في بغداد الكرخ.و (مناف الرواي) والي بغداد في ١٧ اذار ٢٠١٠ و (منصور خالد عباس) القيادي في دولة العراق الاسلامية في شهر ايار ٢٠١٠ في عملية إنزال جوي في محافظة نينوى ٠ اصبحت علاقه التنظيم بقيادتة المركزيه مهدده بالاضافه الى تهديد مصادر تمويله خاصة بعد العملية العسكرية للقوات العراقية والامريكية لاوكار القاعدة في سنجار في كا نون الاول من عام ٢٠٠٧ وحصولها على وثائق مهمة سميت (بالسوداء) سرب منها ان (، التنظيم يملك السرعه في استقدام الانتحاريين من الاجانب وتنفيذ العمليات خلال ٤٨ ساعه واغلبهم من ذوي الاعمار (١٥-٢٥) يتم استقدامهم ضمن سلسله محطات يتم اخفائها حتى على بعض قيادات التنظيم بل انها لم تدرج حتى في السجلات السريه لاحتمال تورط دول ومؤسسات في استقدامهم للعراق)٠ بعد نجاح هذا العمل الاستخباري وامتلاك الاجهزه الامنيه العراقيه كم هائل من المعلومات والخبرات في متابعه نشاطات التنظيم وتنقل عناصره و معرفة مخططاته هذه الخبرات ممكن توظيفها بجهود التنسيق الامني مع الدول المعنيه ضمن باب الاتفاقيات الامنيه والعلاقات الثنائيه والاستفادة المتبادلة من هذه المعلومات ذات التصنيف العالي اذا ماتم توظيفها فعلا ستساهم في تضييق الخناق على تنظيم القاعدة عموما في المنطقة وليس بالعراق فحسب ٠

٢. بتاريخ ٢٢ ت٢ ٢٠١٠ كشف تقرير "سري" أعدته لجنة خاصة في وزارة الداخلية العراقية، عن أن ٩٠% من عناصر تنظيم القاعدة في البلاد هم عراقيون..وان غالبيتهم هم من شريحة الشباب، وأغلبهم عاطل عن العمل، فيما يعاني البعض الآخر أمراضا نفسية".وكانت لجنة مختصة في الداخلية العراقية انتهت مطلع ت٢ ٢٠١٠ من إعداد تقرير نهائي عن العبوات اللاصقة خلص إلى أن مسلحي القاعدة يستخدمون المتسولين في التقاطعات العامة والمختلين عقليا لوضع العبوات في السيارات.

٣. بالرغم من قيام الحكومة الايرانية باطلاق سراح بعض قادة تنظيم القاعدة في شهر ت١ ٢٠١٠ واحتمالية توجه البعض منهم للعراق لاعادة تأهيل التنظيم مجددا الا ان ذلك يعتمد على معطيات وظروف منها سياسية واقتصادية ومهما كان قوة مصدر الدعم والاسناد الخارجي سيبقى تنظيم القاعدة ضمن نشاط محدود ٠

٤. السيرة السيئة لتنظيم القاعدة واستخدامه منهج القتل دون سبب لمجرد وجود شبهات في المناطق الحاضنة له خصوصا في محافظة الانبار وصلاح الدين والموصل وديالى وغيرها من المناطق قد اثر تأثيرا سلبيا على مستقبل عمله في العراق بالاظافة إلى عدم مجيء متطوعين عرب جدد إلى العراق. الا ان وتيره العنف في العراق سوف تستمر طالما هناك حكومه شكلت ايضا على المحاصصه الطائفية والمناطقية وازمات العملية

السياسية وفقدان الخدمات وارتفاع نسبة البطالة وارتفاع معدلات الفساد المالي والاداري وسلبيات الاحتلال الامريكي على العراق .

٥. **القاعده الان لامكان لها بالعراق لكثره خصومها ومنها الفصائل المسلحه الاخرى و خساره حاضنتها من السنه في العراق لما مارستها من اضطهاد واساءة الى مجتمعاتها وتورط القاعده بضرب اهداف مدنيه وتكفير وسفك الدم الشيعي ، جميع هذه العوامل وغيرها تؤكد بان القاعده خسرت العراق .**

٦. **أن تنظيم القاعدة سيستمر ولكن بوتيرة محدودة ما دام هنالك دول راعية له خصوصا ايران بالرغم من رفض غالبية الشعب العراقي لمنهج وأسلوب عمل تنظيم القاعدة ولذلك لابد من عمل استخباري استباقي يؤمن انسياب كل المعلومات المحدثة عن نواياه لغرض احباطها قبل وقوعها .**

استراتيجية مكافحة تنظيم القاعدة:

١٠اتبعت المملكة العربية السعودية إستراتيجية ثلاثية للقضاء على تنظيم القاعدة وقد أثبتت نجاحها وتتلخص فيما يلي:

أ- الضرب بيد من حديد من جانب القوى الأمنية على كل من قام بعمل تخريبي مما قضى على رؤوس الفتنة.

ب- الضخ الفكري السليم البديل من خلال نخبة من المفكرين والعلماء الذين عملوا حصاراً مطبقاً على المنابع التي تغذي فكر القاعدة.

ت- مطاردة وإنهاء كافة مصادر التمويل المالي الذي كان يصل إلى القاعدة أما عن حسن نية من أهل الخير وأما من قبل ناس ضالعين في هذه الأفكار.

٠٢ أما في العراق فقد تم استخدام أساليب أخرى ومنها:

أ- إشاعة الفرقة والخصام إلى حد الصدام المسلح مع بقية التنظيمات المسلحة مثل ما حدث بين الجيش الإسلامي وتنظيم القاعدة.

ب- تجنيد العملاء من صفوف التنظيم من الذين القي القبض عليهم من قبل القوات الأمريكية او الحكومية مما ساهم في القاء القبض على معظم امراء هذا التنظيم وقتل قادته ٠

ت- نجاح مشروع الصحوات.

ث- رفض اسلوب العنف او القتال في مناطق بعض العشائر مما ساعد في التقويض من عمليات تنظيم القاعدة .

ج- العمل الاستخباري المحدد الاهداف ٠

ح- تجفيف منابع التمويل ٠

ظهر خطاب " القاعدة " للمرة الأولى عبر الشرائط التي تبثها قناة " الجزيرة "(لأسامة بن لادن وأيمن الظواهري) في قلب أزمة دولية كبرى وفي مستهل حرب ضاربة . ولذلك نركز الاهتمام على بضع عبارات أو حتى كلمات لا يمكن فهم مغزاها ودلالاتها دون قراءتها في السياق العام لهذا الخطاب .والعنصر الأول في تحليل مثل هذا الخطاب هو وضعه في موقعه على خريطة الاتجاهات الأصولية التي تؤمن باستخدام القوة والعنف سبيلاً إلى التغيير . فقد شاع عن " القاعدة " أنها تنطلق من ركائز (جهادية) وخصوصاً بعد أن التحق بها قادة التنظيمات التي تستند على هذه الركائز .غير أن قراءة خطابها تدل على أنها تنطلق من أفكار أقرب ما تكون إلى ما أفرزته جماعات التكفير والاعتزال التي كانت اولها " جماعة المسلمين " التي عرفت إعلامياً بأسم " التكفير والهجرة " في مصر في منتصف السبعينات .وفضلاً عن أن جانباً من سلوك قادة " القاعدة " يدعم هذا الاستنتاج ، ففي خطابها ما يدل عليه بشكل مباشر عند الحديث عن (الفئة التي خرجت تفر بدينها إلى اللـه سبحانه وتعالى تأبى أن تعطى المدنية في دينها) ، وكذلك في هذه إشارة (اجتمعت أمم الكفر على فئة المسلمين المجاهدين المرابطين) . فقد تم استخدام كلمة " أمم " قصداً لتشمل الأمة الإسلامية المحكوم هنا بكفرها مثل غيرها إلا فئة صغيرة منها هي " الفئة الناجية " التي تمثل جوهر معتقد أهل التكفير والاعتزال .ولذلك يصبح طبيعياً أن يتجه خطاب " القاعدة " إلى توسيع نطاق دائرة الكفر لتشمل العالم كله تقريباً ، كما يتضح من أي قراءة متأملة لهذا الخطاب ، ولا يقود ذلك إلا إلى نزعة انتحارية لا صلة لها بالاستشهاد في سبيل اللـه . فعندما

يعتزل الإنسان في موقع قصي معتقداً في أنه هو وحده على الحق وأن الجميع على باطل ، لابد أن يزداد انحراف تفكيره ، وهو الانحراف الذي يبدأ عند الاعتقاد في امتلاك الحق والحقيقة .وهذا الاعتزال يدعم أيضاً الميل إلى الانتحار الذي يبتعد في هذه الحال عن المعنى الديني المتضمن في الاستشهاد. كما أن الانتحار هنا ليس ذاتياً فقط بهدف نيل الشهادة ، بل عاماً للأمة كلها ومؤدياً إلى نحرها كما يتضح من القول (أهون علينا أن تفنى هذه الأمة عن بكرة أبيها .. أهون علينا من أن نرى المسجد الأقصى يهدم أو نرى فلسطين تهود ويطرد منها أهلها) .ولا يحتاج الأمر إلا إلى قدر يسير من المنطق لإدراك أن أصحاب هذا الخطاب يصنعون المقدمات التي تؤدي إلى النتيجة التي يحذرون منها . فإفناء الأمة لن يحمى المسجد الأقصى ، بل يجعل هدمها أكيداً . فعندما تفنى الأمة ، إذا تبنت هذا الخطاب ، لن يبقى من يدافع عن مقدساتها . كما أن إفناء الفلسطينيين لن يحقق نصراً ، بل سينصر الصهاينة الذين لن يبقى أحد يقاومهم . وهذه النظرة تنطبق على العراق فأهون على (أبو مصعب الزرقاوي) ان يفنى العراق من بكرة أبيه ، أهون عليه أن يرى العراق محتلاً من امريكا .. كأن العراق لوحده محتلاً من جميع دول العالم . وبدلاً من الاحتكام إلى العقل والحكمة والجدوى في اخراج المحتل بأقل الخسائر وبما يبقى العراق على وحدته وكرامته لمحو هذا الخطأ التأريخي الذي حصل في احتلاله عام ٢٠٠٣ .ولذلك فإن طرد الفلسطينيين والعراقيين أقل سوءاً من نصيحة " القاعدة " لهما بالفناء. فالمطرود سيجاهد من أجل العودة . وهذا هو ما يحدث منذ أكثر من نصف قرن في فلسطين وما يحدث في العراق منذ احتلاله عام ٢٠٠٣ .وهذا مثال واحد لما يمكن ان تقود " القاعدة "

الشعوب إليه من جنون لا يمكن أن نطمح في ظله للارتقاء إلى مستوى مواكبة التقدم في العالم وكثيرة هي أوجه الشبه بين خطاب " القاعدة " هذا والاتجاه الذي يكفر الدولة والمجتمع معاً ويوجب الاعتزال في الجبال والكهوف والصحاري تمهيداً لمرحلة " التمكين " ولكن ربما لم تكن إلا مصادفة تلك التي جعلت قادة " القاعدة " يعتزلون في جبال وكهوف مثلما دعا رواد فكر التكفير والاعتزال . ولكنها مصادفة ذات مغزى لأنه في أيامنا المعاصرة لا يمكن الاعتزال إلا خارج الكرة الأرضية .وعندما عبر خطاب " القاعدة " حدود الفكر (الجهادي) واستقر في كهوف الاعتزال ، فقد غادر في الوقت نفسه دار الإسلام مخالفاً الأمر الإلهي بعدم قتل النفس بغير الحق . بل أكثر من ذلك يتضمن هذا الخطاب اشمئزاز شديد من أي تحسر على قتلى أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ حتى ولو من الناحية الانسانية فأعتبرهم " قتلة " دون وجه حق ، لأنه لا يجوز تحميل مواطن في أي بلد سوء حكومته مهما كانت , ورأى الخطاب المذكور في من يأخذون بتعاليم الإسلام التي تحرم القتل بغير الحق منافقين يتحسرون على "قتلة " لا على قتلى لم يقترفوا ذنباً ، وقال (إشراب النفاق برأسه يتحسر على هؤلاء القتلة الذين عبثوا بدماء وأعراض ومقدسات المسلمين) .فما أبعد خطابهم عن الفكر الإسلامي ، بما في ذلك الاتجاه (الجهادي) الأكثر تشدداً فيه ، وما أقربه إلى الاتجاه التكفيري الذي لا يتورع أتباعه عن ذبح بسطاء المسلمين المتدنيين بفطرتهم كما فعلت " الجماعة الإسلامية المسلحة مثلاً في الجزائر وكما فعل (أبو مصعب الزرقاوي) في العراق . وقد بدأ (أسامة بن لادن) في المقابلة مع صحيفة " داون " الباكستانية في أوائل شهر تشرين أول ٢٠٠١ معبراً عن هذا الاتجاه

عندما أفتى بجواز قتل الصبية أو الأطفال الذين تجاوزوا الثالثة عشرة من عمرهم . فما قاله في هذه المقابلة هو امتداد لفتوى مفتي الجماعة الإسلامية المسلمة في الجزائر عندما أجاز قتل النساء والاطفال في الوقت الذي كان مجرمو جماعته يذبحون الجزائريين المسلمين كل يوم بمن فيهم أطفال ونساء وكذلك ما فعله (ابو مصعب الزرقاوي) بأطفال ونساء وشيوخ العراق .وقد استفزت هذه الفتوى محمد مصطفى المقرئ أحد قادة " الجماعة الإسلامية " المصرية فكتب بحثاً عميقاً في الرد عليها ونشره في كتاب بالغ الأهمية صدر في لندن تحت عنوان " حكم قتل المدنيين في الشريعة الإسلامية " . وأثبت المقرئ أن هذه الفتوى لا أساس لها في الإسلام ، وأنها تنطلق بالتالي من موقف غير إسلامي . وعندما يكون هذا هو رأى أحد أكثر الإسلاميين (الجهاديين) تشدداً يصبح من الصعب المزايدة عليه . فهو يعبر عن الاتجاه (الجهادي) الذي يجوز اعتباره الحد الأقصى في فكر الإسلام السياسي ، والذي لا مزايد عليه . ويعنى ذلك بالتالي ، ان من زاد عليه فقد تجاوز هذا الفكر وأصبح خارج نطاق الإسلام السياسي .وهذا هو حال (أسامة بن لادن) ومن معه الآن . أما علاقتهم بالإسلام كعقيدة فهذا أمر بينهم وبين خالقهم الذي يعرف وحده حقيقة نواياهم .ولكن ما نعرفه نحن هو أنهم أساءوا إلى الإسلام بأفعالهم وأقوالهم وعلى سبيل القصد ومع سبق الإصرار خذ مثلاً دفاع (أسامة بن لادن) في المقابلة نفسها عن قتل المسلمين في أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ وتبريره ذلك بأنه (حسب الشريعة يجب ألا يعيش المسلمون فترة طويلة في بلاد الكفار وسبعة ملايين مسلم في امريكا وضعفه في بلاد الغرب) .وبالقطع ليست هذه شريعة الإسلام لأن رب

العالمين يخبرنا أنه خلق الناس شعوباً مختلفة ليتعارفوا. ومن الطبيعي أن يترتب على ذلك أن يعيش مسلمون في بلاد غير المسلمين ، ليس فقط لهذا السبب ، ولا لطلب العلم كما أوصاهم نبيهم عليه الصلاة والسلام ولكن أيضاً من أجل الدعوة إلى الإسلام والدفاع عن قضايا ومصالح المسلمين . وفي البلاد التي تتيح نظمها تكوين جماعات ضغط للتأثير على صنع القرار يستطيع المسلمون أن ينشطوا سعياً إلى هذا ٠

الفصل الثاني

تنظيم القاعدة
وظاهرة الصحوات في العراق

في منتصف عام ٢٠٠٤، اشتد العنف والقتال في محافظة الانبار بين القوات الأمريكية و تنظيم (التوحيد والجهاد القاعدة لاحقا) وقد شمل العنف كل محافظة الانبار من القائم والرطبة(غرب العراق) حتى قضاء أبي غريب على حدود مدينة بغداد، وتم فرض السيطرة شبه مطلقة على هذه المناطق من قبلهم وانقطعت سبل الحياة فيها وغادر معظم موظفي الدولة دوائرهم ولم يبقى سوى القليل منهم و عم العنف وفق معادلة شاذة تبناها تنظيم القاعدة (إن لم تكن معنا فأنت ضدنا) وزاد اثر ذلك القتل والاختطاف حيث طال الأبرياء من أهالي المحافظة. وفي خضم ذلك الصراع عرض الجيش الأمريكي ورقة عمل على (مجلس إنقاذ الانبار) عبارة عن مشروع اختيار أفراد يرشحون من قبل (شيوخ العشائر) يتم تدريبهم وتسليحهم ودعمهم ماليا لقتال تنظيم القاعدة... وبهذا انخرط الكثير من أهالي المحافظة إلى تشكيلات مجلس الإنقاذ... وبدأ بالتعرض ضد عناصر تنظيم القاعدة وقد حقق المجلس نجاحا متميزاً في طرد تنظيم القاعدة من الانبار حيث وظفوا المعلومات التي يملكونها عن عناصر التنظيم خاصة (امراء التنظيم وابرز مقاتليهم وأماكن تواجدهم وأساليب عملهم). وبعد أن استتب الوضع الأمني بنسبة ٧٠% دعى المرحوم الشيخ (ستار أبو ريشه) شيوخ عشائر المحافظة في اجتماع موسع عقد بتاريخ ٢٠٠٧\٨\١٦ في مضيف والده(الحاج بزيع فتيخان أبو ريشه) إلى تغيير اسم مجلس (انقاذ الانبار) إلى اسم (مؤتمر صحوة العراق). وفي بداية عام ٢٠٠٨ اتفق أعضاء مؤتمر صحوة العراق على انبثاق حركة

سياسية باسم الصحوات بغية الدخول في الانتخابات القادمة. وقد تزامن مع انطلاق مجلس (صحوة الانبار) أن انطلقت صحوة أبي غريب بقيادة (ثامر التميمي) الذي كان احد امراء (الجيش الإسلامي) في أبي غريب في وقت سابق وكذلك انطلاق مجلس صحوة (الدوانم الكرطان) بقيادة (ثائر تركي طلال الكرطاني) التي تقع في جنوب منطقة الرضوانية بجانب مطار بغداد الدولي حيث تصدى المجلس الأول إلى تنظيم القاعدة في قاطع أبي غريب أما الثاني فتصدى للمليشيات القادمة من المحمودية. أما مناطق بغداد الاخرى وبشكل خاص (مناطق أهل ألسنه) فقد تضامن سكان هذه المناطق عبر تشكيل مجالس اختلفت مسمياتها وتركز واجبها في الدفاع عن مناطقهم ضد ممارسات المليشيات الطائفية... وقد أمن قادة هذه المجالس الارتباط مع القوات الأمريكية عبر عقود قصيرة الأجل مدتها ثلاثة أشهر قابلة للتجديد يلتزم بموجبها الأمريكان دفع راتب شهري قدره (٣٠٠$) لكل منتسب و كذلك إسنادهم عسكريا إذا تطلب الأمر مقاتلة قوى الإرهاب والمليشيات... وقد تركز عمل مجالس هذه الصحوات ضمن مدينة بغداد في الأحياء التالية :

١. الدورة.
٢. العامرية.
٣. الفضل.
٤. جنوب بغداد.(المدائن- اليوسفية – ناحية الرشيد)

٥. **ألسيديه.**

٦. **الخضراء.**

٧. **المنصور.**

٨. **اليرموك.**

٩. **حي الجامعة.**

١٠. **الغزالية.**

١١. **الاعظمية.**

١٢. **الكرخ ٠**

أنواع مجالس الصحوة والإنقاذ.

يمكن تقسيم مجالس الصحوة والإنقاذ إلى ثلاثة أنواع :

١. **النوع الأول الذي تأسس من قبل القوات الأمريكية بغية قتال تنظيم القاعدة في الانبار مثل (مجلس إنقاذ الانبار) بقيادة ستار أبو ريشه وحميد الهايس.**

٢. **النـــوع الثـــاني الـــذي انـــشاته الحكومـــة العراقيـــة بغيـــة الـــسيطرة عـــلى المنـــاطق المناهـــضة للاحـــتلال واحـــزاب الحكومـــة بذريعـــة مقاتلـــة**

الإرهاب والعصابات المنظمة مثل (مجلس صحوة نينوى) بقيادة الشيخ فواز الجربا.

3. **النوع الثالث هي المجالس التي شكلها أهالي المناطق السنية دفاعا عن انفسهم بعدما تعرضت احيائهم السكنية لهجمات من قبل المليشيات الطائفية مثل مناطق (الاعظمية – العامرية – حي الجامعة – حي العدل – حي الخضراء- المدائن - الفضل وغيرها من المناطق ذات الغالبية السنية) علما أن غالبية رؤوساء هذا المجالس كانوا مقاتلين في بعض فصائل المقاومة ٠**

تأليف مجالس الصحوات

تتألف مجالس الصحوات من بعض شيوخ العشائر الذين انخرطوا بهذا الجهد نتيجة حالات الثائر والانتقام لمقتل قسم من ذويهم مثل (ستار أبو ريشه) (الشيخ صباح سطام عفتان الشرجي) وغيرهم. أن المادة الأساسية لهذه المجالس هم من مراتب الجيش السابق أو من بعض عناصر (فصائل الجهاد الاسلامي) الذين قاتلوا القوات الامريكية مثل (ملا ناظم الجبوري) الذي كان من قيادات تنظيم القاعدة في محافظة صلاح الدين وهو الآن يرأس مجلس(صحوة قضاء الضلوعية) في محافظة صلاح الدين. لقد بلغ عدد مجالس الصحوات في عموم العراق أكثر من (١٨٦) مجلساً حيث يتولى قيادة هذه المجالس إما شيخ عشيرة ويساعده بعض شيوخ العشائر المجاورة أو عنصر كان من رموز المقاومة الوطنية في منطقته. ويبلغ حجم كل مجلس مستوى (فوج مشاة) تقريبا ويقسم هذا التشكيل إلى سرايا وفصائل. يتعاقد آمر هذه

القوة مع القوات الامريكية المتواجدة ضمن قاطعه بعقود وقتية لمدة ثلاثة أشهر قابلة للتجديد وتدفع القوات الامريكية بموجب هذه العقود رواتب شهرية بمعدل (٣٠٠ دولار) لكل فرد، ولا تخلوا هذه العملية من فساد مالي عبر تقديم قوائم بأسماء وهمية تذهب مبالغها إلى جيوب القائمين عليها او فرض بعض الاتاوات ، وتتخذ هذه القوات مقرات لها مع تأمين نقاط رصد وتفتيش ثابتة في مداخل ومخارج قواطعهم و تامين قوة اليه تستخدم عند التعرض أو التفتيش. إن تجنيد هذه المجاميع من قبل القوات الامريكية مع تقديم الإسناد المالي والعسكري لها, بالتأكيد قد خدم الاجندة الامريكية في العراق ٠ اما واجبها يحدد في :-

١. عدم التعرض للقوات الامريكية ٠

٢. عدم التعرض لقوات التحالف الاخرى ٠

٣. عدم التعرض لقوافل الشركات الامنية الامريكية او الاجنبية ٠

٤. عدم التعرض لقوات الجيش والشرطة العراقية ٠

٥. فتح الطرق امام الارتال اعلاه ٠

٦. تفتيش العجلات المدنية ٠

٧. السيطرة على منافذ دخول وخروج المناطق السكنية ٠

ظاهرة الصحوات:

لقد أخذت ظاهرة الصحوات حيزاً مهماً من الساحة السياسية العراقية، وهي لوحة اجتماعية شدت وكبست بصمغ سياسي لخدمة مرحلة معينة لصالح قوات الاحتلال والحكومة ويمكن الحكم عليها بأنها ظاهرة مؤقتة لأنها صنعت لاستخدامها مرة واحدة غير قابلة للتجديد لعدة أسباب منها ما له علاقة بطبيعة هذه الحركة أو النشاط وكذلك طبيعة مصادر التهديد التي بسببها انبثقت هذه المجالس والتي سرعان ما تزول بزوال مبرراتها . عند المقارنة بين قوة هذه المجالس مع حجم ومدى الصراع في العراق. نرى أنها لا تشكل إلا جزء من حل. كما قد تؤدي إلى تفتيت المجتمع العراقي عبر صيغ الاصطفاف الطائفي، اظافة إلى ذلك أنها لن تكون عامل حل جذري أو عامل توازن حقيقي لازمة خلقها المحتل والحكومة. ومما يؤكد إنها ظاهرة مؤقتة فهي سرعان ما تتلاشى امام موازين القوى المتصارعة داخل العراق.

غايات تأسيس مجالس الصحوات من وجه نظر القوات الامريكية

إن تأسيس مجالس الصحوات يندرج تحت مفهوم مقاومة تنظيم القاعدة كاسبقية اولى و احتواء فصائل المقاومة الوطنية كأسبقية ثانية ويحقق الغايات التالية:

١. ضرب وتدمير تنظيم القاعدة.

٢. ضرب فصائل المقاومة الوطنية بحجة الإرهاب٠

٣. تأمين المناطق الرافضة للاحتلال بحيث يمكن قوات الاحتلال الأميركي من إخلاء وتقليل وجودهم وإناطة مسؤولية الأمن فيها لمجالس الصحوة.

٤. تشكيلها يؤمن ورقة ضغط ومناورة بيد الاحتلال لتخويف سلطة الحكومة.٠

٥. إعادة التوازن في المناطق المختلطة بين المليشيات الشيعية والمليشيات السنية (مجالس الصحوة).

٦. تقليل حجم الخسائر في القوات الامريكية عبر إيجاد قوى تقاتل أعدائهم بالنيابة عنهم.

غاية الحكومة في تأسيس ودعم بعض مجالس الصحوات

هناك حقيقة هامة مارستها الحكومة العراقية في هذا المضمار فبالرغم من تصنيف حكومة المالكي عام ٢٠٠٨ (جيش المهدي) على انه اشد سوءاً من تنظيم القاعدة نراها لم تأمر أو تساعد على تشكيل مجالس الصحوات في المناطق الشيعية لغرض مقاتلة الاذرع الايرانية الصفوية العسكرية والعصابات الخارجة على القانون في حين نراها تساهم وبقوة على تأسيس هذه المجالس في المناطق السنية حصرا مثلما حصل في تأسيس مجلس صحوة

الموصل . لقد جاءت هذه العملية بعد أن يئست قوات الاحتلال والحكومة من إحكام السيطرة على محافظة نينوى.أن غاية قوات الاحتلال في هذا الاتجاه هو إيجاد مشاريع تفرقه في الطبيعة الموحدة للمجتمع العراقي (سنية كانت أم شيعية) عبر خلق قوى متناحرة تتقاتل فيما بينها وفق مفهوم المحاصصة الطائفية والمناطقية . إن دعم الحكومة لمثل هذه المجالس دعما وقتيا يزول بزوال اسباب تشكيلها وبعد ذلك لا تقبل الحكومة قبول٢٠% من منتسبي هذه المجالس ضمن أجهزة الشرطة والجيش الحكومي.

مميزات مجالس الصحوات

من البديهي أن يكون لهذه التجربة الغريبة عن المجتمع العراقي فوائد وسلبيات أهمها:

١. الفوائد:

أ- المساهمة الفعالة في القضاء على تنظيم القاعدة في الانبار وبعض مناطق محافظة صلاح الدين وديالى والموصل وإطراف من مدينة بغداد.

ب- إعادة الأمن والهدوء إلى بعض المناطق الساخنة .

ت- الدفاع عن أهل ألسنه في مناطقهم والسماح للمهجرين منهم بفعل العنف الطائفي من العودة إلى مناطقهم المؤمنة.

ث- إعادة التوازن بين المليشيات(الشيعية و السنية) في المناطق ذات العيش المشترك مثل بغداد، ديالي، بابل.

ج- تقويض اعمال التفجيرات الانتحارية من خلال التفتيش في نقاط السيطرة لمنافذ الدخول والخروج للمناطق السكنية ٠

٠٢ السلبيات :

أ- مجالس الصحوات هي وليدة تجربة للاستعمار الفرنسي استخدمها في قمع المقاومة الجزائرية في فترة احتلاله للجزائر واستفادت منها القوات الامريكية كتجربة لفرض بسطتها في عموم العراق خصوصا في المناطق المناهضة للاحتلال لتقليل خسائرها وفرض اجندتهم ٠

ب- عدم وجود انتساب وطني حقيقي لهذا المكون بل انضمامهم اليها هو تأمين لقمة العيش ولايوجد استعداد للتضحية من اجل لا شيء.

ت- انهماك قادة هذه المجالس بالمنافع الذاتية واصبح جمع المال وتكوين الثروة هوالأسبقية الأولى لهم.

ث- مشاريع اعادة الاعمار والاستثمار في محافظاتهم ذهبت عبر اتفاق لتقاسم الأموال والعقود بين قادة هذه المجالس ومجالس المحافظات غُلب عليها طابع الفساد المالي والاداري .

ج- شكلت هذه المجالس ذيل اداري ومالي كبير على حساب الموازنة السنوية العامة للدولة ٠

الفصل الثالث

من تجارب التكفير المعاصرة



الفصل الثالث

من تجارب التكفير المعاصرة

قال تعالى:

(من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون) (١)

صدق اللـه العظيم

بعد ان تحول الخلاف الفقهي إلى فتاوى بتحريض بعض الجماعات على التكفير والقتل خاصة .مع بداية القرن العشرين ظهرت مناهج فكرية إسلامية أدت إلى تكفير السلطة التي لا تحكم بما انزل اللـه والبعض الآخر تجاوز السلطة بتكفيرالمجتمع الإسلامي بالكامل. أن ظاهرة تعميم التكفير دون ضوابط شرعية ادى الى اتساع هذه الظاهرة والى بروز مناهج تكفيرية معاصرة أدت إلى ولادة حركات وأحزاب تدعي الإسلام وتقوم باستباحة دم المسلم باسم الإسلام .

مفهوم التكفير

هو الحكم على الأشخاص المعينين بالكفرالمخرج عن الملة وهو ما يسميه العلماء بتكفير المعين وكذلك الحكم على غير المعينين بالكفر والخروج عن الملة سواء كانوا جماعات أو أهل مذهب أو قوم وهو ما يسميه العلماء بالتكفير المطلق , مثل (تكفير تنظيم القاعدة إلى كل من لايواليهم).

---

(١) سورة الروم آية (٤٤).

إن منهج التكفير الذي نراه الآن في المذاهب الإسلامية لهو منهج قديم , حديث,حيث استمدت ديمومته من أقوال وفتاوى بعض الفقهاء , فنرى أن الجماعات التكفيرية تستند في دعاواها على مفاهيم وأطروحات قادتهم الشاذة في تكفير مخالفيهم بالرغم من وضوح النصوص القرآنية في أن قائل الشهادتين قد حصن نفسه وماله من الأذى.لقد حرم الاسلام الدم المسلم وحتى دم الذمي والمعاهد, قال الـلـه عز وجل (من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فسادا في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثير منهم بعد ذلك في الارض لمفسدون)[٢]قال الرسول محمد(صلى الـلـه عليه وسلم)(ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم وهم يد على سواهم, فمن اخفر فعليه لعنة الـلـه والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل منه يوم القيامة صرف ولاعدل).[٣]

وقال الرسول صلى الـلـه عليه وسلم(كل المسلم على المسلم حرام .دمه وماله وعرضه) [٤]

وقال الرسول(صلى الـلـه عليه وسلم) (لايحل لمسلم ان يروع مسلما) [٥]

(١) القصص الاية (٤٨). (٢) المائدة الاية(٣٢).
(٣) رواه البخاري في صحيحه. (٤) كذلك. (٥) كذلك.

لقد امرنا الـلـه عز وجل عند التنازع بالرد اليه والرد اليه يعني الرجوع الى كتابه وامرنا كذلك بالرد الى رسوله والرد الى الرسول هو الرجوع الى سنته الشريفة . وقال الـلـه عز جل (فان تنازعتم في شيء فرده الى الـلـه والرسول ان كنتم تؤمنون بالـلـه واليوم الاخر ذلك خير واحسن تأويلا) وقال عز من قال (ان الذين فرقوا دينهم شيعا لست منهم في شيء).وقال تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعدما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم) فتوعد الـلـه من اتبع غير سبيل المؤمنين جهنم فدل على أن اتباع سبيل المؤمنين في فهم الشرع واجب ومخالفته ضلال. وقال رسول الـلـه (ص) (من رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله) لقد سار على هذا المنهج صحابة رسول الـلـه (ص) والتابعون والأئمة من بعدهم بعدم تكفير المسلم الذي لا يستحق الكفر ٠

موجبات تكفير الانسان كما جاء بها علماء المسلمين هي

١- إنكار وجود الـلـه عز وجل والشرك به.
٢- إنكار النبوة وتكذيب الرسالة.
٣- إنكار المعاد (يوم القيامة).

أسباب ظهور الفكر التكفيري

يمكن تحديد أسباب بينية أعتبرها ويعتبرها الكثير من المختصين بهذا الشأن على انها الخطوات الاولى في الولوج بهذا المنهج وهي:

١- البعد عن دين الـلـه.
٢- الغلو في الدين.
٣- الجهل بكتاب الـلـه.
٤- الجهل بسنة الرسول الأكرم (ص).
٥- عدم الرجوع إلى أهل العلم.
٦- إنتشار الفساد والإلحاد في المجتمعات الإسلامية دون محاسبة.
٧- الإسراف في التحريم والألتباس في المفاهيم.
٨- الإتجاه الظاهري في فهم النصوص.

مناهج الفكر التكفيري

نشأت مناهج عديدة نادت بتكفير المسلمين مع صياغة المبررات الشرعية لذلك. حيث تعتبر جماعة (الأخوان المسلمين) بقيادة حسن البنا من أوائل الاتجاهات التكفيرية المعاصرة ويذكر سيد قطب في كتابه (معالم في الطريق) ص١ (واخيرا يدخل في اطار المجتمع الجاهلي تلك المجتمعات التي تزعم لنفسها انها مسلمة) . لقد تطورت أفكار هذه الجماعة لتستنتج لنا إتجاهات رئيسية ثلاث هي:-

١- التيار البنائي نسبة إلى حسن البنا مؤسس الجماعة.

٢- التيار القطبي نسبة إلى سيد قطب.

٣- التيار السروري: نسبة إلى محمد سرور زين العابدين.[1]

وقد أختلط بعض من رواد هذا الفكر ((الاخواني)) مع الفكر السلفي حيث غادر (محمد بن سرور) السوري الاصل الاخواني إلى المملكة العربية السعودية. وخالط بعض قيادات السلفيين لينتج عن ذلك فكرا متشددا جديدا يصل إلى حد التكفير. إن المتأثرين بالافكار التكفيرية, يصعب منعه من تنفيذ مآربه لشدة ضلاله. حيث عانت غالبية الاقطار الاسلامية من الآثار المدمرة لهذا الفكر. إن الصراع بين التيارات الاسلامية المتشددة مع السلطة أو الصراع بين هذه التيارات والقوى الاجنبية المحتلة في افغانستان والعراق شجع على ظهور خمس تجارب رئيسية وهي:-

١- التجربة المصرية

تعتبر التجربة المصرية من أقدم التجارب، حيث نشأت مع نشؤ جماعة الأخوان المسلمين عام (١٩٢٨). طرح قادة الحركة آراء وأفكار خطرة تتعلق بقضيةالولاء والبراء. وكذلك قضية الحاكمية إستنادا إلى الآية الكريمة (ومن لم يحكم بما أنزل الـلـه فأولائك هم الكافرون) [2] ويعتبر كتاب (معالم في الطريق) لسيد قطب من الاصدارات المهمة التي تحمل في طياته الفكر المتشدد

---

(١) محمد بن سرور: عالم سوري نشا مع الاخوان المسلمين في سوريا وكان متشددا ثم هرب الى السعودية وتقارب هنالك مع الرؤيا السلفية وتحول بذلك الى الاتجاه السلفي المتشدد, ويتبعه الان الكثير من الحركات المتشددة والتكفيرية وحتى هنالك من يتبعه من بعض الفصائل المسلحة العراقية .

(٢) المائدة الاية ٤٤

الذي سرعان ما تطور إلى فكر تكفيري.لقد تمخضت التجربة المصرية عن ظهور جماعات تكفيرية ولدت من رحم الأخوان المسلمين ومنها جماعات التكفير والهجرة وجماعات الجهاد.لقد تجسدت رؤيتهم على التركيز على تكفير الحاكم واجهزته ولم يتناولوا تكفير المجتمع أو أتهام الناس بفساد العقيدة. وفي أشد حالات الصراع لم يتعرض المجتمع المصري الى الهجوم او نعته بالمجتمع الكافر,ولم يكن العمل المسلح اصلا في منهج الجماعة الاسلامية المصرية وانما تطورات الواقع مثل مطاردت السلطات المصرية لهم ادت بهم الى انتهاج منهج دفع الصائل وبالتالي التشبث بالعمل المسلح الذي استهدف اول الامر رجال السلطة وسرعان ما تطور الى شمول المجتمع كله.ثم جاء قرار الجماعات المتشددة هو الهجرة والأبتعاد عن المجتمع بالرغم من دعواهم (بما أن الشعب راضي عن الحكومة الكافرة فهو شعب كافر) ومن نتاج هذه الرؤيا (أيمن الظواهري) الذي كان له الاثر الكبير في تطور مفاهيم أسامة بن لادن التكفيرية.

٢- التجربة الجزائرية

تعتبر التجربة الجزائرية الوليد الشرعي للتجربة المصرية حيث تم تبنى أفكار سيد قطب فيما يخص الولاء والبراء وكذلك إتهام المجتمع بالجاهلية. ثم أمتزجت هذه الافكار مع المناهج السلفية فيما يخص العقيدة الخالصة والفرقة الناجية حيث جرى تكفير المخالفين لهم. إن تكفير المخالفين لهم في المنهج العقائدي ظهرت بشكل واضح في التجربة الجزائرية في حين انها لم تكن

واضحة في التجربة المصرية. وقد تاثرت التجربة الجزائرية باقوال ابا قتادة الفلسطيني وهو (عمر بن محمود ابو عمر) الذي يعتبر فقيه الجماعات الاسلامية في المغرب العربي(والذي صدر قرار بابعاده من لندن من قبل الحكومة البريطانية) . حيث شارك في الحرب الافغانية وتاثر بالفكر التكفيري حيث قال عند صدور قرار ابعاده (نحن لانريد ان نقاتل امريكا الا اذا صالت علينا ,وكانت هي من بدا بالقتال وهذا بخلاف الانظمة المرتدة في بلادنا.الذي يعتبر جهادها فرض عين على كل مسلم) كما يعلن في خطبه تكفير الحكام ومن ثم تكفير الشعوب العربية والاسلامية لانها راضية بالحكام ، وهذا هو منطق الخوارج والذي قال الرسول محمد (صلى اللـه عليه وسلم) (يقاتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان) (متفق عليه) . وقد وصل الامر في هذا المنهج أن قام قادة الجماعة الإسلامية في الجزائر. بتكفير ثلاثة من قادة جبهة الأنقاذ والحكم عليهم بالموت لمخالفتهم. لقد انتجت التجربة الجزائرية (الجماعة السلفية للدعوة والقتال) والتي تم تحويلها بعد ذلك الى ت (نظيم القاعدة في بلاد المغرب العربي) بالاظافة الى الجماعة المغربية المقاتلة والجماعة الليبية المقاتلة وكذلك الجماعة التونسية المقاتلة وقد امتد نشاط هذه الجماعات المتطرفة الى افريقيا والى اوريا عبر المهاجرين من المغرب العربي وهم الان خلايا نائمة٠

٣- التجربة السعودية

إن التجربة السعودية كانت تجربة أشعاع للفكر السلفي حيث تأثرت بهذا المنهج كافة التجارب التي تقول بالتشدد.وقد كان للاحتلال السوفياتي لأفغانستان الأثر الكبير في أنبثاق مفاهيم جديدة ومنها السلفية الجهادية حيث تبنت الكثير من الحركات المقاومة في أفغانستان هذا المنهج وقد شكل هذا المفهوم الجوهر الفكري لجماعة(الأفغان العرب) الذين انتشروا في الدول بعد انتهاء الحرب الافغانية السوفياتية . أما على الصعيد الداخلي في المملكة العربية السعودية فقد أنقسم المنهج السلفي الى الاتجاهات التالية:-

أ- طاعة ولي الأمر ((الابتعاد عن السياسة)) مع التشدد على الشعب في مسألة العقيدة.

ب- التشدد مع الحاكم وتسامح مع الشعب.

ت- التعامل مع الحاكم والشعب على نمط واحد.

حيث أفتى الكثير من علماء السلفية وفق هذه الاتجاهات المتنوعة الثلاثة. بالرغم من تبني تنظيم القاعدة في بلاد الجزيرة العربية منهج التشدد مع الحاكم لحد تكفيره وتسامح مع الشعب وقد نفذت الجماعات التكفيرية وخصوصا تنظيم القاعدة في الجزيرة العربية الكثير من اعمال القتل والارهاب في السعودية.

٤- التجربة الافغانية

ظهرت التجربة الافغانية بعد الاحتلال السوفيتي إلى افغانستان وذلك عبر تجنيد وأرسال المقاتلين العرب. وقد ساهمت دول الخليج بالتعاون والتنسيق مع الولايات المتحدة الامريكية في دعم وأسناد هذه المجاميع. وقد برزت قيادات إسلامية عدة بين العرب والافغان وهي:-

أ- تيارات صوفية أفغانية.

ب- تيارات معتدلة أفغانية.

ت- تيارات الاخوان المسلمين بقيادة الشيخ عبدالـلـه عزام.

ث- تيارات سلفية متشددة بقيادة بعض المشايخ الوافدين من البلاد العربية .

فقد كانت كافة الفصائل الافغانية المقاتلة معتدلة العقيدة لا تقول بالتكفير حتى برز تأثير التجربة المصرية بظهور أيمن الظواهري على الساحة من ثم تأثيره على أسامة بن لادن وقيامه باغتيال الشيخ (عبد الـلـه عزام.) لكي يولد تنظيم القاعدة.ثم ظهرت حركة طالبان على الساحة الافغانية كبديل لامراء الحرب المتصارعون بعد الانسحاب السوفياتي من أفغانستان. أن تيار طالبان بقيادة الملا عمر هو تيار يسلك المذهب الحنفي(المتشدد) ولكنه تحالف مع التيار السلفي بقيادة أسامة بن لادن. في قتالهم للقوات الامريكية. بالرغم من أن السلفية يتهمون الاحناف على أنهم فاسدي العقيدة.

٥- التجربة العراقية:

تعتبر التجربة العراقية في صياغة منهج تكفيري. من التجارب الفريدة في هذا المضمار حيث لم يذكر لنا التاريخ العراقي المعاصر أن ظهرت تيارات متشددة أو تكفيرية في العراق.الا أن الاحتلال الامريكي للعراق في عام ٢٠٠٣ ساعد على ظهور تيارات إسلامية متطرفة. فمنها ولد في العراق وبعضها قدم من خارج الحدود. وقد ادرك الشعب العراقي من ان جزء رئيسي من تنظيم القاعدة هو برعاية واسناد قوى خارجية وذلك لتحقيق غايات اهما اشاعة الفرقة والتناحر بين ابناء الشعب العراقي عبر اثارة النزعات الطائفية المقيته لاضعاف الشعب وتمزيق وحدته الوطنية.. لكن الامر تطور تطورا خطيرا حيث نال التكفير أطياف الشعب العراقي كافة فمنهم من كفر الشيعة قاطبة ومن الشيعة من كفر السنة قاطبة. ومنهم من كفر من لا يبايع أميرهم المزعوم. وقد ساعد على تطور هذا المنهج وفود (العرب الافغان) إلى العراق وقيادتهم لتنظيم القاعدة وما يسمى دولة العراق الاسلامية . وبالرغم من أنحسار تأثير الفكر التكفيري لدى الجماعات الأسلامية المتشددة بفعل وعي الشعب العراقي لفساد عقيدتهم الا أنه ما زال هنالك بؤر وخلايا نائمة لهذا الفكر التكفيري قد تصحوا عند مجيئ الظرف الملائم .لقد تعثر الخطاب الاسلامي في العراق بعد ان تلطخت يداه في دماء الابرياء مما شكل ردة فعل خطيرة تجاه التيارات الاسلامية وبمختلف انواعها.

الفصل الرابع

نبذة عن بعض الحركات الإسلامية الجهادية في العراق



الفصل الرابع

نبذة عن بعض الحركات الإسلامية (الجهادية) في العراق

نبذة تاريخية عن الحركة الإسلامية في كردستان العراق

بدأت اللبنات الأولى للتنظيمات الحركية الإسلامية الكردية في العراق بالظهور إلى الوجود في المناطق الكردية بصورة علنية ومنظمة في سنه ١٩٥٢ على يد جماعة الاخوان المسلمين حتى سنه ١٩٧١ . حلت هذه التنظيمات بسبب ملاحقتهم من السلطة المركزية (حزب البعث) ، وظلت الجماعة قائمة بشكل سري وً في نهاية الستينات ظهر التيار السلفي بقوة وخاصة مع انتشار وسائل الاعلام والاحتكاك المباشر بين الحجاج في مواسم الحج والعمرة وقوافل الدعاة وفي سنه ١٩٧٨ ظهر في كردستان العراق فكر سلفي اخر على غرار (الانموذج السعودي) وهو يختلف عن الفكر الحركي لجماعة الاخوان المسلمين وفي نفس السنة الذي ظهر فيه التيار السلفي ظهر أيضاً تيار (جهادي) للمرة الأولى وتحديداً سنة ١٩٧٨ ، وفي سنة ١٩٧٩ حدثت متغيرات في غاية الأهمية ..... الأولى نجاح ما يسمى الثورة الإسلامية في أيران . والثانية الاحتلال الشيوعي (الاتحاد السوفيتي سابقاً) لافغانستان . لقد حفزت هذه المتغيرات الدولية التيار(الجهادي) لتشكيل اول جماعة اسلامية وكان ذلك في سنة ١٩٨٠ في جبال كردستان العراق واطلقوا على انفسهم (الجيش الإسلامي الكردستاني) ، وخلال ذلك كانت وسائل

الأعلام العالمية تتناقل اخبار (المجاهدين) الافغان ومعاركهم ضد الشيوعين وفي سنة ١٩٨٠ تم تكوين (الرابطة الإسلامية الجهادية) وبعدها بسنتين تم تشكيل (تنظيم الحركة الإسلامية) في كردستان العراق على يد الشيخ (عثمان بن عبد العزيز).وهكذا ظهر تيار إسلامي متعدد الاتجاهات (اخواني – سلفي – جهادي) إلى جانب ظهور تيارات علمانية مثل حزب الاتحاد الوطني بزعامة السيد جلال الطالباني والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة السيد مسعود البارزاني.

إيران والحركات الإسلامية الكردية

أثناء الحرب العراقية الأيرانية وبعد احداث مدينة حلبجة نزح كثير من الكرد عن اراضيهم إلى الحدود الايرانية وفي تلك المخيمات التي اقامتها الحكومة الايرانية برز اتجاه جديد يحمل فكر الثورة الايرانية الشيعي لدى الكرد ، وفي المقابل نشط الفكر السلفي السني في نفس هذه المخيمات للتصدي لهذا الفكر الجديد الذي ساد وسط اللاجئين الاكراد لكن الحكومة الايرانية ضاقت ذرعاً بالفكر السلفي السني فأخذت تضيق عليهم ولا سيما ان الكرد متمذهبون بالمذهب الشافعي والحنفي . ثم عاد هؤلاء الشباب اصحاب الفكر السلفي السني (الجهادي) من مخيمات إيران إلى كردستان العراق بعد حرب الخليج الثانية سنة ١٩٩١ لكن ظهرت بوادر انشقاق لدى الحركة الإسلامية الأم بسبب المنهج الفكري ذي الميول الإيرانية مثل الملا (علي بابير) أحد زعماء الحركة الإسلامية وفي سنة ١٩٨٨ تكونت جماعة جديدة متأثرة بفكر الاخوان

المسلمين لكنها ذات طابع (جهادي) أطلق عليها (الحركة الإسلامية) بزعامة (الشيخ عثمان بن عبد العزيز) ، ثم حدث انشقاق داخل الحركة الإسلامية وفي عام ١٩٩٢ شكلوا جماعة جديدة أطلق عليها (النهضة) .. وبعد ذلك بسنتين تشكلت جماعة جديدة أطلق عليها (الاتحاد الإسلامي) الذي اختار نهج المسلمين في العمل الحزبي والسياسي وابتعد عن العمل الجهادي . وبعد مرور الوقت تحديداً في سنة ١٩٩٩ اتفقت الحركة الإسلامية بقيادة (الملا علي بن عبد العزيز) على الاتحاد مع (حركة النهضة) واطلق على الجماعة الجديدة (حركة الوحدة الإسلامية). لقد قامت (حركة الوحدة الإسلامية) بنشاط دعوي واسع في كردستان العراق وأنشأت محطتين إذاعيتين مستقلتين وافتتحت مسجداً كبيراً . ومع مرور الوقت وتدخل بعض الاطراف كإيران وحزب الاتحاد الوطني لاستمالة طرف انشقت الحركة إلى جماعتين : الأولى هي الحركة الإسلامية بزعامة (الملا علي عبد العزيز) والثانية هي الجماعة الإسلامية بزعامة (الشيخ علي بابير) . ونتج عنها :-

١. جماعة جند الإسلام

كانت هناك مجموعات إسلامية صغيرة كجماعة التوحيد وجماعة المركز ، حاولتا الإصلاح بين (الحركة الإسلامية) و (الجماعة الإسلامية) غير أنها باءت بالفشل . ومن هنا تشكلت جماعة جديدة أطلق عليها (جند الإسلام) اعلن عنها في ايلول ٢٠٠١ وضمت في صفوفها بعض الإسلاميين الذين سبق لهم الجهاد في افغانستان وتزعم هذه الجماعة (أبو عبيد الـلـه الشافعي) اسمه الحقيقي (وريا هوليري) مع العلم أن (أبا عبيد

الـلـه الشافعي) كان ينتمي إلى حركة الوحدة الإسلامية في أربيل سنة ١٩٩٤ . ويزعم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني (علماني) أن الشافعي تعرف على تنظيم القاعدة في افغانستان . ثم عادت وغيرت اسمها إلى انصار الإسلام . وانتشرت جماعة جند الإسلام على شريط القرى الممتد بين حلبجة والقرى المتاخمة للحدود الإيرانية وتعدادها تقريباً تسع قرى أهمها (بيارة) التي كانت مقر قيادة جند الإسلام . وقامت الجماعة بدعوى الحسبة وكانت تأمر بغلق المتاجر اثناء الصلاة ، وتمنع بيع الخمور وتدعو إلى الاعداد والتجهز للجهاد ضد اعداء الأمة.

٢٠جماعة أنصار الإسلام

في أيلول ٢٠٠١ اندمجت ثلاث جماعات إسلامية هي (جند الإسلام - حماس الكردية - حركة التوحيد) وكونوا جماعة واحدة أطلق عليها (أنصار الإسلام) ابرز قادتها الملا (فاتح كريكار) اسمه الحقيقي (نجم الدين فرج)٠ وبعد إعلان تشكيل (انصار الإسلام) أصبح في كردستان ثلاث جماعات إسلامية مسلحة هي:

أ- الحركة الإسلامية ومقرها (حلبجة) ثم انتقلت إلى قرى مجاورة بعد ذلك.

ب- الجماعة الإسلامية ومقرها في (خورمال)٠

ت- جماعة أنصار الإسلام ومقرها في (بياره) .

فكر جماعة انصار الاسلام

تتبنى جماعة أنصار الإسلام الفكر السلفي السني الجهادي متأثرة بالأنموذج السلفي السعودي من الناحية العلمية ، والأنموذج الفكري (سيد قطب) والنهج الحركي لجماعة الجهاد المصرية وغيرها أما الهيكل التنظيمي لهذه الجماعة راجع الملحق (د)

قدرات الجماعة العسكرية والأمنية .

ليس لجماعة أنصار الإسلام قدرات عسكرية متميزة غير أنها تتبع أسلوب حرب العصابات من كر وفر خاصة أنها متمركزة في مناطق جبلية وعرة تساعدها على اتخاذ هذا الأسلوب. أما من الناحية الأمنية فهذه الجماعة على حذر شديد حيث لا تستخدم الهواتف النقالة ولا الأجهزة الالكترونية ويحبذون التواصل المباشرعبر الأشخاص حتى لا يمكن الاستدلال على أماكن تواجدهم.

علاقة جماعة أنصار الإسلام بالأحزاب العلمانية

اندلعت حروب طاحنة بين جماعة انصار الإسلام والاتحاد الوطني الكردستاني ، فرغم تفوق الاتحاد الوطني من حيث العّدة والعدد الا أنه واجهه مقاومة شديدة من جند الإسلام وبعد ان اندمجت جند الإسلام في انصار الإسلام كان امير الحركة الجديدة هو(الملا فاتح كريكار) قد حاول ان يتكيف مع الظروف التي خلفتها أحداث أيلول ٢٠٠١ في نيويورك فأعلن

رغبته في عقد هدنة مع الاتحاد الوطني الكردستاني وقابل زعيم الحزب السيد جلال الطالباني لكن حدث ما عكر هذه الهدنة تحديداً في ٢ نيسان ٢٠٠٢ إذ تعرض منزل الدكتور (برهم صالح) رئيس حكومة كردستان العراق حاليا للهجوم في محاولة لاغتياله .. وللعلم فالدكتور برهم صالح يعتبر الرجل المهم في الاتحاد الوطني الكردستاني ، وكان رئيس حكومة الحزب وحاصل على الجنسية الامريكية ويعده بعض الإسلاميين رجل (cia) الأول في كردستان العراق ، كما أنه معروف بعلمانيته وعدائه الشديد للحركات الإسلامية ، ونفت انصار الإسلام أي علاقة لها بالحادث غير ان الاتحاد الوطني أصر على اتهامه لأنصار الإسلام بعد أن ادعى ان منفذي الهجوم كانوا ثلاثة اشخاص هم (عبد السلام أبو بكر) عضو مركز للجماعة الإسلامية، وشخص آخر اسمه (قيس) نجح في الفرار ثم اعتقل بعدها في حي السليمانية الجديدة في بيت عضو بالجماعة الإسلامية ، والثالث اسمه (كامران موررياسي) وكان عضواً سابقاً في جماعة التوحيد احدى الجماعات الثلاث المكونة لأنصار الإسلام . على آية حال لقد نجم عن تلك الواقعة تدهور العلاقة بين انصار الإسلام وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني .

العلاقة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني

أما علاقة أنصار الإسلام مع الحزب الديمقراطي بزعامة السيد مسعود البار زاني فلم تكن طيبة بل إن الحزب اتهم جماعة أنصار الإسلام باغتيال (

فرانسوا الحريري) القيادي البارز في الحزب الديمقراطي في مدينة اربيل . وفي هذه الفترة قام بعض الأشخاص بنبش قبر كان مزاراً لأتباع الطريقة النقشبندية وهو قبر ما يسمى الشيخ (حسام الدين) في قرية (باخة كون) قرب منطقة البيارة التي يسيطر عليها أنصار الإسلام ونقلوا رفاته إلى مقابر العامة لمنع زيارتها . فهنا استغل الحزبان الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني الحادث ولكن من ناحيته شكل (الملا كاريكار) لجنة للتحقيق في الحادث ثم أعلن فيما بعد أن بعض الإفراد التابعين لجماعته فعلوا ذلك بدون اذن الجماعة وسوف يحاكمهم شرعياً .. وهنا تساءل الناس عن قدرة الجماعة على ضبط أفرادها الذين يسببون لها حرجاً ومشاكل مع الاطراف المتنازعة الأخرى على الساحة الكردية .. المهم أن مشيخة الطريقة النقشبندية أصدرت بيانات تستنكر الحادث وتتوعد بالويل والثأر لجماعة أنصار الإسلام . ومن هنا تقارب الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي على قضاء على العدو المشترك وهو (أنصار الإسلام) ٠

علاقة جماعة أنصار الإسلام بالقاعدة

شن الاتحاد الوطني حملة اعلامية قوية متزامنة مع احداث / أيلول ٢٠٠١ اثبت وجود صلة بين انصار الإسلام وتنظيم القاعدة ووجود معسكرات تدريب للقاعدة يدعمها (اسامة بن لادن) في المناطق الكردية التي تسيطر عليها (انصار الإسلام) ووجود مختبرات كيمياوية لدى هذه الجماعة لاستخدامها في صنع اسلحة خطيرة قبيل الحرب على العراق في سنة ٢٠٠٣

وبعد وصول معلومات إليه من الاتحاد الكردستاني صرح (دونالد رامسفيلد) وزير الدفاع الأمريكي السابق ان انصار الإسلام تطور اسلحة كيمياوية وأنها مرتبطة مع النظام ألصدامي الذي يخفي كميات كبيرة من الأسلحة الكيمياوية في مناطق الجماعة . وأصدر(الملا كريكار) بياناً ينفي هذه الاتهامات ، بل ان(محمد حسن) وهو مسؤول العلاقات العامة في جماعة انصار الإسلام رد على هذه التهم بأنه سيرحب بكل من يرغب في زيارة المنطقة التابعة لجماعته للتحقيق من هذا الادعاء لكنه لم ينف وجود بعض العراقيين العرب الذين فروا من الحكومة في بغداد . وقد نفت جماعة الانصار أية علاقة لها مع تنظيم القاعدة وقد يكون هذا حقيقياً من الناحية العضوية والتنظيمية البحتة لكن توجد علاقات فردية مع بعض الاشخاص المنتمين لتنظيم القاعدة وبعض الافراد المنتمين لجماعة الانصار من خلال تواجدهم في افغانستان بالإضافة إلى رابطة العقيدة التي تجمع هذه الحركات الإسلامية في العالم كما لا ننسى ان هناك تشابهاً في فكر الجماعتين من حيث انهما حركتان سلفيتان (جهاديتان) سنيتان تستقيان افكارهما من نفس المراجع السنية وإن اختلفتا من حيث طبيعة العمل وأولويته ؛ فجماعة القاعدة أممية عالمية لا تركز على دولة إسلامية بعينها ، فهي قامت في الاساس لطرد (اعداء الإسلام) في أي منطقة يحتلونها كما حدث في أفغانستان ، الصومال، كينيا ، تنزانيا ، اليمن ، لكنها غيرت اولويتها بعد حرب الخليج الثانية واستقرار القوات الامريكية في جزيرة العرب ، فجعلت الأولية طرد الامريكيين من جزيرة العرب . أما انصار الإسلام فهي جماعة محلية تشترك مع بقية الجماعة الكردية سواء العلمانية أو الإسلامية في محاولة نيل

الاستقلال من(حكـم صـدام) سـابقا لكـن تحـت حكـم إسـلامي كـما أنهـا تخـالف بعـض الحركات الإسلامية التي تتخذ المنهج الديمقراطي مثل الاتحاد الإسلامي المقرب من الاخوان المسلمين الذي يشارك في حكومة الحـزب الـديمقراطي بزعامـة (بـرزاني) في اربيـل بـوزير للعدل انذاك ، ويعتبر التيار (الجهادي) يعوق مسيرة العمل الإسلامي السلمي . يعتقـد أن اقليم كردستان العراق بعد حرب الخليج الثانية شهد حركة تنقل ومرور في ظل غياب القبضة الأمنية الحديدية التي كانت لدى الحكومة المركزية في بغداد قبل ٢٠٠٣ ، ونظـراً لقرب كردستان وخاصة مناطق الجماعـات الإسـلامية المتأخمـة لإيـران فكـان مـن الـسهل التنقل من تركيا إلى كردستان ومن ثم إلى عبور الحـدود الإيرانيـة بكـل سـهولة ومنهـا إلى افغانستان ، ونعتقد ان هذه الحركة لم تكن على نطاق واسـع كـما يتبـادر إلى الـذهن لأن الطريق الأسـهل كـان عـن طريـق كردسـتان مـن الـسعودية أو دول الخلـيج التـي كانـت متساهلة في ذلك الوقت حتى بعد حرب الخليج الثانية بـزمن لكـن بعـد عـام ١٩٩٥ فـإن الأمور قد تغيرت وصارت كردستان الممر المفضل والاقل خطورة حتى من باكستان نفـسها التي ضيقت على حركة المرور من وإلى أراضيها ، ويرجح أن الوضع ظل هكذا حتـى قبيـل سقوط نظام البعث في العراق بعد ان ضيقت ايران وقبـضت عـلى بعـض المتعـاطفين مـع حكومة طالبان والقاعدة ومن هنا فر كثير منهم إلى كردستان وخاصة الذين يعرفون كيف يسلكون الطرق الجبلية الـوعرة والـذين يعتقـد ان مـنهم مـن قتـل في القـصف الامـريكي واصـبح العـراق مكانـاً ومناخـاً خـصباً للحركـات الإسـلامية التـي ترغـب في (الجهـاد) ضـد الأمريكـان وبالمقارنـة بافغانـستان فـإن العـراق افـضل مـن حيـث التقـارب اللغـوي

والتشابه الخلقي بالإضافة إلى التعاطف الشعبي سواء داخل العراق (المناطق السنية) أو الدول المجاورة للعراق حيث تشعر عامة الناس ان من واجبهم الديني والخلقي والإيماني أن يغضوا الطرف عن المجاهدين الذين يقاومون قوات الاحتلال في العراق ولا يبلغون عنهم . لذلك فإن (اسامة بن لادن) يعتمد هو وصاحبه الدكتور (ايمن الظواهري) على استنهاض هذه الجماهير لقتال الأمريكان واخراجهم من العراق وجزيرة العرب ، فلا توجد احصائية دقيقة لعدد افراد القاعدة في العراق حتى ولو على سبيل التخمين ، أما من حيث الاعضاء المنتمين فعلياً للقاعدة فقد يكون نسبياً وقد يكون لهم تواجد في مناطق الشمال العراقي وفي بغداد والمناطق السنية التي تقاوم الاحتلال (المثلث السني) . لكن دور تنظيم القاعدة في العراق يحاول بشتى الوسائل المتاحة له أن يقاوم التجربة الديمقراطية الجديدة في العراق باعتبارها ديمقراطية كفرية حسب ما ورد في بياناتهم وكذلك تحاول بعض دول الجوار أن تدعم (المقاومة العراقية) بل تحاول اختراقها من خلال الدعم المالي ومن ثم احتوائها ووقوعها في فخ دعم الانظمة المجاورة وبدأت تخسر كثيراً وبعضها فقد مصداقيتها ودب الشقاق فيما بينها لصالح الطرف الاخر٠ اما اهم نشاطات انصار الاسلام على صعيد العمليات التي نفذت من قبل هذه الجماعة هي تفجيرات بغداد ضد محلات بيع الخمور في منطقة الوزيرية وعلى اثرها القي القبض على (محمود المشهداني) رئيس البرلمان العراقي السابق بعد الاحتلال وهو احد قادة هذا التنظيم ٠

جيش أنصار السنة

هو جماعة اسلامية سلفية تعد امتدادا لجماعة انصار الاسلام تشكلت في ايلول ٢٠٠٣ وضمت بصفوفها مقاتلين عرب وكان نشاطه في بداية الأمر شمال العراق وكان مسئولا عن تفجيرات مقار الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني في اربيل وأعلن عن تأسيسه في ٢٠ أيلول عام ٢٠٠٣بقيادة (سعدون القاضي ابو وائل) وهذا هو اسمه الحقيقي اما كنتيه المتداولة بين تنظيمه هو (أبو عبدا لـلـه الحسن بن محمود) . وقد أعلنت عن نفسها بعد احتلال العراق بخمسة أشهر، وهي خليط من مجموعات إسلامية مقاومة للاحتلال الأمريكي للعراق واندمجت كل هذه الفصائل والإفراد في جماعة إسلامية واحدة أطلقت على نفسها جيش انصار السنة تمايزاً لها عن جيش المهدي الشيعي الذي شكله السيد مقتدى الصدر. ونستطيع أن نفهم فحوى خطاب هذه الجماعة من خلال بياناتها التي اصدرتها ففي بيانها الأول عرف أمير جيش انصار السنة (سعدون القاضي ابو وائل) جماعته في بيان صادر لوسائل الاعلام بتاريخ ٢٠ أيلول ٢٠٠٣ ركز على السبب في تشكيل جيش "انصار السنة " جاء فيه ((فمن المعلوم ان الجهاد في العراق اصبح فرض عين على كل مسلم بعد ان صال العدو الكافر على ارض الإسلام وإن الذين رفعوا لواء الجهاد المبارك هم أهل السنة والجماعة أهل التوحيد واتباع السلف ، وقد تحركوا ابتداءً بجماعات كل منطقة من تلقاء انفسهم ، يستمدون برنامجهم (الجهادي) وأوامرهم من توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية " . وجيش أنصار السنة خليط من أهل الخبرة العسكرية والشرعية : " من اجل هذا قامت مجموعه من

(المجاهدين) وأهل العلم وأصحاب الخبرة السياسية والحنكة العسكرية ، وممن لهم باع وتاريخ في ادارة الصراع الإسلامي العقائدي ضد الطرف الأخر بجمع عدد من الفصائل والجماعات (الجهادية)المتفرقة العاملة في الساحة من الشمال إلى الجنوب ، وتكوين جيش بإمارة واحدة تقوم بمهمة وضع برنامج منطلق من رؤية المتغيرات في الساحة العراقية ، مراعية السياسة الشرعية لا السسياسة العلمانية غير المنضبطة . وأطلق عليه (جيش انصار السنة) . وقد دعى أمير هذا الجيش إخوانه في الإيمان والجهاد وطلب منهم (إلى الانضواء تحت راية هذا الجيش حتى يتحقق امل المسلمين في دولة إسلامية يعز فيها الإسلام وأهله)) ،هكذا يتضح لنا ان جيش انصار السنة يختلف عن جماعة انصار الإسلام من حيث تاريخ التشكيل والهدف من تكوينها لكنهما يتشابهان في أنهما جماعتان محليتان بخلاف جماعة القاعدة الأممية ويتشابهان في المرجعية الشرعية من قرآن وسنة واعتماد آراء علماء السنة ويتشابهان أيضاً في طريقة الخطاب السلفي السني (الجهادي) لذلك لا عجب أن نرى بعض الافراد المنتمين لانصار الإسلام ضمن هذه الجماعة لان هدفهم واحد وساحة عمل هذا الجيش يغطي تقريبا المحافظات العراقية ٠ ونستعرض عنه ما يلي :-

٠١ الاهداف والمواقف

هـدف هـذه الجماعـة لايقتـصر عـلى تحريـر العـراق بـل ايـضا (اقامـة ديـن اللـه وفــرض شريعـــة الاســـلام لـــتحكم هـــذه الارض) كـــما ورد في البيـــان الاول عنهـــا في ٢٠ ايلـــول ٢٠٠٣ وهـــي تـــرفض العمليـــة الـــسياسية الجاريـــة في

العراق واصدرت بيانا في ٢٧ حزيران ٢٠٠٦ ترفض فيه مشروع المصالحة الوطنية الذي تقدم به السيد نوري المالكي رئيس الحكومة العراقية ٠

٢٠ نشاط هذه الجماعة

بشكل رئيسي في شمال العراق وهي تستهدف القوات الامريكية وقوات الجيش والشرطة وحزبي جلال ومسعود في وقت سابق واشهر عمليات هذه الجماعة التفجير الذي حصل بالقاعدة الامريكية في الموصل يوم ٢١ ك١ ٢٠٠٤ والتفجيران الذي حصل في مقري الحزبيين الكرديين في اربيل يوم ٥ شباط ٢٠٠٤ وتفجير مبنى السفارة التركية ببغداد يوم ٢٤ ت١ ٢٠٠٣

٠١هو تنظيم محلي مشكل من ضباط الجيش العراقي ومن العاملين في الأجهزة الأمنية السابقة مع حضور سلفي محدود منحة الصبغة الدينية إضافة إلى أصحاب الفكر القومي وان طبيعة بياناته اتجاه الأوضاع السياسية في العراق ومتغيراتها تأخذ الصفة السياسية أكثر مما هي دينية وفعاليات هذا الجيش تتمركز في مناطق (بغداد ، شمال بغداد لغاية كركوك – صلاح الدين – ديالى - الانبار - جنوب بغداد لغاية منطقة المدائن داخل) أما هيكلية هذا الجيش راجع الملحق (و) وفيما يتعلق بالمتغيرات العراقية أرائهم السياسية تخرج على شكل بيان مشترك مع كل من (جيش المجاهدين ، الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية ، كتائب ثورة العشرين) مما يدل على وجود تنسيق عالي بين هذه الفصائل الثلاث التي تأخذ شكل (المقاومة) أكثر مما هو جهاد سلفي تكفيري ٠وقد اتفق كل من الجيش الإسلامي وجيش المجاهدين أن يكون الدكتور (إبراهيم يوسف الشمري) ناطقا رسميا لهما حيث كان أول لقاء معه مع قناة الجزيرة يوم ٢٥ آذار ٢٠٠٦ تحدث فيه عن فعاليات الجيش الإسلامي وجيش المجاهدين ٠

٠٢ اهدافة - هدفة انهاء الاحتلال واعلن عن استهدافة للقوات المحتلة ومن والاها وعاونها بما فيها قوات الجيش والشرطة والميليشيات الشيعية وهو يرفض العملية السياسية الجارية في العراق واعلن معارضته للدستور القائم وهو يرفض استهداف الابرياء وامتنع عن استهداف المراكز الانتخابية

بموجب بيان هذه المجموعة الصادر في ١٢ ك١ ٢٠٠٥ رغم رفضه لها وكذلك مشروع المصالحة الوطنية واعلنت الجماعة عن استعدادها لاجراء مفاوضات مع قوات الاحتلال بشروط وتميز الجيش الاسلامي بان له برنامج سياسي وله تحالفات مع بعض الفصائل الجهادية الاخرى واصدر بيان مشترك مع جيش المجاهدين وكتائب ثورة العشرين والجبهه الاسلامية للمقاومة العراقية ضمن ما يسمى مجلس التنسيق الرباعي والذي عقد اول اجتماع له في مدينة الرمادي في شهر حزيران ٢٠٠٥ ٠

٠٣ القيادة - تذيل رسائل القيادة باسم امير الجيش الإسلامي واسمه الحقيقي (امين الجنابي ابو خديجة) ولها ناطق رسمي هو الدكتور (ابراهيم يوسف الشمري) وناطق إعلامي هو الدكتور (علي النعيمي) والقائد العسكري (ابو مشتاق الزبيدي) ومسؤول هيئة الإعلام المركزي (عماد الدين عبدالـلـه.)

٠٤الهوية الإسلامية - أكدت جميع الجماعات الجهادية على هويتها الإسلامية وأكثر هذه الجماعات توسعت في تفصيل ثوابتها العقائدية ومنهجها بما يبين الطيف الذي تنتمي اليه كما نطالع ذلك في منهجية الجيش الإسلامي وزيادة في التأكيد اتخذت اسما إسلاميا وقد تكون الدوافع لهذا التأكيد هو دفع شبهة البعثية عنها واثبات المنطلق الشرعي لقيامها وقتالها.

٠٥ شرعيـة الجهـاد - اكـدت هـذه الجماعـة في منهجهـا الـشرعي وبعـض الفتـاوى الـصادرة عنهـا عـلى شرعيـة الجهـاد في العـراق وذكـرت التأصـيل الـشرعي لـه وانـه

سبب قيامها، وان القتال في العراق هو جهاد دفع أي فرض عين على أهل العراق وهذا رد على من انكر شرعية الجهاد في العراق وهم قلة من المسلمين.

٠٦ الموقف من الجماعات الاخرى - أكدت جميع الجماعات الجهادية حرصها على احترام احداها للاخرى وان بعضها يكمل عمل الاخرى مع الرغبة في التوحد متى ما سنحت الظروف لذلك، جاء في منهجية الجيش الإسلامي في العراق ((لا نميز أنفسنا عن باقي المسلمين بأمر أو خصوصية ويكون التفاضل بالتقوى والعمل الصالح وإخلاص النية وتجريدها لـلـه، وكذلك السعي لتوحيد الجماعات الجهادية تحت راية واحدة وتضييق الخلافات بين الأمة عموماً وفصائل المجاهدين خصوصاً تأليفاً للقلوب ومنعاً لأي فرصةٍ يغتنمها العدو لاختراق الصف والتفريق.)) ٠ وعمليا كانت للجيش الإسلامي تحالفات مع بعض الفصائل الجهادية واصدر بيانات مشتركة معها وهي (جيش المجاهدين، وكتائب ثورة العشرين والجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية (جامع) ضمن ما يسمى "مجلس التنسيق الرباعي") الذي تشكل في اجتماع ضم ممثلين عن هذه الفصائل عقد في مدينة الرمادي بمنتصف ٢٠٠٥ ،كما اصدر بيانات وعمليات مشتركة مع جيش أنصار السنة وجيش المجاهدين وفي السياق نفسه يأتي تشكيل جبهة الجهاد والاصلاح ومن ثم تأسيس المجلس السياسي للمقاومة العراقية. ورغم الخلاف الذي وصل الى درجة الاقتتال في المناطق الغربية لمدينة بغداد بين

(الجيش الإسلامي وتنظيم القاعدة) الا انه التزم مبدأ دفع الصائل كما جاء على لسان الناطق الرسمي للجيش وحرص على اجراء الصلح بينهما ٠

٠٧ البرنامج السياسي- اعلن الجيش الإسلامي في العراق عن برنامجه السياسي في موقعه الرسمي وهو ما تم اعتماد اغلبه من قبل المجلس السياسي للمقاومة العراقية كما جاء على لسان الناطق الرسمي في لقائه مع مجلة البيان . وان العمليلة السياسية مرفوضة من قبل الجماعات الجهادية وان تفاوتت نسبة الرفض ومدة زواله، وتأثره بالأوضاع التي يعيشها العراقيون وخاصة أهل السنة، وتبعا لذلك تم التأكيد على عدم شرعية الحكومات المنبثقة عنها، لانها تشكلت في ظل الإحتلال وباشرافه اذ يقول امير الجيش الإسلامي عنها (نحن نسميها المحكومة العراقية وهي محكومة طائفية جاءت من خلال الإحتلال الأمريكي ولا نأمل منها أي خير بل إنها سرطان أصاب شعبنا ونسأل اللـه العافية منها.)

٠٨ النشاطات العسكرية - يعد الجيش الإسلامي من اكبر الجماعات الجهادية واوسعها انتشارا كما يؤكد المتابعون (للعمل الجهادي) في العراق ، وينتشر في محافظات (بغداد، والانبار ،وصلاح الدين ، والموصل ، والتأميم ، وديالى) وفي اطراف محافظة بابل وواسط والسماوة والبصرة والعمارة كما تشير بياناته العسكرية . واعلن عن استهدافه للقوات المحتلة ومن والاها وعاونها وكذلك استهدافه فيما بعد الشرطة والجيش وقوات بدر والميليشيات

عندما تصاعد العنف الطائفي في العراق عامي ٢٠٠٥ و ٢٠٠٦ ، وتميز بالعمليات التالية :-

أ- خطف الرهائن واشهر عملياته اسر الرهائن الفرنسيين وغيرهم والتي دامت اكثر من اربعة اشهر ، واعتقال المستشارين الامريكيين في وزارة الاسكان ووزارة التعليم واعدامهما بعد رفض القوات الامريكة اخراج المعتقلات العراقيات بناءا على طلب هذا الفصيل والرهينة الفلبيني الذي اطلق سراحه بعد انسحاب القوات الفلبينية من العراق من خلال المفاوضات التي قام بها الجيش الاسلامي مع الحكومة الفلبينية وهو اول جيش ينسحب من التحالف بعد هذا الحادث ٠

ب- زرع العبوات الناسفة واكتسب خبرة في تطويرها من حيث صعوبة كشفها من قبل القوات الامريكية وشدة انفجارها ٠

ت- اهتمام عالي في عمليات القنص ٠

ث- اطلاق الصواريخ وقنابر الهاونات ٨٢ و١٢٠ ملم ٠وتطوير صناعة الصواريخ ومنها صاروخ عبير وطارق ٠

ج- اسقاط الطائرات الحربية والسمتية الامريكية بواسطة صواريخ سترلا المحمولة على الكتف ٠

ح- الإغتيالات ٠

خ- الاشتباكات المسلحة مع الدوريات السيارة ونقاط السيطرات ٠

٠٩ النشاطات الاعلامية - للجيش الإسلامي نشاط اعلامي ، ومن ابرزها :-

أ٠ الوسائل المرئية: تعد هذه الوسائل من اقوى وسائل الإعلام مقدرة على محاولة التأثير في الاقناع بعد الوسائل الشفهية ، لما تتمتع به من مزايا تشد المشاهد اليها. ومن اهم الوسائل المرئية لإعلام الجيش الإسلامي القنوات الفضائية ويتجلى نشاط الجيش الإسلامي فيها من خلال بث الرسائل المصورة والمسموعة لقادة الجماعة، واجراء الحوار مع الناطق الرسمي واللقاء به في حوارات عدة مع برامج قناة الجزيرة العامة لعدة اعوام على التوالي في الذكرى السنوية للاحتلال الامريكي للعراق وكذلك على قناة الجزيرة الانكليزية، وقناة cnn، ووكالة رويترز .وبث العمليات المصورة للجيش، واعداد تقارير اخبارية عن بعض الاصدارات المرئية له .ومؤخرا عرضت بعض القنوات الفضائية المحلية والعربية والامريكية افلاما وتقارير ولقطات مصورة للعمليات المصورة خاصة (فلم قناص بغداد) ، وفلم (حياة لي من اجل الاكاذيب) باللغة الانكليزية وكذلك تقوم قناتي الراي والرافدين ذات النكهة العراقية بعرض عملياتهم العسكرية ضد قوات الاحتلال الامريكي بشكل يومي وعلى شريط اخبارها .

ب٠ الاصدارات المرئية - تميز الجيش الإسلامي في العراق بان اصداراته اتخذت صيغا عدة وهي التي توثق العمل العسكري للجيش الإسلامي خلال مدة معينة وله تسعة اصدارات هي (واعدوا صوت الجهاد ، في ذكرى الإحتلال ، ولكن الله رمى، اليوم وغدا يا امريكا، استمري، على مدار الساعة، ابشري دار السلام، سيهزم الجمع.) اما الاصدارات الخاصة فهي التي تتناول موضوعا

واحدا او اسلوبا واحدا من أساليب القتال وهي(الى من يهمه الامر، اسلحة الدمار الشامل ، قناص بغداد)

ج٠ الوسائل المسموعة - وهي الوسائل التي تعتمد على حاسة السمع في ادراكها، وعادة يحصرها الإعلاميون بالراديو واشرطة الكاسيت (المسجل) والاشرطة الممغنطة mp٣، والإعلام الجهادي في العراق لم يوظف الا اشرطة الكاسيت والاشرطة الممغنطة CD وبصورة ضيقة، ولعل ابرز الوسائل السمعية هي الرسائل الصوتية التي تبثها وسائل الإعلام المرئية لقادة الجهاد في العراق، وهنالك بعض المحاضرات الصوتية والاناشيد الجهادية .و رسائل امير الجيش الإسلامي بصوت احد المجاهدين او بصوت الناطق الإعلامي، ومحاضرات صوتية منها (لماذا الأمة المجاهدة، واما الجهاد)

د ٠ البيانات- للجيش الإسلامي بيانات سياسية تتضمن موقفه ورؤيته للقضايا المستجدة والمتعلقة بالمسألة العراقية وبعضها ذات طبيعة توجيهية ، ويصدر ايضا المواقف اليومية والبيانات العسكرية التي تتضمن مجمل العمليات العسكرية خلال مدة معينة، ويتم نشرها عادة في موقعه الرسمي الالكتروني او المواقع الجهادية المشتركة ٠

١. هي جماعة إسلامية تضم اطيافا متنوعة من الاخوان المسلمين والسلفيين والمستقلين، وتحظى بدعم واحترام من القوى المناهضة للإحتلال وخاصة هيئة علماء المسلمين ، وجاء في منهجيتها (من ثوابتنا أننا لا ندين بالولاء لأي حزب أو جماعة سياسية ، وأن قراراتنا مستقلة تصدر عن طريق التشاور ومن خلال المكتب السياسي للحركة حصراً.) صدر بيانها الأول في ١٠ تموز ٢٠٠٣ .وتتألف من جناحين(الجناح السياسي الذي يضم المكتب السياسي ، وقسم الفتوى والتأصيل ، وقسم الأمن الجهادي، والقسم الإعلامي؛ أما الجناح الثاني فهو العسكري والذي يضم كتائب ثورة العشرين، وهي عبارة عن مجاميع قتالية تأخذ اسم (الكتائب) لاغراض التميز وتوزيع المسؤوليات العسكرية في مناطقها الجغرافية . ويصل عدد الكتائب التي تؤلف "كتائب ثورة العشرين" إلى أكثر من (٢٥) كتيبة مسماة على أسماء الصحابة وشخصيات إسلامية تاريخية ومعاصرة بارزة وموزعة على قواطع حواضنها وكما مبين في الملحق (ز) ٠

٢. الهدف - جاء في منهجية حركة المقاومة الإسلامية كتائب ثورة العشرين ((أن تحرير الوطن العراق من سلطان الاحتلال العسكري والسياسي الأجنبي، ليتمكن أبناء الشعب العراقي من حكم أنفسهم بأنفسهم هو هدف هذه المرحلة، إشارة إلى أن الهدف الإسلامي لا يقف عند تحرير بلد ما من دولة أجنبية، فإقامة الخلافة الراشدة هو

من أهم الأهداف الإسلامية التي يجب السعي من أجلها والجهاد في سبيلها، والوطن بمعناه الإسلامي هو دار الإسلام، وبالنسبة لغير دار الإسلام يشرع لها جهاد الطلب .))

٣. القيادة- كتائب ثورة العشرين كما جاء في منهجها وهدفها ومشروعها السياسي (تسعى إلى تحرير العراق واستخلاصه من المحتل وحكمه وفق توجيه علمائه ونصحهم) ولكتائب ثورة العشرين (قيادة عامة) وهذه القيادة هي اشبة من حيث الوصف المعنوي القيادة العامة للقوات المسلحة وتضم ضباط من حملة شارة الركن وغيرهم وتضم كوادر سياسية وفنية بغية رسم السياسية العسكرية للكتائب لكون هذا التنظيم يعتمد من حيث الواقع على تسميات (كتائب) ولكل كتيبة عدد من سرايا القتالية موزعة حسب الموقع الجغرافي وسعته ولا ينفذ أي عمل عسكري نوعي الا بامر من (القيادة العامة) اما الفعاليات الاخرى فمناطة لامر الكتيبة حسب توفر الامكانيات العسكرية واللوجستية ولقادة الكتائب امير يطلق عليه امير الحركة ومسؤول مكتبها السياسي هو (مجاهد عبد الرحمن) ، وناطق رسمي هو (عبد الله العمري) وهو ايضا رئيس تحرير مجلتها الكتائب .

٤. الهوية الإسلامية- أكدت حركة المقاومة الإسلامية (كتائب ثورة العشرين) على هويتها الإسلامية لاثبات المنطلق الشرعي لقيامها

وقتالها ، حيث جاء في شرح منهجيتها (حركتنا إسلامية ، مصادرنا الكتاب والسنة والإجماع والقياس ، ونرجح قول أحمد بن حنبل ومن وافقه في مشروعية اعتبار المصلحة المرسلة .) ويلاحظ عليها امران :-

أ- ان اسمها كان حركة المقاومة الإسلامية الوطنية ثم تخلت عن لفظة الوطنية فاصبحت (حركة المقاومة الإسلامية) ليكون هذا التغيير تأكيداً " على الهوية الإسلامية للحركة من أجل رفع اللبس الذي وقع فيه بعض الكتاب كما عبر عن ذلك المكتب السياسي للحركة في اجتماعه المنعقد بالعاصمة السورية بتاريخ ٢٥ – ٧ – ٢٠٠٥ ٠

ب- ان اسمها الاخر والذي يمثل الجناح العسكري هو كتائب ثورة العشرين وعللت هذه التسمية لدلالته المؤثرة والدافعة لجهاد المحتل من العراقيين جميعا الذين يعتزون بهذه (الثورة) التي قامت على اساس الدين وشارك فيها العراقيون جميعا .... وتأخذ اسمها من ثورة العشرين المجيدة التي هي الثمرة الناضجة لجهاد العراقيين ضد الإحتلال البريطاني انذاك بقيادة علمائهم وشيوخ عشائرهم وهذا يدل على حرص هذه الجماعة على تبني الخطاب الإسلامي تأكيدا لمرجعيتها ومراعاة واقعها ومكانها٠

٠٥ شرعية الجهاد - حرصت جميع الفصائل ومنها هذه الحركة على التأكيد كما جاء في بياناتها ان (القتال في العراق هو جهاد دفع المراد به دفع الصائل الذي يقدم بلاد المسلمين لينتهكها ويستبيحها ويحتلها كما هو الوضع في العراق وفلسطين وافغانستان ؛ وجهاد الدفع فرض عين على كل مسلم ومسلمة وكل مسلم يدفع بما يستطيع وهذا الجهاد يجب على اهل البلد الذي دهمه العدو اولا ثم بعد ذلك بصورة متدرجة على ما حوله من بلاد المسلمين حتى يتمكن المسلمون من رد هذا العدو الذي دهم ارضهم) ٠

٠٦ الموقف من الجماعات الاخرى- اكدت جميع الجماعات (الجهادية) حرصها على احترام احداها للاخرى وان بعضها يكامل عمل الاخرى مع الرغبة في التوحد متى ما سنحت الظروف لذلك، وهذا ما اكدته حركة المقاومة الإسلامية بقولها (لا ندعي أننا الجهة الوحيدة التي تقاتل ولكننا نطالب من ينتسب إلينا بالسمع والطاعة في المنشط والمكره لقيادته،) وبين (ابو قدامة) احد قادتها الميدانيين في اجابته على بعض الاسئلة في موقعهم الرسمي انهم يتعاونون مع جميع الفصائل (الجهادية) واستثنى من ذلك البعثيين اذ قال(نحن لا نتعامل مع البعثيين مطلقا ونعتبرهم خارجين عن الصف المسلم وكذلك الذين يحملون عقائد شركية ولا يلتزمون بالشرع وكل من يحمل منهجا يخالف ما جاء به القرآن والسنة) وتأكيدا على هذا الموقف اصدرت هذه الحركة مع اربع جماعات اخرى في ٢٦ -

٥ - ٢٠٠٦ بيانا مشتركا تبين رفضها للعملية السياسية وهي (الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية(جامع) وجيش الراشدين وعصائب العراق الجهادية وسرايا التمكين) ، ، ورغم تعرض الحركة بقسميها الى اعتداءات من قبل تنظيم القاعدة بلغت ذروتها في اغتيال قياداتها ومهاجمة التجمعات السكانية التي تحتضنها وحصول تصادم مسلح بينهما ، الا ان الكتائب حرصت على لملمة جراحها وعدم التوسعة في هذا الامر نكاية بالعدو الذي تحقق في ظل هذه الصراعات نجاحا له في العراق٠

٠٧ البرنامج السياسي- بعض الجماعات لم تتوسع في برنامجها السياسي في منهجيتها وتركت ذلك لبياناتها السياسية التي تصدرها بين الحين والآخر، في حين توسعت بعض الجماعات في تفصيل برنامجها السياسي بالاضافة الى بياناتها السياسية ، ومنها حركة المقاومة الإسلامية وهو منشور على موقعها الرسمي .والعملية السياسية الجارية في العراق مرفوضة من قبلهم وان تفاوتت نسبة الرفض ومدة زواله، وتأثره بالأوضاع التي يعيشها العراقيون وخاصة أهل السنة، وتبعا لذلك تم التأكيد على عدم شرعية الحكومات المنبثقة عنها، وتعتقد حركة المقاومة الإسلامية، كما جاء على لسان اميرها ((انه لا يمكن اجراء اي عملية سلام ما دام الاحتلال موجودا وان اي انتخابات او استفتاءات في ظل هذا الوجود باطلة ولن توصل الى الهدف الذي ننشده جميعا وان الطريق الصحيح لانهاء الإحتلال والتمكين لشرع الله هو(جهاد العدو المحتل) حتى يرضخ صاغرا امام المجاهدين وما ذلك على الله ببعيد))(مجلة

الكتائب العدد ٥ ص ٤ تشرين الاول ٢٠٠٦)، وطالبت الحركة بإقامة حكومة وطنية مستقلة وذات سيادة . وفي ٢٦ أيار ٢٠٠٦ أصدرت بياناً مع أربعة فصائل أخرى هي (الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية وجيش الراشدين وعصائب العراق الجهادية وسرايا التمكين تعهدت فيه بالاستمرار برفع السلاح بوجه المحتل ومقارعته حتى تحرير البلاد،) وأعادت فيه تأكيد موقفها بـ "عدم الإعتراف بشرعية أي حكومة تحت مظلة الإحتلال"، و في بيان صادر يوم ٢٦ حزيران ٢٠٠٦، " اعلنت رفضها مبادرة المصالحة الوطنية التي أعلنها المالكي ، لأن المبادرة لم تبين طريقة إنهاء الإحتلال، والذي وصفته بأنه المطلب الأبرز لجميع فصائل المقاومة العراقية ٠

٠٨ النشاطات العسكرية - تنتشر كتائب ثورة العشرين في محافظات (بغداد – ديالى – الموصل – صلاح الدين – الانبار – بابل – القادسية) كما تشير الخارطة المنشورة على مجلة الكتائب الصادرة عنهموبياناتهم العسكرية وتميزت عملياتها في :-

أ- قصف الاهداف المنتقاة بالصواريخ الكاتيوشا والهاونات٠
ب- نصب كمائن بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة لدوريات الاحتلال ٠
ت- قنص منتسبي القطعات الامريكية ٠
ث- زرع العبوات الناسفة ٠

ج- اعلنت إحدى كتائبها في بيان مصور إسقاط طائرة بريطانية من طراز هيركيوليز C١٣٠ في ٢ آذار ٢٠٠٥.

ح- عمليات محدودة في خطف الأجانب الذين يعملون مع القوات الأمريكية، ومنها خطف مواطن أمريكي من أصل لبناني، كان يعمل بمطار بغداد في ٢١ نيسان ٢٠٠٥ واطلق سراحه بعدها . و هذه الحركة ترفض إستهداف المدنيين وان كانوا اجانب٠

٠٩ انقسامات وانضمام- تعرضت حركة المقاومة الإسلامية الى انقسامات وانشقاقات لعل اولها انشقاق احدى اكبر كتائبها التي اعلنت عن نفسها تحت اسم (سرايا الدعوة والرباط) وانفصلت عنها لأسباب إدارية وتنظيمية كما جاء في بيانهم الاول، ثم انفصلت عنها لاحقا كتائب (سعد بن ابي الوقاص) والذي يعرف الان بجيش سعد ابن ابي الوقاص .ثم جاء انقسامها الثاني في ٣/٢٦/ ٢٠٠٧ الى جماعتين :-

أ- الاولى تحت اسم (فيلق الفتح الإسلامي) والثانية (فيلق الجهاد الإسلامي) وبعدها اعلنت جماعة الفتح الاسلامي اسما جديدا عليها هو (حماس العراق) تحت عنوان حركة المقاومة الإسلامية العراقية وليست هناك علاقة تنظيمية بين حماس العراق وحماس فلسطين لكنها تنطلق من منطلق واحد كما قال الناطق باسمها لصحيفة «السبيل» في أيار ٢٠٠٧. وفي خطوة

لاحقة كشفت حماس العراق عن اسم الناطق باسم مكتبها السياسي هو (الدكتور أحمد عبدالعزيز السعدون) يوم ٢٠٠٧/٤/٢٢ على إحدى النشرات الإخبارية لقناة الجزيرة الفضائية. و أعلن السعدون عن (الخطوط العريضة للبرنامج السياسي) لحركة حماس . وقال في ظهوره العلني إن حماس العراق ((حركة مستقلة وجزء من التيار الإسلامي المقاوم في الأمة والذي يسعى إلى النهوض بالأمة في كل مجالات الحياة العلمية والسياسية والاقتصادية، وتحرير إرادتها بالطرق المشروعة من كل أدوات الضغط والهيمنة الخارجية)) .ثم اعلنت حماس العراق تنسيقها العمل مع الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية (جامع) وذلك في اواخر نيسان ٢٠٠٧ ، ثم اصبحت جزءا من المجلس السياسي للمقاومة العراقية الذي تشكل في ٢٩ – ١٠ - ٢٠٠٧، ولحماس العراق مجلة الكترونية بعنوان (رواد المعالي) وصدر منها عدة اعداد ، ولها اصدارات عدة منها (إصطياد الأغبياء، غزوة العشر الاولى من شهر ذي الحجة ، عهد الابطال ، **Top Ten** ، أسبوع الثأر لغزة ، صفحات العمليات الجهادية في كتاب غينس للأرقام القياسية ، ذلكم فذوقوه ، إلا رسول الـلـه وهو اصدار خاص بالاشتراك مع جامع) ٠

ب- امـا الجماعــة الثانيــة فيلــق الجهــاد الإســلامي فقــد اعلنــت احتفاظهــا تحــت كتائــب ثــورة العــشرين ، وفي نهايــة شــهر

تموز عام ٢٠٠٧ اعلنت عن انضمام كتيبتين لها هما (مجاهدو المنطقة الغربية وسرايا التمكين)، وفي مطلع ايلول ٢٠٠٧ اعلنت كتائب ثورة العشرين تأسيس (جبهة الجهاد والتغيير) مع سبعة فصائل اخرى ابرزها جيش الراشدين ٠

١٠ .النشاطات الاعلامية- سجلت حركة المقاومة الإسلامية (كتائب ثورة العشرين) حضورا اعلاميا ، ادراكا منها لاهمية الاعلام وتميزت بتنوع وسائلها الاعلامية ومنها:

أ- الوسائل المرئية- للحركة حضور اعلامي في القنوات الفضائية وخاصة قناة الجزيرة وبث الرسائل المصورة والمسموعة لقادة الحركة وخاصة الناطق الرسمي و الإتصال واجراء الحوار معه في برنامج (المشهد العراقي) ، وبث العمليات المصورة للحركة، كما عرضت (قناة الراي العراقية) الاصدارات المرئية لها ، والان لها حضور متميز جدا في قناة الرافدين الفضائية، المقربة من هيئة علماء المسلمين٠

ب٠ الاصدارات المرئية -وهي افلام تسجيلية تتضمن تصوير العمليات المسلحة؛ مع جوانب تحريضية على القتال، وللكتائب عدة اصدارات منها (ثورة الغضب ، وهذا ما جاءت به امريكا لابناء العراق ، وحصاد الإحتلال المر ، وقاتلوهم ، وملحمة الفلوجة ، وثأر الشهداء، وحراس العقيدة، وفرسان الليل ، ولكن اللـه رمى .وروائع العمليات) ٠

ج٠ .الوسائل المقـروءة - وتـشمل البيانـات الـسياسية التـي تتـضمن مواقـف الجماعـات (الجهادية) من القضايا المستجدة والمتعلقة بالمـسألة العراقيـة وبعـضها ذات طبيعـة توجيهية ، وكذلك اصدار البيانات العسكرية التي تتضمن مجمل العمليات العـسكرية خلال مدة معينة، يتم نشرها على صفحات المواقع الالكترونيـة (الجهاديـة) المتعـددة ٠

الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية (جامع) كتائب صلاح الدين الايوبي

١. هي جماعة إسلامية (جهادية) مرجعيتها الاخوان المسلمون في العراق، أعلنت عن نفسها ببيانها الذي صدر يوم ٢٨ أيار ٢٠٠٤، ولها مكتب سياسي، وذراعها العسكري هو ((كتائب صلاح الدين الايوبي)) وهي كتائب آثرت على نفسها كما جاء في تعريفها ((أن تأخذ بالعزيمة وتترك الترخص إلى أهلها فالجماعة حين يدهمها الخطر لا بد لها أن تأخذ بالعزائم وتترك الرخص للأفراد)) ، فموقف الكتائب واضح من البداية وهو الإثخان في القتل وشعارهم أن (الجنة تحت ظلال السيوف)، وهذه الكتائب تأتمر بأمر المكتب السياسي الذي ينسق ويوضح معالم طريقهم (الجهادي) الطويل القصير ٠

٢. الأهداف ـــ جاء في منهجها التعريفي ((نحن ضد الاحتلال نقاومه بالسلاح والسياسة ولا ندع له ميدان إلا ودخلنا فيه مقاومين لأفكاره وجنده على السواء فالأرض هي أرضنا وثرواتها لنا والمقاومة للإحتلال مشروعة في كل القوانين فنحن مع الفطرة وسنن الكون نسير . وغايتنا تحرير العراق من الإحتلال وعودة الأمن إلى ربوعه)). ولكن ميزة هذه المجموعة في عملياتها العسكرية تنحصر ضد القوات الأمريكية، وهذا ما يؤكده بيانها الصادر في ٥ آذار ٢٠٠٥ الذي جاء فيه ((رفضها إستخدام أسلوب تفخيخ السيارات داخل المدن، أو ذبح الرهائن، أو التعرض للأجانب المدنيين، أو ضرب المنشآت المدنية، أو استهداف أي عراقي، حتى لو كان من عناصر الشرطة أو الحرس الوطني،)) رغم أنها ترفض العملية السياسية الجارية في العراق، ودعوة مناصريها إلى مقاطعة أي انتخابات تجري ، فإنها في الوقت نفسه ترفض "ضرب المراكز الانتخابية وإسالة دماء العراقيين الأبرياء"، كما ورد في بيانها الصادر في ٢٧ كانون الثاني ٢٠٠٥ .

٣. القيادة - اعلنت مؤخرا عن شخصية الناطق الرسمي لها وهو الدكتور (سيف الدين محمود) ، كما لها حوارات اعلامية اجراها رئيس المكتب السياسي للجبهة مع قناة الجزيرة وقناة الرافدين في عام ٢٠٠٩ ٠

٤. الهوية الإسلامية - جاء في منهجية الجبهة الإسلامية ((ونحن من الإسلام ننطلق واليه نعود واحكام الإسلام منقادون إليها طائعون لها ومحتكمون لأمره تعالى في سلمنا وحربنا وفي سياستنا في المهادنة والحرب وفي كل شيء ، ونحن مستسلمون لما يقضي اللـه عز وجل علينا نرفض الولاء لاحد إلا إلى اللـه تعالى فمقاومتنا لا شرقية ولا غربية إنما هي عراقية أصيلة نبتت من عروق العراق وسقيت بمياهه وترعرع في ظل أبناءه المسلمين الغيارى)) .

٥. شرعية الجهاد - اكدت هذه الكتائب كما في الجماعات (الجهادية) الاخرى على ان القتال في العراق هو جهاد دفع أي فرض عين على أهل العراق ٠

٦. الموقف من الجماعات الاخرى - اصدرت (الكتائب) بيانات مشتركة مع عدة فصائل ، وتتمتع بعلاقات تنسيقية مع باقي الفصائل باستثناء تنظيم القاعدة الذي سبق وان اصدر بيانا في ١١ نيسان ٢٠٠٦ امهل هذه الحركة شهرا واحدا لتسليم اسلحته لتنظيم القاعدة وردت عليه كتائب صلاح الدين بانها ترفض ذلك وستمنعه بكل السبل المشروعة ، كما دعا بقية فصائل المقاومة العراقية لتحديد موقفها من ذلك.٠

٧. البرنـــامج الـــسياسي - اعلنـــت كتائـــب صـــلاح الـــدين منـــذ تأسيـــسها عـــن مكتـــب ســـياسي لهـــا ، وقالـــت في بيانهـــا الاول ((عنـــدنا رؤيـــة شـــاملة

متكاملة لما يجري في الساحة العراقية من أحداث ولنا قراءة خاصة بنا تعتمد على القرآن والسنة ثم قراءة الواقع في التعامل الواعي مع المتغيرات ومن اجل أن نكون معا في التفاهم والتفاعل نقدم لكم أنفسنا ونعرفكم بها كلمة كلمة.)) وتشير بياناتها السياسية الى الاهتمام بهذا الجانب منذ وقت مبكر ، وقد انتقدها البعض في ذلك وعدها وجها اخر للحزب الإسلامي العراقي التي نفت أي ارتباط به بل سجلت مواقف مضادة منه. اصدرت هذه الكتائب اكثر من بيان تعلن رفضها للعملية السياسية ولكل الخطوات السياسية كالدستور والانتخابات وغيرها ، وبتاريخ ٨ تموز ٢٠٠٥ اصدر مكتبها السياسي بيانا اعلن فيه موقفهم من (الحرس والشرطة والمغاوير والجيش حيث اعتبر ان الأصل في العاملين في الجيش والشرطة عدم استباحة دمائهم ليتمكن الابناء والاخوان في المدن والقرى السنية من تخفيف الأذى الواقع عليهم من قبل الإحتلال واعوانه و أن الأصل في إنشاء هذه الأجهزة الأمنية هو خدمة الشعب والمواطنين لكن من كان منهم في خدمة المحتل والدفاع عنه واستغلال سلطته في امتهان المواطنين وذبح كرامتهم والانتقاص من المجاهدين فحكمه حكم المحتل، ومن تعمد الإساءة منهم إلى أبناء العراق واعتقالهم دون سبب واضح فعليه أن يتحمل نتيجة عمله) وكذلك جاء في منهجهم التعريفي (عدم التعرض لأي هدف من الأهداف التي لها علاقة بالبنية التحتية للبلاد كأنابيب النفط أو المؤسسات والدوائر المدنية سواء كانت حكومية أو أهلية، وفيه ايضا تجنب الاشتباك مع العدو المحتل داخل

المدن والقصبات خشية إصابة المدنيين نتيجة الرد العشوائي لقوات الإحتلال ،وعدم استخدام أسلوب تفخيخ السيارات مطلقاً داخل المدن والقصبات نظراً للأذى الكبير الذي يلحقه بالمدنيين أو بدورهم السكنية.)

٨. النشاطات العسكرية - تنتشر كتائب صلاح الدين الايوبي في معظم محافظات العراق وخاصة في (التاميم – الموصل – صلاح الدين – بغداد وضواحيها – الانبار – ديالى) وتتميز فقط باطلاق الصواريخ المختلفة والهاونات وزرع العبوات الناسفة ٠

٩. النشاطات الاعلامية وتشمل :-

أ- الوسائل المرئية ، يؤشر على هذه الجبهة انها تأخرت في اظهار متحدث رسمي او اعلامي لها ، ولذا فان حضورها في القنوات المهتمة كان في بث العمليات المصورة لها وتحديدا على قناة الراي والرافدين العراقيتين واحيانا الجزيرة ٠

ب- الاصدارات المرئية ، اهم الاصدارات الرئيسية لهذا الفصيل هي (نقاوم المحتل ، أحفاد الايوبي ، جند الـلـه ، فرسان العراق ، وعصف الرصاص) واما الاصدارات الخاصة فهي (حديث الفضائية ، عرس الشهداء ، عودة التأريخ)

ت- البيانات – لها بيانات سياسية التي تتضمن مواقفها من القضايا المستجدة المتعلقة بالمسألة العراقية وبعضها ذات طبيعة توجيهية ، كما اصدرت البيانات العسكرية التي تتضمن مجمل عملياتهم العسكرية خلال مدة معينة، ونشرها في موقعها الالكتروني الرسمي او المواقع الجهادية المشتركة الاخرى ٠

جيش المجاهدين

1. **جماعة إسلامية ، يعتقد أنها قريبة إلى الجيش الإسلامي في المنهجية، و بتاريخ ١١ شباط ٢٠٠٥ تحدث الناطق الرسمي لها (عبد الرحمن القيسي) عن بداية الجماعة قائلا ((بداية تكوين الجماعة كان قبل الاحتلال الأمريكي للعراق حيث كنا جماعة دعوية إغاثيه نعمل على كفالة طلبة العلم ونشر حلقة العلم في المساجد ورفدها بالمناهج والكتب المعتمدة وما إن بانت نذر الحرب حتى بدأ الاستعداد المبكر لإنشاء جناح عسكري بشراء بعض قطع السلاح وتهيئة بعض البيوت لتكون مخازن وعندما بدأت الحرب أصبح التركيز على الجناح العسكري مكثفا ليبدأ عمله بالتدريب والتجهيز وبالعمليات القتالية ضد العدو المحتل) أما الإعلان عن التسمية فلم تكن هناك قناعة في بداية الأمر لهذا الفصيل في تبني اسم ما لاعتبارات امنية وقد اشار احد المتحدثين عنهم في المواقع**

الالكترونية (الجهادية) ان سبب التأخير في ظهورهم بشكل رسمي هو كثرة اطلاق بعض المسميات والتشويه الذي حصل لمسيرة (الجهاد) حتم عليهم اختيار اسم يحدد منهجيتهم ويميز هذه الجماعة عن غيرها لذلك كان الإعلان متأخرا حيث أعلن عن اسم جيش المجاهدين في منتصف عام ٢٠٠٤ ، وبرز اعلاميا في ٢٦ شباط ٢٠٠٥ ، حين تبنى خطف صحفيين اندنوسيين واطلق سراحمها بعد اسبوع واحد من اختطافهما .

٢. الأهداف - اهدافه وسياسته تشابه تلك التي يتبناها الجيش الإسلامي في العراق وقد صرح (ابراهيم الشمري) الناطق باسم الجيش الاسلامي بأن جيش المجاهدين اقرب الجماعات اليهم. وهنالك هدف مشترك حددته جميع الفصائل الجهادية هو (تحرير العراق من الإحتلال الامريكي) وهدف اخر صرحت به بعض الجماعات وهو (إقامة شرع اللـه) في العراق وعده البعض ضروريا واخرون حددوه هدفا استراتيجيا وليس تكتيكيا مراعاة لطبيعة المجتمع العراقي، ومنهم جيش المجاهدين كما اعلن الناطق الرسمي بذلك في حواره ضمن برنامج (المشهد العراقي) على قناة الجزيرة ٠

٣. القيادة - اعلنت مؤخرا عن ناطق رسمي لها هو (عبد الرحمن القيسي) بعد ان كان الدكتور (ابراهيم الشمري) ناطقا رسميا لها وللجيش الإسلامي ٠

٤. الهوية الإسلامية - أكدت هذه الجماعة على هويتها الإسلامية الجهادية وتجلى في اسمها الذي اتخذته وكذا في منهجها الذي اعلنته.

٥. شرعية الجهاد - اكدت على لسان ناطقها الرسمي (ان القتال في العراق هو جهاد دفع أي فرض عين على أهل العراق) ٠

٦. الموقف من الجماعات الاخرى- اكد جيش المجاهدين في بياناته السياسية على ((انهم يد مع الايادي البيضاء ولسنا اليد الوحيدة وسيف مع السيوف ولسنا السيف الوحيد ولاندعي العصمة،)) وقد اثبت العمل الميداني لجيش المجاهدين انه على تنسيق وتشاور مع الفصائل الاخرى ، اذ شارك في اغلب التكتلات والمجالس التنسيقية ، واخرها (جبهة الجهاد والاصلاح والمجلس السياسي للمقاومة العراقية.) وركز جيش المجاهدين في منهجه على موقفه من حزب البعث وفق بيانه الصادر في ١٣ تموز ٢٠٠٦ الذي جاء فيه (فعقيدة

البعث الكفرية كما هو معلوم تتناقض مع الإسلام وتحبط العمل وان كان مثل جبال تهامة غير اننا نقول لمن اراد التوبة ونزع هذا الثوب الذي البس له في غفلة من الزمن نقول له كما قال المصطفى صلى الـلـه عليه وسلم خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام اذا فقهوا ونعلم يقينا ان هناك خبرات وطاقات هائلة انخرطت في هذا الطريق راغمة والان وقد فتح الـلـه باب الجهاد على مصراعيه فلا سبيل اليه الا بالتخلي عن كل بذرة فكر منحرف تسللت الى القلوب غفلة ،فالبراءة من كل الولاءات ومن كل الانتماءات شرط لمن اراد ان يتفيأ ظلال هذه الراية التي لا توالي الا الـلـه ورسوله والمؤمنون) ٠

٧. البرنامج السياسي - وحد جيش المجاهدين برنامجه السياسي مع الجماعات الاخرى التي شكلت المجلس السياسي للمقاومة العراقية في اتجاه موقفهم من العملية السياسية بالنص الاتي (العملية السياسية مرفوضة من قبل جيش المجاهدين، وتبعا لذلك تم التأكيد على عدم شرعية الحكومات المنبثقة عنها، لانها تشكلت في ظل الإحتلال وعلى عينه) كما قال الناطق الرسمي لهذا الفصيل في حوار صحفي مع وكالة حق الاخبارية بتاريخ ٢٥ ايلول ٢٠٠٦ ٠

٨. النشاطات العسكرية - تنتشر سرايا هذا الفصيل المسلح في محافظات (الانبار بابل - واسط – صلاح الدين – ديالى – الموصل - ضواحي بغداد الجنوبية الغربية) وتميزت باسقاط الطائرات السمتية الامريكية بواسطة صواريخ سترلا المحمولة على الكتف واطلاق صواريخ CFK والهاونات وعمليات القنص وزرع العبوات الناسفة ٠

٩. انشقاقات - حدثت انشقاقات في جيش المجاهدين كان اولها انسحاب احد القادة مع جنوده مكونا (جيش المجاهدين المرابطين) في شهر ت١ ٢٠٠٧ ، وعند اعلان (جبهة الجهاد والاصلاح) انسحب قائد اخر مع جنوده مكونا جيش المجاهدين في العراق ، وقد وضح الناطق الرسمي هذه الامور في حواره مع وكالة حق الاخبارية بتاريخ ٤ ت٢ ٢٠٠٧ بقوله (أما عن الانشقاقات فلا توجد حالة يمكن تسميتها انشقاق وإنما هناك أفراد خالفوا المنهج المقر فتم فصلهم ببيانات موثقة وهناك صنف ربما وجدوا صعوبة ببقائهم بين صفوف الجيش بما تمليه عليهم منهجية الجيش وثوابته فارتضوا لأنفسهم منهجا يتحللون فيه من الأوامر والنواهي والمحاسبة فآلوا العمل لوحدهم وليسوا هم الان من الجيش ولا نسأل عن تصرفاتهم.) واما عن تأسيس (جبهة الجهاد والاصلاح) فيقول الناطق الرسمي لجيش المجاهدين الشيخ عبد الرحمن

القيسي (نذكرها لـلـه ثم للتاريخ ان جبهة الجهاد والاصلاح اريد لها في بداية تكوينها ان تكون نواة لجبهة تضم فصائل المقاومة اجمع وتم التنسيق مع بعض الفصائل واشترطوا شروطا استجبنا لها لكننا وبعد الاعلان عن الجبهة فوجئنا بمواقف هي غير ما اتفق عليه ومهما تكن المبررات فإن وحدة كلمة المجاهدين هي فوق كل الاعتبارات الا اننا الان امام واقع فيه بعض التعقيد فقد برزت مسميات وجبهات جديده وربما سنسمع في قابل الايام باسماء جديده والواجب الشرعي يملي علينا ان نسمو فوق كل الاعتبارات للم الشمل وايجاد خيمة تضم هذه الرايات ونقف واياها على ارضية مشتركة فهناك حد ادنى يجمعنا بغض النظر عن تعدد المشارب والمرجعيات.ثم كان جيش المجاهدين جزءا من المجلس السياسي للمقاومة العراقية.)

١٠. النشاطات الاعلامية

أ٠ الوسائل المرئيـة - لجـيش المجاهـدين مـشاركات اعلاميـة في القنـوات الفضائية

مثـــل الجزيـــرة مـــن خـــلال الإتـــصال واجـــراء الحـــوار مـــع النـاطق الرسـمي الـشيخ عبـد الـرحمن القيـسـي، والمـساهمة في بعـض حلقـــات برامجهـــا الحواريـــة والتحليليـــة حـــول قـــضايا الجهـــاد في

العراق خصوصا برامج (ما وراء الخبر - والمشهد العراقي) وفي القناة العربية ضمن برنامج (صناعة الموت) ، وبث عملياتهم المصورة على قنوات البابلية والراي والرافدين٠ ذات النكهة العراقية

ب٠ الاصدارات المرئية - اهم اصدارات جيش المجاهدين هي (إصدار كتيبة الفاروق بجزئيه الأول والثاني، فرسان المعالي، واسود الشرى، والعاصفات، وأحفاد سعد بجزئيه الأول والثاني ، وبشائر النصر، لبيك عراق الجهاد ، أقرأ)

ج٠ البيانات - لجيش المجاهدين تواصل مع الاحداث من خلال اصدار بيانات سياسية تبين موقفه ، وكذلك اصدار بياناته العسكرية بين فترة واخرى وتنشر على المواقع الالكترونية (الجهادية) ٠

جيش الراشدين

١. جماعة إسلامية ، ظهرت اعلاميا في عام ٢٠٠٥ ،تتألف من عدة كتائب مثل (كتيبة الكوثر، كتيبة الفردوس، كتيبة جنود الرحمن، كتيبة الفجر الصادق، كتيبة مسلم بن عقيل،) وغيرها، وكل كتيبة متمركزة في منطقة من المناطق.ويقول الناطق الرسمي لجيش الراشدين (عادل الزهاوي) عن بداية تشكيل هذا الفصيل المسلح (تأسس جيش

الراشدين من اليوم الأول للإحتلال وباشر بجمع الأسلحة التي كانت تعج بها مناطقنا خاصة في مناطق الرستمية وبقية ضواحي بغداد ، واعلن عن نفسه عسكريا، عندما نفذ مقاتلو جيش الراشدين هجوما على دورية لقوات الإحتلال الامريكي بعد تسعة ايام من إحتلال بغداد،واشتبك المقاتلون مع الدورية في منطقة نفق الشرطة بجانب الكرخ من بغداد بعد صلاة عصر يوم الجمعة مباشرة في ٢٠٠٣/٤/١٨) واعتبر التاريخ انف الذكر هو بداية التأسيس والانطلاق ٠

٢. الأهداف- الاهداف والمنهج السياسي لجيش الراشدين ومرجعياتهم متطابقة مع تلك التي تتبناها (كتائب ثورة العشرين) و جاء في منهجيتهم (ولما حصل العدوان على العراق قامت الأدلة الشرعية والعقلية على وجوب مدافعة هذا العدوان ورده ويجب الاستمرار في ذلك إلى ان يحصل المقصود وهو اخراج العدو وانتهاء العدوان.وتحكيم شرع اللـه.)

٣. القيادة - بتاريخ ٤ تموز ٢٠٠٧ ذكر امير جيش الراشدين في اجوبته على بعض الاسئلة المطروحة والمنشورة على المواقع الالكترونية الجهادية ما يخص قيادة هذا الفصيل فاجاب (لقد حرصنا منذ البداية، أن نعمل على تشكيل مؤسسة عسكرية متكاملة، لكن ما يمكن قوله، أن كتائب الجيش ترتبط بمفاصل حيوية مع

بعضها، وان هناك أجنحة خاصة للتدريب العسكري، ومن ضمنها التدريب على استخدام مختلف أنواع الأسلحة المستخدمة ضد العدو.وهناك مجاميع صناعة الأسلحة، وهيئة التطوير، إضافة إلى الجهد الاستخباري، الذي يتخصص بجمع المعلومات وتدقيقها، والرصد الذي يتتبع حركة قوات الاحتلال، وترتبط جميعها بهيئة الأركان، التي ترسم طبيعة الهجمات وتوقيتاتها، وهناك الكوادر السياسية والإعلامية، ومجاميع من المتخصصين بالمعلوماتية.) **ولهذا الفصيل ايضا ناطق رسمي هو (عادل الزهاوي.) وبياناته العسكرية موقعة باسم (ابو العباس – عيسى بكر العراقي) عن المكتب الاعلامي ٠**

٤. **الهوية الإسلامية - أكد جيش الراشدين على هويته الإسلامية في منهجيته وبياناته وفي الاسم الذي اختاره.**

٥. **شرعية الجهاد- جاء في منهجية جيش الراشدين ما يوضح شرعية القتال ودوافع الذين يقاتلون ضمن لوائه وهم (الاحتلال ، و اعانة المحتلين، والانتماء السياسي أو العسكري لتنظيمات المليشيات الشيعية فاتصاف الفرد أو الجماعات بواحدة من هذه المذكورات أو جميعها يعطيهم الشرع الاذن بقتاله ومحاربته بل وقتله الا أن يعلن توبته حقيقة.)**

٦. **الموقف من الجماعات الاخرى- حدد موقف جيش الراشدين مع الجماعات (الجهادية) الاخرى العاملة في العراق ما ذكره اميرهم نصا بتاريخ ٤ تموز ٢٠٠٧ اذ قال** (إن علاقة جند جيش الراشدين بإخوتهم المجاهدين قاطبة علاقة إخوة وتعاون وتنافس على التسابق إلى مقاتلة العدو الغازي فهم لا يعدون إخوتهم المجاهدين فصيلا آخر إلا بمقدار ما نجد من تنوع الأسماء ما يضيف مناعة للجسم المقاوم من أي اختراق وإن من فضل اللـه علينا أن ليس لجند جيش الراشدين خصومة مع أي فصيل وأنهم عنصر إصلاح بين جميع المقاتلين وأكسبهم اللـه بعد النظر والقدرة على فض المنازعات سواء حدثت داخل الجيش أم خارجه فكل المقاتلين إخوة لهم وعصبتهم واحدة والتوجيه الشرعي المؤمنون به والمكلفون بتطبيقه أن بنادقهم لا تمتد إلا إلى المحتل ولن يكونوا مع غيره قاتلين)

٧. **البرنامج السياسي - بعض الجماعات لم تتوسع في برنامجها السياسي وتركت ذلك لبياناتها السياسية التي تصدرها بين الحين والآخر، ومنها جيش الراشدين، ولكنه اعتمد مؤخرا البرنامج السياسي (لجبهة الجهاد والتغيير) كما اعلن الناطق الرسمي وتتجلى في :-**

أ- **المقاومـــة الجهاديـــة المـــسلحة والقـــوى والهيئـــات والجهـــات الرافـضة للإحـتلال هـي الممثـل الـشرعي للعـراق ولهـا الحـق في**

تقرير مصيره، والعمل من أجل إعادة بناء المجتمع السياسي والدولة العراقية على أساس العدل الذي جاءت به شريعتنا السمحاء ٠

ب- تحرير العراق من الإحتلال الأجنبي وتحقيق استقلاله الكامل٠

ت- اطلاق كافة الأسرى والمرتهنين وتكريم الشهداء الذين دفعوا أرواحهم ثمنا للإرادة الحرة٠

ث- التمسك بهوية العراق العربية والإسلامية والحفاظ على ثرواته الطبيعية٠

ج- عدم شرعية أنظمة الحكم التي أقيمت والدستور والمعاهدات والقوانين التي وضعت بعد الإحتلال مما يضر بسيادة ومصلحة العراق ٠

ح- رفض أي تغيير جغرافي أو سكاني نشأ في ظل الإحتلال و العملية السياسية٠

خ- مقاتلة من يثبت تعاونه مع المحتل من قبل منتسبي القوات العسكرية والامنية ٠ وهذا الامر متروك لمن هم في الميدان السياسي والعسكري ٠

٨. النشاطات العسكرية - تنتشر كتائب هذا الفصيل في أكثر المحافظات السنية ، وتستخدم الجماعة في تكتيكاتها العسكرية إطلاق الصواريخ

C٨ و C٢ وقنابر الهاون عيار ١٢٠ و٨٢ و٦٠ ملم ، وزرع العبوات الناسفة٠

٩. النشاطات الاعلامية

أ- الوسائل المرئية - يؤخذ على جيش الراشدين عدم اظهار اية شخصية اعلامية له الا مؤخرا في قناة الجزيرة ولم يسجل حضورا اعلاميا الا من خلال بث العمليات العسكريه المصورة له في قناتي الراي و الرافدين ٠

ب- الاصدارات المرئية- اهم اصدارات جيش الراشدين هي (قصة مقاومة، شفرة الصمت وهو باللغة الانكليزية ، الفلم الوثائقي(أجراس الخطر) ، الحقائق المغيبة ، غزوة ابي عبد الله الأنصاري) ٠

ت- البيانات - لجيش الراشدين تواصل في اصدار البيانات السياسية والعسكرية على موقعه الالكتروني الرسمي وبقية المواقع الاخرى ٠

١. هذا الفصيل ذات الطابع الاسلامي (الصوفي) من حيث المظهر الخارجي جاء تأسيسه بشكل رسمي في ٣٠ كانون الاول ٢٠٠٦ أي يوم اعدام صدام حسين حيث وصفه البيان التأسيسي بأنه (رمز العراق العظيم) وكان لهذا الفصيل مشاركات فعلية في مواجهه قوات الاحتلال منذ تاريخ ٢٥ نيسان ٢٠٠٣ عن طريق مجموعة اطلقت على نفسها (كتيبة الشيخ عبد القادر الكيلاني الجهادية) ، وتركزت مناطق عملياتها في مدينة كركوك والحويجة وبعض مناطق محافظة صلاح الدين، لكن خفت صوتها ولم تعد تعلن عن عملياتها إلى أن ظهر "جيش رجال الطريقة النقشبندية."

٢. الاهداف – الجهاد ضد قوات الاحتلال (أفراد واليات ومعدات وتجهيزات أينما وجدت على ارض العراق وفي أي وقت.) ولم يستهدف هذا الفصيل حسب بياناته أي احد من العراقيين على اختلاف قومياتهم وأديانهم ومذاهبهم الا من يقدم نفسه أمام قوات الاحتلال ويحميهم بصدره ولا يكفرون أي مسلم من أهل القبلة إلا وفق الثوابت الشرعية (كفرا بواحا) وإجماع المسلمين وليس بالشبهات والأهواء ٠

٣. القيادة - يعتبر هذا الفصيل من اكثر الفصائل انضباطا وتدريبا ليس بسبب ارتباطه السياسي والعسكري بعزت الدوري وانما لانظمام في صفوفه مجموعة من ضباط ومراتب الجيش العراقي السابق وكذلك من منتسبي الاجهزة الامنية المتدربة السابقة والمتابع لعملياته يجد البصمة الخاصة بالعسكر كما ان هناك نزعة عروبية واضحة على خطابه السياسي المعلن وشعاره الذي يحتوي على خريطة الوطن العربي يرفرف فوقها العلم العراقي وكما لديه في سلم قيادته (هيئة الاركان العامة) ترتبط بها قواطع عمليات (مسؤوليات) ويرتبط بهذه الوية اسمائها منبثقة من الهيكل التنظيمي للجيش العراقي السابق وكما مبين بالملحق (ك) ٠

٤. شرعية الجهاد - حسب بياناتهم فانها مستمدة من الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح ، فلا يكفرون أحدا من أهل القبلة والطريقة النقشبندية كما يصفونها في منهجيتهم هي (طريقة تطبيق الأحكام الدينية الإسلامية في كتاب اللـه تعالى (القرآن) وسنة رسول اللـه سيدنا محمد (صلى اللـه عليه وسلم) أقواله وأفعاله وأحواله وأخلاقه للوصول إلى رضا اللـه تعالى) وتعتبر هي أول جماعة صوفية في العصر الحديث تقريبا تمارس العمل الجهادي المسلح في ظل ماهو

سائد عن الطرق الصوفيه من الاستعاضة بالجهاد عن النفس عن ممارسة العمل المسلح وهي تحث وتؤكد في جهادها الشرعي على وجوب مايأتي :

أ. توسيع قاعدة الجهاد ليشمل عموم مدن العراق من خلال تبصير الناس بمشروعية الجهاد وكونه فرض عين بل وفرض الوقت المقدم٠

ب. عدم التحاق أي من أحباب الطريقة ومجاهديها ومن يثق بهم من عموم الناس إلى الوظائف الحكومية وخاصة في وزارة الدفاع والداخلية حتى ان أئمة وخطباء الجوامع والمساجد من أتباع وأحباب الطريقة تركوا منابرهم ووظائفهم ليتفرغوا للعمل الجهادي العسكري .

ج. بذل أقصى الجهود لجمع وشراء السلاح لإدامة مسيرة الجهاد المباركة مضحين بالغالي والنفيس ٠

د . تامين متطلبات تدريب المجاهدين على مختلف الأسلحة لدرجة الإتقان وزيادة المهارات الفردية بالاستفادة من خبرة ومهارات العسكريين من ذوي الاختصاصات الفنية والإدارية ٠

٥. الموقف من الجماعات الاخرى – بما ان الغاية هي طرد المحتل من أرض العراق فهم لديهم علاقات تنسيق وتعاون مع سائر الفصائل (الجهادية) والتي تستهدف المحتل بقدر ما تسمح به ظروف عملهم الميداني، حتى علاقتهم مع ما يسمى دولة العراق الاسلامية فهم لايستهدفونهم حسب ما بين الناطق الرسمي لهذا الفصيل الدكتور (صلاح الدين الايوبي)

٦. البرنامج السياسي – يعتبرون ان (الحكومة التي تحكم العراق اليوم نصبها المحتل، وإن أهم ما جاء به المحتل الطائفية وتقسيم العراق وزرع الفتن، ومما لا شك فيه أن هذه الحكومة تنفذ هذه الأجندة بالنيابة عنه، لأنها جاءت معه وخدمته منذ دخل العراق حتى يومنا هذا، وستبقى معه لأنها ذراعه الأيمن، وهي ترفض العملية السياسية وما نتج عنها وكذلك الدستور و الفدرالية أو أي مسمى آخر يعتبر من وجه نظرهم هو مشروع الاحتلال وعملائه، وموقفهم هو رفض الاحتلال وكل ما ترتب عليه).

٧. النشاطات العسكرية - هذا الفصيل من الفصائل النشطة عسكريا في الميدان فمعظم عملياته هي اطلاق الصواريخ المتنوعة وتطوير منظومتها بما فيها الهاونات وتعتبر عمليات اطلاق الصواريخ ميزة متقدمة لهذا الفصيل عن باقي الفصائل الاخرى ويتركز نشاطه في

محافظات (بغداد – ديالى – الانبار – التأميم – الموصل – صلاح الدين – ضواحي اربيل) ٠

٨. النشاطات الاعلامية – كباقي الفصائل الاخرى فانه يعتمد على نشر اصداراته عن طريق موقعه الالكتروني الرسمي او باقي المواقع الجهادية الاخرى وله اصدارات مثل مجلة (النقشبندية) واصدارات عملياته المصورة ولقاءات الناطق الرسمي الدكتور (صلاح الدين الايوبي) على قناة الرأي والرافدين العراقيتين والعربية والجزيرة وكذلك اصدار بياناته العسكرية والسياسية ٠

المجاميع القتالية الأخرى

وهي المجاميع العسكرية الباقية من (المقاومة الوطنية) وهي متنوعة الانتماء فمنها بعثية الولاء ومنها السلفية جمعتهم غاية واحدة هي عدم الانخراط بالمشروع العراقي الجديد بغض النظر عن وجود قوات التحالف أو جدولة انسحابها وهي ذات طابع سياسي أكثر مما هو ديني ومنها (كتائب درع الاسلام ، كتائب القصاص العادل ، جيش الفاتحين ، عصائب العراق وغيرهم من الفصائل المسلحة) وساحة عمليات هذه المجاميع تتوزع في مناطق محافظات (بغداد ـ الانبار ـ صلاح الدين ـ ديالى ـ الموصل ـ كركوك ـ البصرة) ومعظم قادة وحدات هذه الفصائل هم من ضباط الجيش السابق والحرس الخاص ومن العاملين في الأجهزة الأمنية السابقة ذات الخبرة والتدريب العالي فمثلا جيش الفاتحين شعاره مثلث احمر وهو ذات الشعار الذي كان يعلق على اذرع الملابس العسكرية لمنتسبي الحرس الجمهوري ووحداتها ٠وكذلك توجد مجموعة أخرى تدعى (كتائب أبي حفص) وهي من حيث الظاهر عبارة عن مجموعة من المقربين فكرياً وروحياً من تنظيم القاعدة الام والشاهد على ذلك أنها تبنت لنفسها بعض العمليات داخل العراق ولم ترد أية إشارة لمثل هذه العمليات وفقدت مصداقيتها .. لذلك قد يكون وراء بيانات كتائب أبي حفص بعض الشباب في العراق والخليج العربي ممن لهم علاقة سابقة بتنظيم القاعدة ولا يفهم من هذا أنهم يصدرون بياناتهم من فراغ بل قد يكون لهم صلة ببعض الجماعات (المجاهدة) في العراق أو في افغانستان تمدهم ببعض المعلومات . وكما معروف العراق

الآن دار حرب ومناخ خصب ومناسب لأية حركة إسلامية ترى (الجهاد) من أولوية عملها ومن ثم فإن استمرار مقاومة الاحتلال في العراق سيفرز جماعات عدة قد تنصهر في جماعة واحدة كبيرة فيما بعد من هذه الجماعات (الفصائل السلفية الجهادية) والمتعاطفين معها فكرياً وروحياً من ابناء العالم العربي الإسلامي بل اننا نرى ان (الجهاد) في العراق سيكون أسهل لتنظيم القاعدة من افغانستان نظراً لعامل اللغة الذي كان عائقاً في افغانستان بالإضافة إلى عامل الشكل والخلق والعادات والتقاليد وغيرها التي شكلت عاملا مساعدا في تخفي ودخول ما يسمى (المجاهدين) وان القبائل العربية ذات امتداد جغرافي في عموم الدول العربية . فهذا التداخل والتقارب والترابط القبلي يجعل ابناء هذه القبائل سواء المنتمين لتنظيم القاعدة أو المرتبطين به روحياً بنفس الفكر يجعل حركتهم في العراق اكثر سهولة من تواجدهم في افغانستان .. وهذا ما يخشاه الطرف الأخر لأن المنطقة العربية ولادة بالشباب (المجاهد) .. وهناك العديد من الفصائل (الجهادية) العراقية لم يتمكن الكاتب من جمع معلومات خاصة عنها .. بسبب الخلط الواسع لتفاصيلها تساهم فيه الكثير من الاطراف الدولية والاقليمية لغايات سياسية ٠

الاعلام والحركات(الجهادية) في العراق

الإعــلام الإرهــابي اليــوم هــو اخطــر مــن العجــلات المفخخــة والتنظــيمات الإرهابيــة لأنــه يحــشد كــل أشرار الأرض ضــد العــراق أرضــا وشــعبا وهــو

المتهم الرئيسي الذي يجب إيقافه أو على الأقل إسكاته قبل رأس الإرهابيين لأنه يستهدف دماء وأرواح العراقيين عبر القنوات الفضائية المعروفة والمواقع الالكترونية وهذه الحركات (الجهادية) تقوم بتشجيع موجه العنف والقتل كل من يخالف توجهاتها العقائدية التكفيرية أو خطها الاستراتيجي الذي يتسم بالعبثية والعدمية والساعية إلى تدمير الحرث والنسل وان هذه الممارسات العدمية لاتدل على توازن سياسي بل إفلاس سياسي وأخلاقي تام وان هذه الزمر تعلن بصراحة أنها تستهدف العراق والعراقيين ولاتهمها تحرر العراق من الوجود العسكري الخارجي ولاتريد للعراق أن يقف على رجليه ، أن لغة الخطاب الإعلامي التحريضي الإرهابي المسموم خير دليل على المعدن الشيطاني لهذه الجماعات أو الحركات وعلى الشر الذي تربوا عليه وعلى تخبط أفرادها ونشاط هذه الزمر التدميريه العدمية ما كان لها أن تستمر لولا وجود (حاضنة الإعلام الإرهابي في الفضائيات المتعددة) فالإعلام والتنوير والصلة الدائمة بالمواطن وهمومه والشفافية وتعريف المواطن بمجريات النشاط الإرهابي تزيد من ثقة المواطن بالحكومة وعزل الإعلام الإرهابي والفئات المعادية للشعب كما يجب ٠٠وعدم تهميش المواطنين وتحويلهم إلى متفرجين على هذه المأساة وضحاياها ، أن الحركات (الجهادية) تستخدم الإعلام في الترويج للإرهاب بشكل فاعل وخصوصا على الشبكة ألعنكبوتيه ٠ وإذا تركنا العديد من الدول الإسلامية التي تشارك بسبل وإشكال مختلفة في تعقيد الوضع في العراق فأننا أمام إعلامها وفضائياتها التي يمكن أن نتعرف عليها من خلال برامجها حجم

التأييد والدعم المباشر وغير المباشر الذي يقدم لقوى الإرهاب في العراق فيكفي أن نفتح بعض هذه الفضائيات لنكتشف اللغة غير الخفية التي يمارس الإعلام في ترويج عمليات الإرهاب في العراق رغم علم هذا الإعلام بان ضحايا هذا الإرهاب هم من النساء والأطفال والشيوخ والناس المدنيين الذين ليس لهم أي علاقة بالسياسة وهم يعرفون تصريحات (قادة القاعدة) الذين اعلنوا عن تصميمهم على الإجهازعلى المواطنين العراقيين فهو يقتل السنة والشيعة والجريمة واحدة هذا هو الواقع الراهن الذي يسمح للإرهاب أن يستمر في العراق خاصة وان بعض الإطراف العراقية تشعر بأنها قد أبعدت عن المشاركة في الحكم أو أن هناك من يريد إبعادها وبعضها مصمم على المساهمة في نشر افكار العداء والبغضاء من اجل ضغوط متزايدة بهدف فرض أهداف غير مقبولة وخاصة من المتطرفيين والمتشددين الإسلاميين من كل الاتجاهات.

جدول يتضمن خلاصة تقييم النشاط المسلح لفعاليات المقاومة / القاعدة محسوبا على الشهر الواحد

في محافظات بغداد – الانبار – ديالى – صلاح الدين – الموصل – بابل

المجموعة	عبوات ناسفة	تفخيخ	صواريخ	قنص	خطف	انتحارية	هاون
الجيش الاسلامي	٧- ٣	x	٣- ٢	٢- ١	x	x	٧-٤
جيش الراشدين	٥-٤	X	٢-١	X	X	X	٥-٣
جيش المجاهدين	٧-٤	X	٢-١	X	X	X	٤-٣
انصار السنة الهيئة الشرعية	٤-٢	X	٢	٢-١	X	X	٣-٢
كتائب ثورة العشرين	٨-٤	X	٤-٣	٢-١	X	X	٧-٤
كتائب صلاح الدين الايوبي	٤-٣	X	٦-٤	X	X	X	٦-٤
جيش رجال الطريقة النقشبندية	٦-٥	X	٨-٥	٢-١	X	X	٧-٥
القاعدة	٤-٣	٣-٢	X	٣-٢	١	٤-٣	٣-٢

ملاحظة

١.حسبت هذه الاقام على ضوء الفعاليات العسكرية لاخر ستة اشهر من عام ٢٠١٠ ٠

٢.فعاليات القاعدة ضد الامريكان و القوات الحكومية والمدنيين ٠

٣.فعاليات المقاومة ضد الامريكان وقوات التحالف والمتعاونين معهم ٠

٤.المقصود بالارقام اعلاه عدد المرات بالشهر الواحد ٠

٥.عدد الصواريخ التي تطلق في كل مرة ١-٤ صاروخ نوع (كراد – C٨ـ - طارق- البينة – كاتيوشا - C٥K – اس بي جي ٩) اما عدد قنابر الهاونات نوع (٦٠ ملم -٨٢ ملم – ١٢٠ ملم) ٣- ٤ قنابر في كل مرة ٠

الفصل الخامس

خريطة التوزيع الجهادي وظهور المقاومة المسلحة

الفصل الخامس

خريطة التوزيع الجهادي وظهور المقاومة المسلحة

ظهرت بوادر المقاومة المسلحة التي سرعان ما تطورت لتصبح فصائل وسرايا تقاتل القوات الأميركية؛ ويروي لنا التاريخ، بانه لم يحدث ان احتل بلد ما ولم تظهر به مقاومة مسلحة وان النصر دائما حليف الشعوب المقاومة للاحتلال. فظهور الفصائل المسلحة المقاومة ونموها وتطورها يمر عادة وحسب التوصيف الاكاديمي بثلاثة مراحل رئيسية هي :

المرحلة الاولى (الفعل ورد الفعل)

١. **تعتبر هذه المرحلة هي المرحلة الاساس في ظهور قوى مقاومة للاحتلال حيث تعتبر كنقطة البداية لمشروع المقاومة فاما ان يختط الطريق الوطني او يختط طريق القتل والارهاب ليصبح بعدها مجموعة من العصابات ، فكانت هذه المرحلة، مرحلة صاغت القوى المسلحة برامجها في الاتجاه (الجهادي) عبر ردود الافعال الناتجه عن سلوك قوات الاحتلال مع الشعب العراقي من الاعتقال بدون اسباب واهانة النساء والشيوخ ويضاف الى ذلك تحفيز رجال الدين عبر خطبهم واجتماعاتهم بان مقاومة الاحتلال(فرض عين) على كل**

مسلم ومسلمة. ادى ذلك الى الشروع بالفعل المضاد للاحتلال من خلال عمليات بسيطة سرعان ما كثرت وتطورت لتصبح اعمال قتاليه يغلب عليها طابع التخطيط وانتخاب الأهداف . لقد دخلت المقاومة المسلحة العراقية في هذه المرحلة بوقت مبكر جدا اذا ما قورنت بالمقاومة الفرنسية للاحتلال الالماني عام ١٩٤٠ أو المقاومة الفلسطينية التي استغرقت سبعة عشر عاماً على انبثقاها بشكل منظم. بعد قيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ ٠

المرحلة الثانية (ظهور التنظيمات)

٢. **في هذه المرحلة تبلورت القوى المسلحة العراقية لتشكيل تنظيمات وتعلن عن وجودها للعلن عبر اسماء ذات دلالات دينية او وطنية بالرغم من ان اغلب الفصائل استخدمت اسماء ذات دلالات دينية، مع التركيز على دور الاعلام (الجهادي) في تسجيل وبث عملياتها واصدار النشرات الخاصة بها عبر مواقعها الالكترونية او على بعض شاشات القنوات العربية الخبرية . وفي هذه المرحلة قبلت التحدي العسكري لمقاتله القوات الامريكيه في المناطق الحاضنة (معركة الفلوجة الاولى) و (جنوب بغداد) وغيرها من المناطق. ومن الفعل العسكري الميداني اليومي لها صنفت هذه الفصائل ما هو رئيسي وما هو ثانوي . لقد طرح مشروع توحيد الفصائل ما بعد (معركة الفلوجة الثانية) ولم ينجح لضبابية مواقف بعض قادة هذه الفصائل واختلاف مصادر التمويل الخارجي والاجندة السياسية .**

٣. **بعد ان تعثرت فصائل (المقاومة العراقية) في الانتقال من المرحلة الثانية الى المرحلة الثالثة لاكثر من ثلاث سنوات ونصف بالرغم من ظهورها على الساحة العراقية بوقت مبكر سبب هذا التأخير انشطار الكثير منها واصبح توسعها الافقي على حساب توسعها العمودي وساهم في اضعافها مثال ذلك (جيش انصار السنة / انقسم هذا الفصيل الى قسمين هما انصار السنة وانصار السنة /الهيئة الشرعية). كما انقسم جيش المجاهدين الى ثلاثة اقسام وكذلك انقسم جيش الفاتحين الى قسمين. بعد ذلك جرت متغيرات ستراتيجية مع مطلع العام ٢٠٠٧، هي ولادة المرحلة الثالثة في هذه المرحلة تم احكام النهايات السائبة وتضيق هامش الاجتهاد والاعتماد على التصريحات والبيانات الصادرة الموقعة من اقسامها الاعلامية ٠ والاعلان عن قيام (جبهات) رئيسية من خلال توحد بعض الفصائل وفق قواسم مشتركة بينها في مقدمتها العامل الديني (الفقهي) وظهور قيادات سياسية واضحة المعالم وفق برامج ذات اطر استراتيجية . فرضت على قيادات الفصائل المسلحة التعجيل في الدخول ضمن جبهات موحدة لمتطلبات النضال المسلح لقوة تأثيره مع محاولة انشاء مكاتب وهيئات سياسية تتبنى بلورة رؤية استراتيجية للصراع، مع وضع آليات للتفاوض وفق شروط حددت مسبقا بعضها منطقي قابل للتطبيق والبعض الاخر غير واقعي مثل (الغاء العملية السياسية**

برمتها.) ، الا انه من الضروري الاشارة الى المتغيرات الاستراتيجية التي عجلت بالفصائل المسلحة للانتقال الى هذه المرحلة وهي :-

أ- سيطرة قوى الارهاب والتكفير على مساحات واسعة من العمل مما اثر على بقية الفصائل المسلحة ألتي تتعارض مع قوى الارهاب (كالقاعدة) فكراً وسلوكا.

ب- تصاعد نفوذ المليشيات المدعومة من ايران وقيامها باعمال القتل والاجرام على اسس طائفية.

ج- ادراك الفصائل المسلحة ان لا سبيل لهم في البقاء والتطور ومن ثم الحصول على الدعم الا بتوحيد جهودهم من خلال جبهات.

د- ادراكهم بانه لا يمكن لهم الشروع بالمفاوضات مع المحتل لوضع حالة نهائية للاحتلال الا بعد ان يكونوا موحدين في جبهات أو كتل وليس فصائل متناثره هنا وهناك ٠

ظهور جبهات الفصائل المسلحة :

تبلورت المرحلة الثالثة في التطور النوعي لعمل فصائل (المقاومة العراقية) خاصة باتجاه التوحد مما ادى الى ظهور اربعة جبهات قيادية موحدة . الا أن الغريب في الامر ان هذه الجبهات التي اعلن عنها تباعا مع مطلع العام ٢٠٠٧ كانت ذات سمة دينية وعلى اساس الاختلاف الفقهي بين مرشدي هذه الفصائل, فظهرت قوى سلفية وقوى صوفية واخرى من الاخوان

المسلمين. حتى غدت كافة الفصائل وان اختلفت مسمياتها تتشح بوشاح الدين منها ما هو راديكالي ومنها ما هو معتدل وحتى حزب البعث / جناح عزت الدوري. اعتمد على فصيل اسلامي صوفي كنواة للجبهة التي أنشأها وهم (جيش رجال الطريقة النقشبندية) المرتكز الاهم في جبهة الجهاد والتحرير، وتمخضت هذه المرحلة عن ظهور الجبهات التالية:

١٠جبهة الجهاد والاصلاح : وتضم الفصائل التالية:

أ٠ الجيش ا لاسلامي.

ب٠ انصار السنة / الهيئة الشرعية.

ج٠ جيش المجاهدين.

د٠ جيش الفاتحين.

هـ٠ حركة المقاومة الاسلامية (حماس)

و٠ الجبهة الاسلامية للمقاومة العراقية (جامع)

هذه الجبهة ذات صبغة سلفية معتدلة (ترفض التكفير) ولها الرغبة في التفاوض مع المحتل، وساحة عملها الرئيسي في (بغداد، ديالي، صلاح الدين، الانبار ،الموصل).وتعتمد في مصادر تمويلها على المساعدات المالية المقدمة من بعض الميسورين في الدول العربية والاسلامية وخصوصا الذين ينتهجون النهج السلفي. وتم لاحقا انشاء مكتب سياسي لها ، الذي حظي بمباركة الحزب الاسلامي العراقي بسبب انظمام (حماس العراق) لهذه الجبهة لوجود

علاقة بين قادة حماس والحزب الاسلامي العراقي وهذا التأييد أثر سلبا تجاه عمل الجبهة لضعف شعبية الحزب الاسلامي في المحافظات السنية لمواقفه السياسية بعد احتلال العراق ودخوله العملية السياسية كما تراه بقية الفصائل المنطوية تحت هذه الجبهة ٠

٠٢ جبهة الجهاد والتغيير : وتضم الفصائل التالية:

أ- كتاب ثورة العشرين

ب- الحركة الاسلامية لمجاهدي العراق.

ت- سرايا جند الرحمن

ث- سرايا الدعوة والرباط.

ج- كتائب التمكين

ح- جيش الراشدين

تتسم فصائل هذه الجبهة بأنتمائها لمدرسة (اخوان المسلمين) ويتركز عملها في محافظات (ديالي وبغداد والتاميم،والانبار وصلاح الدين). اما مصادر تمويلها فهي التبرعات والمساعدات المالية المقدمة الى (هيئة علماء المسلمين) ٠

٠٣ جبهة الجهاد والتحرير: وتضم الفصائل التالية:

أ- جيش رجال الطريقة النقشبندية.

ب- جيش المرابطين.

ت- جيش الصحابة.

ث- جيش الحمزه.

ج- جيش الرسالة

ح- جيش ابن الوليد.

خ- القيادة الموحدة لمجاهدي العراق.

د- كتائب التحرير.

ذ- جيش المصطفى.

ر- جيش تحرير العراق.

ز- سرايا الشهداء.

س- جيش الصابرين.

ش- كتائب الجهاد على ارض الرافدين.

ص- جيش الفارس لتحرير منطقة الحكم الذاتي.

ض- سرايا الجهاد في البصرة.

ط- سرايا الفلوجة الجهادية.

ظ- سرايا الطف

ع- الجبهة الشعبية الوطنية لتحرير العراق.

غ- سرايا تحرير الجنوب.

ف- جيش حنين

ق- سرايا ديالي للجهاد والتحرير

ك- سرايا المجد لتحرير العراق

لقد اعلن حزب البعث جناح عزت الدوري والمسمى (القيادة الشرعية) عن تاسيس هذه الجبهة التي ضمت الفصائل اعلاه. ويشكل (جيش رجال الطريقة النقشبندية) صوفية المنهج الثقل الاساسي لهذه الجبهة ويرتبط قائد هذا الفصيل بعلاقة صداقة مع عزت الدوري سبقت احتلال العراق . وبعد معاينة الفصائل الواردة في (٣) اعلاه من حيث تأثيرها على الارض يمكن الخروج بالاستنتاجات التالية:

(١) ليس لها فعل حقيقي على الارض واحتمال هي نواة لتشكيلات مستقبلية عدا التشكيلات التالية :-

أ- جيش رجال الطريقة النقشبندية.

ب- جيش الصحابة.

ت- جيش المرابطين.

ث- جيش المصطفى.

(٢) الفصائل التالية تضم مجموعة من ضباط الجيش العراقي وضباط منتسبي الاجهزة الامنية السابقة وهي ذات تأثيرمحدود على الارض من حيث الفعل المسلح :-

أ- القيادة الموحدة لمجاهدي العراق.

ب- جيش تحرير العراق.

ت- جيش ابن الوليد ٠

ث- جيش الصابرين ٠

هـ٠ جيش حنين ٠

وقد توحدت هذه الفصائل الخمسة عبر مؤتمر عقد في دمشق في(شهر رمضان ٢٠٠٨) وانضم اليها الفصيل المسمى (القيادة العامة للقوات المسلحة) وانبثق عن هذا المؤتمر اعلان فصيل جديد موحد يضم كل هذه الفصائل تحت عنوان (القيادة العامة للقوات المسلحة – الجيش العراقي).

٠٤ جبهة الجهاد والخلاص الوطني : وتضم الفصائل التالية:

أ- جيش المسلمين.

ب- جيش انصار المجاهدين

ت- قيادة قوات الصحابة.

ث- جيش محمد الفاتح.

ج- جيش عمر المختار

ح- كتائب انصار الـلـه.

خ- القيادة الموحدة للجهاد والتحرير في العراق

ان هذه الجبهه يغلب عليها طابع(السلفية) ولهم علاقة جيدة مع حزب البعث / جناح عزت الدوري. وكذلك لهم حوارات مع جناح محمد يونس الاحمد ، ان فعاليات هذه الجبهة العسكرية تتركز في (جنوب بغداد، الموصل، تكريت، سامراء، الانبار ، وديالي،) كما انها تؤمن بالحوار مع القوات الامريكية بمشاركة طرف عربي ضامن وسبق وان دخلت في مفاوضات مع الامريكيين عبر وفد انبثق عنها الى لندن بتاريخ ١٣ تشرين اول ٢٠٠٩ . ولم يتجدد اي لقاء اخر بعد التاريخ المذكور بعد ملاحظة الدعم الامريكي لحكومة المالكي كما صرح بذلك عبر بياناتهم السياسية٠

فصائل مسلحة تعمل بشكل مستقل.

توجد بعض الفصائل المسلحة العراقية التي تعمل في الساحة العراقية لم تنظم الى اي جبهة من الجبهات اعلاه ولا زالت تعمل بشكل مستقل وهي:

١.انصار الاسلام (انصار السنة سابقا).

٢. عصائب العراق الجهادية.

٣. كتائب الناصر صلاح الدين.

٤.جيش ابي بكر .

٥. جيش انصار المجاهدين.

٦. جيش الفرقان.

٧. سرايا سعد بن ابي وقاص.

٨. سرايا ليوث الحق.

٩. كتائب القصاص العادل.

١٠ . جماعة مناصرو اهل السنة.

١١. سرايا المجاهدين.

١٢. الوية الحق .

١٣. كتيبة درع الاسلام.

وعند الاطلاع على الواقع الميداني للفصائل اعلاه ليس لها أي تأثير او فعل مسلح على الارض ما عدا (عصائب العراق الجهادية - كتائب القصاص العادل - كتيبة درع الاسلام) وهي ذات طابع (سلفي جهادي) متشدد وتمول من بعض المستثمرين العراقيين في الخارج وهناك معلومات غير مؤكدة ان هذه الفصائل مدعومة من قبل اجندات غير عربية لها مصلحة في العراق .

يتبين مما تقدم ان واقع القوى المسلحة في العراق والتي توزعت على اربعة جبهات رئيسية ذات صبغة اسلامية، بالرغم من تنوع انتمائاتها بين سلفية معتدلة واخوان مسلمين وصوفية وبعثية نرى ان القوى الصوفية والسلفية المسلحة هي التي تشكل التميز في العمل العسكري الميداني بالعراق . اما الجبهات التي تؤمن بالحوار والتفاوض مع الادارة الامريكية ولكن بحضور ضامن عربي هي :

١. جبهة الجهاد والاصلاح.

٢. جبهة الجهاد والتحرير.

٣. الجبهةالجهاد والخلاص الوطني.

بينت جميع فصائل المقاومة الوطنية العراقية عبر بياناتها السياسية وتصريحاتها الاعلامية في بعض القنوات الفضائية العربية انها فشلت في الحصول على الدعم العربي وهي تؤكد على الحقائق التالية :-

١. لم تفلح جميع الفصائل المسلحة من الحصول على الدعم السياسي والمالي من دول جوار العراق العربي ؛ وسبب ذلك نتيجة ضغط الولايات المتحدة بهذا الاتجاه بالرغم من تفهم الجميع لما يجري في العراق وقناعتهم بشرعية المقاومة وانه يجب الاعتراف بها وإسنادها.

٢. نتيجة الاخفاق في الحصول على الاسناد من بعض الدول العربية فان الفصائل المسلحة ستضطر في وقت ما قبول العروض الايرانية السخية بدعم وتبني المشروع المقاوم للاحتلال الأميركي الذي يصب في المصلحة الايرانية وخصوصا الملف النووي رغم اختلافها في العقائد والافكار وبالتالي تصبح احد أهم مرتكزات المشروع الإقليمي الإيراني مستقبلا ٠

٣. أدراكها بان مشروع الصحوة والإنقاذ قد أثر سلبا على عملهم في بعض المناطق والتوجه الى احتواء هذه التجربة من خلال الإيعاز إلى مقاتليهم بالانضمام اليها والى تشكيلات الجيش والشرطة لغرض تأمين المعلومات وتدفقها المستمر بغية تفعيل العمل الاستباقي من قبلها كفعل وليس ردة فعل ٠

٤. بعض فصائل (المقاومة العراقية) سواء كانت معتدلة او متطرفة ، تسعى لاقامة (دولة الخلافة الاسلامية) وحسب معتقده وإيمانه وهذا يعني تعقيد المشهد السياسي العراقي وزيادة في ازماته خاصة بعد الضرر الذي الحقته الاحزاب (الدينية الصفوية) في ظل الاحتلال الامريكي بعراق ما بعد ٢٠٠٣ ٠

٥. بعد إن أصبح المشهد السياسي في العراق واضحا من حيث الفرز بين المقاومة الوطنية وقوى (الإرهاب) المتمثلة في تنظيم القاعدة او الاذرع العسكرية الايرانية وفصل احياء العاصمة بغداد على الأساس الطائفي ومحاولة احزاب السلطة ذات الولاء الايراني مع قادة الحزبيين الكرديين تفعيل اقامة الاقاليم بغية تقسيم العراق مستقبلا وهشاشة دستور العراق الجديد و نتائج العملية السياسية وما تمخض في ظلالها وصولا لشكل الحكومة العراقية الجديدة في ٢١ ك١ ٢٠١٠ ستعاد خارطة توزيع هذه التنظيمات خاصة التي تؤمن منها بالحوار من اعادة تنظيمها وتأهيلها والسعي الجاد باتجاه التوحد المركزي ونشاطها السياسي المفعل التنسيق مع جامعة الدول العربية وبعض اعضاء الكونغرس الامريكي والبرلمان الاوربي وقادة المحور العربي التركي والمنظمات الدولية والمجتمع المدني والوصول الى نتائج تغير من صورة المشهد السياسي العراقي واعادته لحاضنتة العربية وعمقه التاريخي ووحدة ترابه الوطني

تأثير مجالس الصحوة على فعل المقاومة الوطنية:

عبرت جميع فصائل المقاومة العراقية من خلال بياناتها المتعددة بأن تشكيل مجالس الصحوة وانتشارها بشكل واسع في غالبية مدن العراق وخصوصا (السنية) منها قد أثر سلبا على فعلهم المقاوم للاسباب التالية :-

أ- الحد من نشاط فصائل المقاومة من خلال سيطرة مجالس الصحوة على مناطق كانت سابقا خاضعة للمقاومة العراقية.

ب- عدم السماح لفصائل المقاومة من الحركة والتعرض للقوات الامريكية في مناطقهم.

ت- انتزاع المبادأة من يد فصائل المقاومة.

ث- خروج أعداد ليست بالقليلة من منتسبي فصائل المقاومة وانتمائهم إلى الصحوات.

ج- أتاح للقوات الامريكية (التقاط الأنفاس) من خلال تحجيم مساحة العمل المقاوم لهم .

ح- باستخدام ذريعة مقاومة قوى الإرهاب تم ضرب كثير من فصائل المقاومة.

لقد أصبحت مجالس الصحوات هدفاً رئيسيا لإيران واذرعها العسكرية في العراق حسب ما تراه فصائل المقاومة العراقية للأسباب التالية:

أ٠وقوفها في وجه تنظيم القاعدة وتدميره وهذا ما ترفضه ايران الداعمة لهذا التنظيم ٠

ب٠ وقوفها في وجه المليشيات الطائفية والتي تسعى لقتل وتشريد أهل ألسنه.

ج٠إعادة الأمن والأمان في بعض المناطق وخصوصاً في بغداد وهذا لا يتناسب مع أهداف إيران في زعزعة امن واستقرار العراق ومحاولتها لإغراق الوجود الأمريكي في المستنقع العراقي.

د٠يمكن اعتبار مجالس الصحوات كأحد وسائل القوات الأمريكية في التصدي للوجود والنفوذ الإيراني.

هـ ٠ سرب بعض قادة فصائل المقاومة العراقية عبر المواقع الالكترونية الجهادية رغبة الحكومة السورية في (التصدي لمجالس الصحوات) باعتبارة هدفا مهما في تقويض النشاط الامريكي داخل العراق والتعجيل من انسحابه ٠

مجالس الصحوة والعملية السياسية:

بتاريخ ٨ /٢٠٠٨/٤/ عقد مؤتمر في جامع أم القرى داخل بغداد بإشراف رئيس الوقف السني العراقي الشيخ (احمد عبد الغفورالسامرائي) وحضره قادة ومسؤولي مجالس الصحوات في العراق وطرح مشروع تحويل هذه الصحوات إلى فعل سياسي أو هيئة سياسية يتهيأ للدخول في انتخابات اذار ٢٠١٠ وقد رحبت الحكومة بهذا الأجراء ودعمته للأسباب التالية:

١٠عند تحويل مجالس الصحوات إلى جهد سياسي يدخل في العملية السياسية يضمن للحكومة إن هذه المجالس لن تكون (مليشيات سنية) مقابل مليشيات احزاب السلطة بل ستخضع للارادة الحكومية وتوجيهاتها ،.

٢٠ اضافة مكون سني مشارك في العملية السياسية مما يعطي دعم اضافي لقوة الحكومة العراقية في حجم المشاركة واتساع شعبيتها وكذلك بديل سياسي للمكونات السنية الاخرى المشتركة في العملية السياسية منذ اعلان مجلس الحكم ٠

٣٠توظيف قدرات هذا الكيان السياسي الجديد بكل قدراته الطائفية والعشائرية لانجاز مشاريع سياسية ذات اجندة معينة .

من خلال مسيرة هذه المجالس وتطور عملها وانتشارها في معظم محافظات العراق. تحت عنوان (مؤتمر صحوة العراق) وتامين مستلزمات دعمها من قبل قوات الاحتلال والحزب الإسلامي

العراقي والوقف السني والصرف الحكومي الخاص ٠ إلا أن المرحلة التي سبقت تشكيل هذه المجالس في ظل فوضى وادارات حكومية ضعيفة ومنفلتة أفرزت عدة سلبيات منها :

١. بروز مليشيات صغيرة تتحكم في مناطق تواجدها وتسيء للكثير من أبناء الشعب في مناطق سكناهم٠

٢. بروز امراء حرب جدد.

٣. الإثراء الغير معقول عبر سلسله من إجراءات الفساد المالي والإداري واستغلال عقود البناء وغيرها .

٤. تقطيع أوصال المدن المشتركة مثل مدينة (بغداد) عبر سلسلة من الموانع الكونكريتيه بحيث تم عزل إحياء ألسنه عن إحياء الشيعة

٥. ظهور افكار ومقترحات بل مشاريع تؤدي الى تقوقع مفهوم الطائفية والمناطقية وبما تفرضه سياسة الامر الواقع ٠

لقد انفق االبنتاغون الامريكي خلال فترة السبع سنوات الاولى من الاحتلال أكثر من (٦٣) مليون دولار على تسليح العشائر وتحويلها إلى قوى مقاومة (للإرهاب) ٠

الفصل السادس

إشكالية المقاومة العراقية



الفصل السادس

إشكالية المقاومة العراقية

كشفت فصائل المقاومة العراقية خلال بياناتها السياسية وبرامجهم الحوارية المرئية من إشكاليات منهجهم السياسي والعلاقات فيما بينها و إمكانية التنسيق والعمل الموحد والعلاقة مع الآخرين من قوى سياسية والرؤية الإستراتيجية للصراع.. و كذلك عن عدم وجود الدعم العربي اليهم حيث لم يؤشر وجود دولة عربية أو إقليمية أو من دول العالم الاخرى ساندت المقاومة العراقية. فهي تعاني وما تزال من إشكالات أثرت بشكل مباشر على واقع عملهم الميداني وستؤثر مستقبلا على عملها إذا لم يتم التعامل مع كل إشكالية من هذه الإشكالات بروح الواقع والفهم ثم العمل على تذليلها و إنهائها كما ترى هذه الفصائل ٠

وتطرقت تلك الفصائل المقاومة الى كشف عوامل ضعفها بغية الوقوف على دراستها من قبلها وبالتالي تصحيح مسارها اخذين في نظرهم المعاضل التالية:-

١. خصت المقاومة العراقية في عملها مناطق تواجد السنة اضطرارا. لان هذه الإشكالية وقعت فيها المقاومة العراقية منذ الأيام الأولى لظهورها لاستقبالها متطوعين عرب قادمين من كل مكان عبر الممر السوري ودخلوا العراق قاصدين مقاتلة قوات الاحتلال الأميركي فكانت مدن محافظة الانبار ومحافظات أخرى حاضنة لهم حيث استقبلتهم وقدمت لهم كل المساعدة الممكنة فسرعان ما تشكلت مجاميع مقاومة أطلق عليها أول

الأمر(المجاهدين) ثم تطور عملها وبدأت بالانتشار تدريجيا حتى غطت مساحات واسعة من بغداد وجنوبها وديالى وصلاح الدين وكركوك والموصل وشمال بابل.لقد كان خطاب هذه الجماعات خطابا دينيا بحت مرتكزا على الشرعية المستمدة من الشريعة في مقاتلة العدوان وان الجهاد(فرض عين). وقد عينت هذه الجماعات الإسلامية المقاتلة مرشد أو مرجع أو هيئة شرعية وانسحب الأمر على كل التشكيلات المقاتلة حتى شمل تنظيم القيادة العامة للقوات المسلحة والذي يفترض به أن يكون تنظيم مقاوم يتصف بالمهنية العالية. .فالتقوقع ضمن هذا الإطار الذي في بعض الأحيان يكون ضيقا أدى بها إن تقع أسيرة الخطاب الديني الضيق وبالتالي التقوقع في مناطق تواجد السنة ولم تنفتح على باقي العراق فالمنطقه المحتله هو العراق من شماله الى جنوبه وليس مناطق السنة فقط فاصبح الخطاب المقاوم خطابا دينيا.نعم ليس هنالك تقاطع بين الخطاب الديني والخطاب الوطني ولكن عند توظيف الخطاب الديني اعتمادا على فتاوي وتوجيهات علماء من مذهب معين يكون خطابهم في هذه الحالة خطاب ضيق ويفترض الرجوع إلى الخطاب الوطني لانه سيكون الاعم والاشمل اما اذا اردنا توضيف الخطاب الديني فيجب ان ننتهج الخطاب العقلاني الواضح في قتال المحتل دون الخوض في الاشكالات الفقهية بين المذاهب ويعود هذا إلى أن التيار الديني الأخر كان اغلب رموزه يؤيدون الاحتلال ويعتبرونه تحريرا .أن الصراع بين من يؤيد الاحتلال ومن يرفضه ويواجهه أدى إلى حرمان المقاومة من إسناد قطاعات واسعة من الشعب العراقي الرافض للاحتلال.

٢. .لم تستطع أن تنفتح المقاومة العراقية على الشعب العراقي بكل قومياته وطوائفه. هذا الإشكال له علاقة بالحالة التي تسبقه حيث اشكالية العمل في المناطق السنية فقط .اثر على عمل المقاومة في مناطق تواجد السنة في وسط وجنوب العراق.بالرغم من نشوء التيار الصدري وماتمخض عنه جيش المهدي وطرحه للنموذج المقاوم وخوضه معركة النجف ضد قوات الاحتلال ومن ثم دعم المقاومة في معركة الفلوجة الاولى لكن الملاحظ ان هذا التيار اصطبغ بالصبغة الطائفية خصوصا بعد تفجير مرقدي الاما مين العسكريين ثم انحرف جيش المهدي ليصبح ميليشيا طائفية وفرق موت.بمساعدة ودعم الحكومة الايرانية والمشروع الصفوي لحماية امنهم القومي بمواجهه امريكا في العراق بالنيابة ٠أما في الحالة القومية فنرى انحسار واضح في تواجد المقاومة لدى الاكراد والتركمان وبقية القوميات.لقد اثر ولاء الحزبين الكرديين الرئيسين الاتحاد الوطني والديمقراطي الكردستاني للقوات الاميركبية والتنسيق المسبق لاحتلال العراق سببا جوهريا في الحد من نشاط المقاومه ضد الاحتلال في مناطق نفوذ هذين الحزبين بالرغم من ان تنظيم انصار الإسلام الذي تأسس ومارس نشاطه في المنطقه الشماليه من العراق وخصوصا في منطقه بيارة وطويله وبالتنسيق مع جماعه جلال الطلباني وان قائد هذا التنظيم (ابو عبد الـلـه الشافعي) وهو كردي.ولم يبرز منهم اي فعل عسكري مضاد لقوات الاحتلال ٠

٣. .سيطرة جماعات تكفيرية على مساحة واسعة من العمل المقاوم. من ضمنها دخول تنظيمات القاعدة على الساحة العراقية وسيطرتهم على مساحة واسعة من العمل المقاوم للاحتلال الاميركي ثم اعتمادهم على بعض فتاوي السلفيين التكفيرين ومانتج عنه من تكفير الشيعة ووصفهم(بالروافض) وتكفير كل من لم يتعاون معهم وبالتالي قيامهم باعمال القتل واستخدام المفخخات بشكل عشوائي. وبعد مقتل ابو مصعب الزرقاوي عام ٢٠٠٦ تم اعلانهم عن تاسيس (دوله العراق الاسلامية) التي كان شعارها (من لم يكن معنا ويبايع فهو ضدنا) هذا الشعار الذي يشبه شعار(بوش الابن) الذي اطلقة في موضوع (مكافحة الارهاب العالمي) والذي جاء فيه مخاطبا دول العالم (من لم يكن معنا فهو ضدنا)، ان تنظيم القاعدة مكون غير مرغوب فيه من قبل افراد الشعب العراقي او الفصائل المقاومة الاخرى بل وصل الى حد الصدام بينهم وبين الجيش الإسلامي مثلا في مناطق بغداد وابي غريب ومن ثم شجع على انبثاق مشاريع الصحوات التي اثرت بالسلب على جميع فصائل المقاومه ومن ضمنها تنظيم الدولة الاسلامية . لقد استغل الاميركان ومعها الحكومات العراقية المتعاقبة هذا الخلل بالتثقيف على ان كل فصائل المقاومة وان اختلفت مشاربهم هم ارهابيون يسعون لقتل العراقيين الابرياء فاصبحت نتيجه ذلك فجوة كبيرة بين فصائل المقاومة وشعبنا العراقي وخصوصا من بقية الطوائف حتى اثر هذا النهج على المناطق الحاضنة للمقاومة.

٤. .عدم القدرة على التعامل مع الوضع الإقليمي بسبب ظروف شائكة. تعتبر إشكالية عدم القدرة على التعامل مع الوضع الإقليمي من اخطر الإشكالات التي واجهت المقاومة العراقية. حيث لم يؤشر أي تعامل وتعاطف من دول الجوار العراقي مع المقاومة إلا في إطار ضيق جدا قد لا يرقي إلى اعتبار انه إسناد أو دعم للمقاومة وبالتالي اثر هذا الموقف سلبا من عمل المقاومة وتطوير إمكانيتها وان السبب الرئيسي لهذا الموقف هو الهيمنة الأمريكية على العالم وعالمنا العربي بالتحديد وبالتالي أي مؤشر لديها على أي دولة إقليمية أسست علاقة وتعاونا مع المقاومة العراقية قد تسبب لها القطيعة والاتهام بدعم الإرهاب , وقد يؤشر (غض النظر) من قبل سوريا تجاه بعض الفصائل المسلحة ولكنه لن يرتقي إلى حالة الدعم والإسناد . أما في الطرف الآخر من العراق وبالرغم من أن أولويات إيران هي إرباك القوات الأمريكية في العراق وتكبيدها خسائر ومن مصلحتها دعم وتقوية المقاومة لتستمر في مشاغلة القوات الأمريكية, لكن لم يؤشر أي اتصال جدي أو تبني مشروع مقاومة بل الذي أشر إنما دعم بعض خطوط تنظيم القاعدة إضافة إلى دعم المليشيات الموالية لها والذي يلاحظ إن كلا الشكلان المدعومان من إيران كانت غايتها الأساسية هي تفرقة وتفتيت المجتمع العراقي وليس ضرب قوات الاحتلال الأمريكي.

٥. .لم تـــنجح لحـــد الآن عـــلى التعامـــل مـــع الوضـــع الـــدولي. لان القطبيـــة الأحاديـــة المتفـــردة للولايـــات المتحـــدة الأميركيـــة ,أثـــرت بـــشكل مبـــاشر

على الوضع الدولي بحيث أمنت وضعا داعما لها في عدوانها على العراق من قبل بعض الدول مثل بريطانيا واستراليا وبولندا ورومانيا وغيرها أما بقية الدول فقد آثرت السكوت بدافع تأثير الهيمنة الأميركية أو بأسلوب الرشا المالية مثل ماقدم إلى روسيا أثناء حرب ١٩٩١.وحتى الأمم المتحدة فقد أعطت الشرعية لاحتلال العراق من خلال إصدارها جملة قرارات.لم يؤشر تفاعلا دوليا جديا مع القضية العراقية بشقها الإنساني فما بال دعم المقاومة.إن إشكالية الإرهاب ومكافحته جعلت الكثير من دول العالم تنصاع لهذه النظرية الأميركية حتى إن (بوش الابن) أعلن ولأكثر من مرة(أن الجبهة المركزية لمحاربة الإرهاب العالمي ستنطلق من العراق). بعدها صرح الناطق الرسمي للبيت الابيض انها (زلة لسان) خشية من تفسير مدلولات هذه العبارة ذات الاجندة السياسية ٠ لقد كان من المؤمل أن تقف روسيا موقفا داعما إلى المقاومة العراقية على اقل تقدير للانتقام من موقف أميركا في حرب أفغانستان وان ترد الصاع صاعين ولكن لم تحرك روسيا ساكنا في هذا الأمر خوفا من اتهامها بأنها دوله داعمة للإرهاب.إن الإشكالية الحقيقية في هذا المضمار هي بالاضافه لموقف الدول هو في المقاومة العراقية نفسها فكيف يمكن لأي دوله أن تتعامل وتدعم المقاومة العراقية وهي مجزاة لأكثر من ستين فصيل مقاتل وكيف لهم أن يسندوا المقاومة العراقية مع عدم وضوح إستراتيجية المقاومة العراقية وكيف لهم أن يسندوا المقاومة العراقية

وان هنالك أكثر من أربعة عشر فصيلا مؤثرا ينتهج نهج تنظيم القاعدة.

٦. .عدم توحد جبهات المقاومة في جبهة واحدة.حيث تمخضت حورات عدة عن انبثاق أربعة جبهات أو خمسة رئيسية أعلن عنها بالتتابع مع مطلع العام ٢٠٠٧.مع ملاحظة دخول وخروج لبعض الفصائل المقاومة من هذه الجبهة أو تلك تبعا لحلة التقارب الفكري بينهما كما لوحظ حدوث انشقاقات يعتقد إن من أهم أسباب ذلك هو دخول بعض الفصائل في مشروع الصحوات طمعا بمصالح غير واضحة.والذي اضر بعمل فصائل المقاومة حتى أصبحت مجالس الصحوات هدفا رئيسيا من الأهداف المستهدفة للمقاومة العراقية.إضافة إلى إن الملاحظ من آلية توحد الفصائل في جبهات أو أحلاف كانت على الاعتبارات الشرعية أو المنهجية لذا تكتلت الفصائل الصوفية أو الوسطية في جبهة والفصائل السلفية في جبهة أخرى التي تؤمن بمنهج الإخوان المسلمين في جبهة أخرى .إن الأمر الأهم هو إمكانية توحيدها في جبهة مقاومة واحدة ينبثق عنها مكتب سياسي له القدرة على طرح برنامج وطني متكامل. يحضى بتأييد شعبي واسع وعلى غرار حركات التحرير والمقاومة السابقة مثل فرنسا إبان الاحتلال الألماني لها والمقاومة الفيتنامية أو الثورة الجزائرية أو غيرها من التجارب .إن إشكالية التجزئة وعدم التوحد تعتبر أهم واخطر إشكالية تواجه كل حركة مقاومة وطنية. فالعدو يسعى إلى تفرقتها وتجزئتها وبالتالي يسهل له

ضربها وتدميرها واحدة تلو الأخرى. فكيف وإذ إن الفصائل بطبيعتها الحالية مجزئة ومتفرقة.. إضافة إلى إن الدعم الإقليمي أو الدولي المنشود يعتمد بالدرجة الأولى على توحيد الفصائل والجبهات كي يصار إلى التعامل مع جبهة مقاومة واحدة,٠

٧. عدم القدرة على إيصال البرنامج الاستراتيجي المتكامل للمقاومة العراقية إلى الخارج بشكل واضح. من خلال متابعة بيانات فصائل المقاومة والتي تنشرها في مواقعها الالكترونية نلاحظ عدم وجود وضوح في الروءيا للأهداف الإستراتيجية.فكأن هنالك نوعان من المناهج الذكورة.

أ٠ تحرير العراق من قوات الاحتلال الأميركي, وطرد كل من جاء معه ٠
ب٠يتعدى حدود العراق ليمتد إلى الشرق الأوسط بل إلى إقامة ألدوله الإسلامية العالمية,وهذا المنهج قريب لما ينادي به تنظيم القاعدة.قد يمكن القول إن الإفصاح عن إستراتيجية المقاومة العراقية يشكل خطرا مباشرا عليها ولكن كيف لهذه الفصائل والجبهات المتناثرة من إيجاد إستراتيجية واضحة المعالم وإن أدنى متطلبات التخطيط الاستراتيجي يجب معرفة قدراتهم وبشكل موحد وليس بشكل متفرق.

٨.عدم وجود برنامج سياسي متكامل وواضح. عند دراسة التجربة الفيتنامية أو التجربة الفلسطينية في مقاومة الاحتلال نلاحظ إن هذه الجهات قد احتوت على برامج سياسية واضحة ومتكاملة و تحتوي على جوانب عدة إضافةً إلى المشروع السياسي ومن أهم هذه الجوانب هو العمل الشعبي أي تحرك باتجاه الشعب وتثقيفه وتوعيته وبالتالي يكون جزء أساسيا من مشروع المقاومة وليس الاعتماد على النخبة ، .ولكن التفكير بجد في إيجاد برامج سياسية متكاملة وان تقسم هذه البرامج على مراحل و تقيمها بين الفينة والأخرى حتى تتمكن المقاومة العراقية من الخروج ببرنامج سياسي متكامل يتناسق وينسجم مع البرنامج العسكري لنخلص في النهاية بإيجاد إستراتيجية للمقاومة العراقية.كان هنالك مسالتان متصلتان بالكفاح المسلح خضعت لنقاش واسع في جبهة التحرير الفيتنامية أولهما,تتعلق بفاعلية الكفاح المسلح وقدرته على تحقيق النصر النهائي ضد القوات الأميركية. أما الثاني فيعنى بالدور السياسي المطلوب منهم وعلى ضوء رد الفعل الأميركي.هل ينبغي أن تلقى مسؤولية هذا الدور النهائي على عاتق الكفاح المسلح كما تقول نظرية الجنرال (جياب) والتي تقسم النضال الشامل إلى (أربعة مراحل.النضال السياسي أولا ثم مزج النضال السياسي بالكفاح المسلح ثم الكفاح المسلح وأخيرا النضال السياسي مرة أخرى) .وكان النقاش الأكبر والأوسع يدور في قيادات جبهة (ألفيت كونج) حول كيفية تحقيق النصر النهائي وطرد قوات الاحتلال الأميركي وليس حول كيفية إنزال ضربات شديدة بالعدو.وهل يمكن تحقيق النصر النهائي بالعمل العسكري فقط أو من خلال انتفاضة شعبية أو من خلال العمل السياسي أو من خلال التفاوض وكانت جميع هذه

الاحتمالات مقبولة لدى قيادة ومقاتلين ألفيت كونج. فالعمل على الصعيد السياسي من خلال إيجاد برنامج سياسي وطني يخاطب الشعب العراقي , له الأثر المباشر في اكتمال حالة النصر ومن ثم الاستقرار ٠

٩.عدم وجود الحاضنة الإقليمية أو الدولية. انفردت المقاومة الوطنية العراقية عن بقية حركات المقاومة بعدم وجود حاضنة دولية أو إقليمية تقدم الدعم والإسناد لها وعلى جميع الأصعدة العسكرية والمادية والإعلامية ويمكن إيعاز أسباب ذلك إلى الهيمنة الأمريكية المطلقة على دول العالم وعدم السماح لها بالتعامل مع قوى وصفت بالإرهابية .ويمكن أن نعتبر عدم وضوح الرؤيا لدى المقاومة نفسها لحالة التعامل مع الوضع الإقليمي والوضع الدولي قد ساعدت على عدم وجود هذه الحاضنة بالرغم لم يذكر التأريخ مقاومة وطنية إلا وذكر من هي الدولة الداعمة والساندة لها من الدول الإقليمية أومن دول العالم ولنا التجربة الفيتنامية والجزائرية والفلسطينية والأفغانية خير دليل. إضافة إلى تشتت المقاومة عبر فصائل وجبهات زاد عددها عن ستون فصيلا اثر ذلك في فتح مجال للحوارات بين هذه الفصائل وبعض الدول التي ترغب في أن يكون لها دورا في إسناد ودعم المقاومة العراقية .بالرغم من معرفتنا بزيارات لبعض قادة الفصائل إلى بعض الدول الإقليمية عربية أو أجنبية إلا إن هذه الزيارات والحوارات لم تثمرعن شيء يوثر في مصير الصراع ضد قوات الاحتلال الأمريكي . ومن المؤكد أن الإشكاليات السابقة التي ذكرت كانت أيضا من عوامل عدم خلق هذه الحاضنة بالتأكيد سيؤثر على نتائج

عملها على الصعيد التنفيذي مستقبلا ولا يمكن لها إن تحقق نصرا حاسما. إن المقاومة العراقية تفتقد إلى دعم إقليمي أو دولي وعلى كافة الأصعدة. نعم ستستمر في عملياتها العسكرية ولكن بجهد منقوص يتناقص يوميا أمام إمكانية القوات الأمريكية و قوة الحكومة العراقية المتنامية . ٠

الفصل السابع

العوامل المؤثرة على حاضر ومستقبل المقاومة العراقية

الفصل السابع

العوامل المؤثرة على حاضر ومستقبل المقاومة العراقية

سيتم التطرق الى العوامل الرئيسية المؤثرة على حاضر ومستقبل المقاومة العراقية هذة العوامل قد ثبتها وبحثها الباحثين فيما يخص المقاومة الفيتنامية كتجربة يستفاد منها بالرغم من حضور بعض العوامل المهمة في تجربتهم وغيابها في تجرة المقاومة العراقية . لكن من الضروري بحث هذة العوامل وايجاد عوامل أخرى اضافية لكي نخلص الى رؤية استشراقية لمستقبل المقاومة العراقية .

١.الظرف الزماني

بالرغم من سرعة رد فعل الشعب العراقي ضد قوات الاحتلال الامريكية حيث تشير الحقائق الى أن المقاومة العراقية انطلقت قبل أن تحتل بغداد .ويمكن اعتبار سرعة رد الفعل هذة من أسرع حالات انطلاق المقاومة في التاريخ المعاصر.اذا ما قورنت بتجارب الشعوب المقاومة للاحتلال . مثل التجربة الفرنسية ضد الاحتلال النازي أو التجربة الجزائرية والفيتنامية والفلسطينية والافغانية وغيرها .هذا من جانب أما الجانب الاخر فيلعب عامل الزمن دورا سلبيا ضد حاضر ومستقبل المقاومة العراقية حيث أن زمن الاحتلال هو الهيمنة والقطبية والتفرد للولايات المتحدة الامريكية ولا

توجد دولة تستطيع أن تلعب بشكل فاعل دور عامل التوازن في العلاقات الدولية وبالتالي يؤثر ذلك على حق الشعوب المستعمرة في مواجهة قوى الاحنلال ٠

٢. الوضع الدولي

لم تشهد البشرية ظروفا دولية أسوأ من المرحلة الحالية حيث أصبح العالم أحادي القطبية وتدور دول العالم في الفلك الامريكي . وفي كل الحقب التاريخية وعند استعراض أحداث العالم الجسام من الصراعات الكبرى . نرى هناك توازن دولي محسوب تنقسم فيه الدول الى معسكرين قسم مع هذا الطرف وقسم مع الطرف الاخر اما في حالة العراق نرى خلاف ذلك حيث معظم دول العالم ساهمت في دفع أمريكا لغزو العراق ، ضمنهم من شجع الولايات المتحدة الامريكية لمعرفتة المسبقة انها سستتورط في العراق كما تورطت سابقا في فيتنام وبالتالي التأثير على سمعتها كقوة عظمى والقسم الاخر ساندها في احتلال العراق كي يشاركها في نهب خيرات العراق مثل بريطانيا واستراليا وبولندا وقسم ساندها ودعمها للانتقام من نظام صدام حسين مثل الكويت وايران ٠

٣. الدولة الحاضنة

ادعت كل فصائل المقاومة العراقية ان جميع منتسبيها هم من العراقيين عدا بعض المقاتلين العرب في السنة الاولى من الاحتلال بصفة (مجاهدين) ثم تجمعوا تحت مسميات عدة ابرزها تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين

والذي اثر سلبا على مشروعهم المقاوم . لكن المقاومة العراقية لم تلقى مساندا او نصيرا من الدول كافة ولم تخلق الدولة الحاضنة لهم حيث كانت هناك دولا حاضنة داعمة للمقاومات مثل المقاومة الفيتنامية والمقاومة الفرنسية للاحتلال النازي وغيرها . أما في حالة العراق فنرى العكس حيث معظم الدول كانت حاضنة للقوات الامريكية مثل الكويت التي كانت تشكل محور الهجوم الرئيسي على احتلال العراق والتي من المفروض ان تكون أول الدول الداعمة للشعب العراقي في تصدية للعدوان الامريكي الصهيوايراني وكذلك ايران التي كانت تأوي كل الذين جاءوا مع الدبابات الامريكية بما فيها الميليشيات الصفوية .

٤. طبيعة التضاريس

أن العراق ذو طبيعة جغرافية منبسطة في عموم أراضية عدا شمال العراق حيث تمتاز بتضاريس جبلية . ومن المعلوم ان المنطقة الشمالية الجبلية واقعة تحت سيطرة الحزبين الكرديين حلفاء الولايات المتحدة الامريكية. وايران فبقي القسم الأعظم من العراق أراضي منبسطة شكلت عبء اضافي على المقاومة عند تنفيذ عملياتها العسكرية لانها ارض مكشوفه لذلك استخدمت فصائل المقاومة العراقية عبر مسالك غير متوقعة من ضمنها حرب العصابات واساليب الكر والفر وقد وصف أنتوني كوردسمان الخبير الاستراتيجي في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن في احدى تقاريره الصادرة عام ٢٠٠٧ حول الوسائل العسكرية التي نفذتها

هذه الفصائل المقاومة في الميدان (لقد تعلم المتمردون طرقا وتكتيكات خاصة بالحرب والسياسة والنفسية وحرب المعلومات).

٥. الادارة الامريكية

ساقت الاكاذيب وغيرها من اسباب مبيتة احتلال العراق الرخصة في غزوة ومن ثم تدمير دولتة دون وازع شرعي او قانوني او اخلاقي ... وبالتالي فقدت الولايات المتحدة الامريكية احترامها وخسرت انجازات حققتها على الصعيد الدولي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. لقد دفعت الافكار السوداوية من المحافظين الجدد الى غزو العراق ضاربين عرض الحائط كل صوت عقلاني داخل الولايات المتحدة او خارجها.ولاتزال هناك مجموعة متشددة لا يهمها الاتنفيذ الاوهام التي زرعوها فتارة باسم الفوضى الخلاقة وتارة باسم الشرق الاوسط الكبير او الشرق الاوسط الجديد . حتى اصبح الغزو الامريكي للعراق دون مبررات شرعية ساهمت في ضعف روابط العلاقات الامريكية السياسية والاقتصادية او تاثير اجندتها على بقية دول العالم خاصة مع تدهور اقتصادها وزيادة في نسبة فقدان شعبيتها بعموم انحاء العالم ٠

٦. العامل التكنولوجي

لقد استخدمت الولايات المتحدة اثناء غزوها للعراق احدث ما أنتجتة المؤسسات البحثية والتصنيعية من أسلحة ذكية والى غيرها من مسميات حتى أطلق على اسلوب عمليات القصف على العراق بعمليات (الرعب

والترويع) . حيث استخدمت الاسلحة الاشد فتكا في التارخ المعاصر . مع استخدام كل ماقدمتة التكنولوجيا من وسائل اتصالات ومراقبة وتجسس وقيادة وسيطرة على القطعات وغيرها . وتم استخدام اسلحة محرمة دوليا في مطار بغداد حسب ماتروية شهادات الشهود ووقائع سير عملية معركة المطار اضافة الى استخدامهم الفسفور الابيض في معركة الفلوجة الثانية .. مما جعل فصائل المقاومة العراقية ان تستخدم اساليب مبتكرة في الية استخدامها للاسلحة والمعدات ومن ضمنها تصنيع المتفجرات واساليب زرعها ثم تفجيرها عن بعد وتطوير منظومات اطلاق صواريخ . كما استخدمت وسائل مبتكرة في تعبئة الاسلحة المضادة للطائرات اسفر عن اسقاط بعض الطائرات السمتية وطائرات التصوير الجوي . كما استخدمت اساليب في تامين الاتصال بين مجموعاتها (الرسائل المجفرة) اضافة الى القدرة على تامين المعلومات الدقيقة عن الاهداف المعادية .

٧. الدعم العسكري

اعتمدت المقاومة على ما جمعتة من اسلحة و معدات من مخازن واسلحة الجيش العراقي السابق التي تركت في العراء دون حماية او حراسة . فتحرك البعض ممن قرروا مسبقا تهيئة العدة لقتال القوات الامريكية .بالرغم من السراق والعصابات المنظمة التي تاجرت بهذه الاسلحة وبيعها الى ايران. ولم يؤشر عن وجود دعم عسكري قدم الى المقاومة العراقية من اية دولة اقليمية او غيرها عدا تدفق المقذوفات والمتفجرات و العبوات الناسفة

المتطورة من ايران لدعم الميلشيات الطائفية وتنظيم القاعدة لاهداف تخدم ازدواجية المشروع الامريكي الايراني في العراق.

٨. الدعم السياسي

لم تحظى المقاومة العراقية بأي دعم سياسي كما هو الحال مع بقية انواع الدعم سواء من الدول العربية او الدول الاسلامية او حتى من بقية دول العالم الاخرى لاسباب تتعلق في الهيمنة الامريكية المنفردة على العالم وعدم اعترافها بالمقاومة العراقية ٠ هذه الممانعة اوقفت التفكير في تقديم اي نوع من انواع الدعم للمقاومة العراقية حتى لو كان دعما سياسيا او اعلاميا. ، ولتأكيد ذلك ذكر لي احد الاصدقاء الذي تربطه علاقة مع احد شخصيات وفد المقاومة العراقية الذي سافر قبيل انعقاد مؤتمر القمة العرب الثاني والعشرون ٢٠١٠ في مدينة سيرت الليبيبة واللقاء بالعقيد معمر القذافي باعتباره رئيسا لهذه القمة لاسيما ان الوفد ضم كل اطياف الشعب العراقي بما فيها شخصيات مستقلة والمرأءة العراقية ٠ وبعد الانتهاء من الخطاب الموحد للوفد وشرح صورة المشهد السياسي العراقي ومعاناة الشعب العراقي من انعكاسات الاحتلال والوجود الايراني امام الرئيس القذافي طلب الوفد من قادة هذه القمة كيفية دعم قادة العرب للمشروع السياسي الذي تمثله المقاومة العراقية وقد اجابهم الرئيس معمر القذافي تفعيل المحاور التالية بغية حصولهم على الدعم الليبي لوجود اشكالات سياسية لمواقف بعض الدول العربية من المقاومة العراقية اعتبرها الوفد في حينها رد دبلوماسي وقد تضمنت هذه المحاور الاتي :-

١. فضيحة سجن أبو غريب ٠
٢. الإبادة الجماعية التي حصلت للشعب العراقي منذ ٢٠٠٣ ٠
٣. قضية إعدام الرئيس صدام حسين باعتباره رئيس عربي ٠

٩. الدعم الاعلامي

لقد ادركت امريكا وبشكل مبكر مدى تأثير الاعلام على واقع ومستقبل الحرب في العراق . حيث كانت تجربة فيتنام حاضرة في العقل الامريكي وخصوصا جانبها الاعلامي . لقد حشدت وجندت الولايات المتحدة الامريكية فرقا اعلامية للترويج لغزو العراق وتضليل الشعب الامريكي اولا ثم الرأي العام العالمي بفرية اسلحة الدمار الشامل وعلاقة النظام العراقي السابق بتنظيم القاعدة واحداث ١١ سبتمبر ومن ثم نشر الديمقراطية في العراق على اثرها قامت الدوائر الاعلامية الامريكية الموجهه من طمس الحقائق التي تجري على الارض العراقية من انتهاكات صريحة لحقوق الانسان وزيف كذبة اسلحة الدمار الشامل .
لقد احكمت الادارة الامريكية الطوق على كل الاخبار الواردة من العراق حيث لايسمح لوسائل الاعلام الامريكية في نشر اي معلومات لا تخدم مشروع الاحتلال وقد تسربت اخبار فضائح سجن ابو غريب وغيرها من الاعمال عبر بعض الجنود الامريكان والمنظمات الامريكية المدنية المستقلة واثر ذلك في الشعب الامريكي شاهدنا اول نتائجة في انتخابات مجلس الشيوخ الامريكي وتقارير المنظمات المختصة والصحافة الامريكية حيث شكلت حرب العراق

القضية المركزية لترجيح كفة الحزب الديمقراطي على الحزب الجمهوري من جانب اخر فرضت الادارة الامريكية طوقا اخرا موجة ضد المقاومة العراقية حيث لايسمح لاي قناة بنشر عمليات المقاومة العراقية الابحدود معلومة ولا تتجاوز القنوات التي تبث عمليات المقاومة العراقية اصابع اليد الواحدة ومنها قناة الجزيرة وقناة الرافدين وقناة الرأي ، اما الاعلام المقروء فلم نشاهد صدور اية صحيفة او مجلة او منشور مرخص يستعرض مشروع المقاومة العراقية عدا ما تعرضه عبر مواقعها الالكترونية ٠

الفصل الثامن

المقاومـــــــــة
وعملية التفاوض الأمريكية

الفصل الثامن

المقاومة وعملية التفاوض الامريكية

بتاريخ ٢٠٠٦/١/٨ ذكرت صحيفة نيويورك تايمس.ان مسؤولين امريكيين يجرون مباحثات مع بعض قادة المقاومة العراقية في محاولة لادخال الفصائل في العملية السياسية وتحييد نفوذ تنظيم القاعدة في العراق وبتاريخ ٢٠٠٧/٧/٣١ قال مايكل اوهانولون الخبير الأمريكي في معهد بروكينغز لوكالة فرانس بريس. إن الجيش الأمريكي أحرز تقدما كبيرا في مكافحة تنظيم القاعدة في العراق وان عملية المكافحة ازداد من فاعليتها بفضل تعاون العراقيين.. وعلى الادارة الامريكية ان تتفاوض مع فصائل المقاومة الرافضة لتنظيم القاعدة بعد ذلك جرت عدة لقاءات فردية بين مسؤولين عراقيين كبار مع بعض قادة تلك الفصائل لمحاولة اقناعهم بالدخول في العملية السياسية.. لكن حقيقة الأمر إن القوات الأمريكية قد استطاعت ان تتعاون وتنسق مع بعض فصائل الجيش الاسلامي وانصار السنه/ الهيئة الشرعية عبر تشكيل مجالس صحوات في بعض المناطق وخصوصا في بغداد وصلاح الدين,ومن ثم تشجيعهم لنشكيل تنظيم سياسي للدخول في العملية السياسية .ومن المؤكد حدوث لقاءات متعدده بين القوات الامريكية وبعض فصائل المقاومة بوساطة عراقية او عربية. ولكن المهم في الامر الى اين ادت هذه اللقاءات والمفاوضات وماهي الاسس التي اتفق الطرفان عليها للتباحث وماهي الضمانات ؟ نقل لي احد الاصدقاء من حالة تفاوض جرت في رمضان ٢٠٠٧ بين وفد عسكري امريكي مؤلف من ثمانية اشخاص مع قيادة تنظيم انصار

السنة/ الهيئة الشرعية واستمرت اللقاءات ثلاثة ايام. وكان وفد انصار السنة يصر على مناقشة الملف العراقي برمته لحل معضلة العراق وما سببه الاحتلال من دخول تنظيم القاعدة والارهاب وتدخل ايران ونشاط الميليشيات الصفوية .في حين كان الوفد الامريكي يصر على مناقشة وضع مدينة الموصل واستقرارها لان (الجنود الأمريكان يقتلون هناك) وبالتالي لم تصل هذه المفاوضات إلى(نتائج إستراتيجية) بل اختصر الاتفاق على تشكيل مجالس صحوات لغرض محاربة تنظيم القاعدة والميليشيات اذا ما تواجدت في مناطق نفوذهم. ومثال أخر على المفاوضات. بعد اتصالات عدة بين قائد القوات الأمريكية في الانبار مع بعض الفصائل المقاومة عبر وسيط احد وجهاء المحافظة جرى لقاء مباشر بينهما بتاريخ ٢٠ تموز ٢٠٠٧ داخل مدينة الرمادي وتركزت مطالب هذه الفصائل بالاتي :-

١.إطلاق سراح المعتقلين.

٢.تعويض المتضررين من العمليات العسكرية في محافظة الانبار.

٣.نقل لواء المثنى خارج منطقة ابو غريب ٠

٤. اجراء انتخابات محلية يتمخض عنها انتخاب محافظ ومجلس محافظة وعمليات الاعمار .

٥.إعادة تشكيل قوى الشرطة والجيش على اسس علمية ومهنية .

٦.تتعهد الفصائل بمقاتلة كافة قوى الارهاب ومن ضمنها تنظيم القاعدة.

مما يدل ان بعض فصائل المقاومة العراقية ترغب في التفاوض مع الامريكان لبيان مطالبها عكس ما يصرح به اعلاميا لكنها غير مقتنعة بالتفاوض مع الحكومة

العراقية لاسباب عدة في مقدمتها المنهج والمشروع السياسي لاسيما ان غالبية هذه الفصائل المقاومة تعمل بالضد من تنظيم القاعدة ٠

رأي بعض الفصائل في الدوافع الامريكية لاجراء التفاوض

بعض فصائل المقاومة ترى في مفاوضاتها مع الامريكان غير مجدية محللين بذلك الدوافع الامريكية في هذا الاتجاه بالاتي :-

٠١ لاحتواء واسقاط فصائل المقاومة ثم تدميرها كما حدث مع بعض كتائب الجيش الاسلامي و انصار السنة الهيئة الشرعية.

٠٢ .الحصول على المعلومات الاستخبارية عن هذه الفصائل لضربها لاحقا.

٣.عندما تشعر القوات الامريكية بان وضعها في العراق قلق جدامن تاثير التدخل الايراني المباشر في الشان العراقي.

٤.عندما تزداد وتيرة العمليات العسكرية من قبل المقاومة العراقية ضد القوات الأميركية.

٠٥ الحقائق التي تتمسك بها القوات الأمريكية في المفاوضات هي :٠-

أ- إن كل الانتخابات التي جرت هي انتخابات شرعية.

ب- إن الحكومة العراقية هي حكومة دستورية٠

ت- إن العملية السياسية هي من نتاج المشروع الأميركي وعليه يجب المحافظة عليه وتطويره ومحاولة إدخال الجميع فيه. في حين إن قسم

كبير من القوى الوطنية سنية أو شيعيه ترى إن هذه الحقائق هي المشكلة وليس جزا منها وعليه لايمكن التعاطي معها في ضل وجودها الحالي وعدم إمكانية تطويرها بالاتجاه الوطني.إن هذه الحقائق قد ساعدت على وجود الانقسام والتشرذم الطائفي ولم تكن إطلاقا عامل توحد الشعب العراقي وعليه لايمكن التعامل معها وفق صيغتها الحالية.

مطالب المقاومة العراقية عند التفاوض

بينت الكثير من فصائل المقاومة العراقية عبر بياناتها السياسية إن مطلبها الأساسي لكل العراقيين هو الانسحاب الكامل للقوات الأميركية دون قيد أو شرط. ولكن هل انسحاب هذه القوات عبر الاتفا قية التي ابرمت مع الحكومة العراقية كفيلة لوحدها ضمان هذا الانسحاب التدريجي .ثم هل يترك العراق فريسة سهلة للتدخل الايراني دون ان يكون هناك قوة تمنع هذا التدخل والهيمنة.قد يصار لاحقا إلى ترتيب سلسلة من اللقاءات بين المقاومة العراقية وقوات الاحتلال وبدون شروط مسبقة وفق المطالب التالية :-

1. **اعادة تأهيل العملية السياسية.**
2. **إجراء تعديلات جوهرية في الدستور.**
3. **إعادة إجراء انتخابات نزيهة وبإشراف دولي لضمان عدم تزويرها.**

٤. إعادة تأهيل بناء القوات المسلحة وفق أسس مهنية صحيحة وإلغاء الهيمنة الطائفية عليها.

٥. حل كافة الميليشيات المسلحة.

٦. اخراج كافة عناصر دورات الدمج من منتسبي احزاب (الدعوة وحزب الله العراق ومنظمة بدر وحركة سيد الشهداء وجيش المهدي والمؤتمر الوطني ومنظمة العمل الاسلامي وحركة ١٥ شعبان وغيرها من الاحزاب التي ولدت من الرحم الايراني) ومنحوا رتب ضباط بأمر المالكي والجعفري حسب اعمارهم في المؤسسات العسكرية والامنية ٠

٧. رفض مشاريع التقسيم والفدراليات.

٨. الاتفاق على جدولة انسحاب القوات الامريكية ٠

٩. مواجهة التدخل الإيراني السافر في العراق.

١٠. قد يعتبر المفاوض الأميركي إن هذه المطالب تشكل سقفا عاليا ولايمكن الاتفاق عليها وفق رؤية إن الانجازات التي تحققت بالعراق قد جاء بها الأميركي وهي جزء رئيسي من عمله الذي يتفاخر به أمام شعبه. مثلما ذكر السفير كروكر بجلسة المواجهة في الكونجرس الأميركي في نهاية العام ٢٠٠٧ حين قال(نحن صنعنا ديمقراطية وازدهار في العراق). لذا ليس من السهولة جر المفاوض الأميركي إلى ماتريده المقاومة من مطالب بل العكس يحاول المفاوض الأميركي جر المقاومة إلى ما يرده منها, وبعد النجاح الجزئي التي حققته مشاريع الصحوات نرى ا ن القوات الأميركية ستحاول التلويح بالتهديد والتدخل

الإيراني بغية جلب المقاومة إلى طاولة الحوار وان يكون التركيز على هذا الموضوع وإعطائه أهمية قصوى بحيث يصار إلى انه عامل التهديد الرئيسي لسلامه ووحدة العراق,وهنا يفرض سؤال من سمح للنفوذ الايراني بالسيطرة على العراق ؟ . وبالتالي ستكون امريكا هي الخاسرة كما قال (بريجينيسكي في كتابة الفرصة الثانية ص ١٥٥) ((وقد أزال تدمير العراق من اللعبة الإقليمية الدولة الوحيدة القادرة على الوقوف في وجه إيران وبالتالي أفادت الخصم الأشد لأميركا في المنطقة, ومن الناحية الجيوسياسية كانت الحرب هزيمة ألحقتها أميركا بنفسها ومكسبا صافيا لإيران).) إن العوامل الفاصلة في تحديد من هو الطرف الرابح من أية مفاوضات لها خصوصية الصراع المسلح هي :

١.عامل الوقت. فعند مناقشة عامل الوقت اعتقد إن المقاومة العراقية هي من تملك عامل الوقت حيث هي تقاتل على أرضها مع قناعة العراقيين بظلم قوات الاحتلال ومن جاء معها وإنهم لم يقدموا شيئا للشعب عدا انغماسهم في السرقات والمنافع الذاتية في حين إن عدة عوامل تؤثر سلبا على عامل الوقت بالنسبة لقوات الاحتلال الأميركي وهي:-

أ٠ الانتخابات الأميركية ومخاطر تغيير كبير في الإستراتيجية الأميركية في العراق.

ب٠.الوضع الإقليمي .

ج٠.الوضع الداخلي في العراق .

٢.عامل القوة. من البديهي إن القوات الأميركية تملك القوة والقدرة على القتال ولكن القتال الدائر ألان في العراق بين فصائل المقاومة والقوات

الأميركية هو حرب العصابات حيث تمتلك المقاومة العراقية عنصر المباغتة ولديها الحرية بانتخاب الأهداف وتوقيتات ضربها وحتى الأسلحة المستخدمة في معالجة كل هدف منتخب وتستخدم أسلوب الكر والفر.٠

٣.عامل المعلومات. كلا الطرفين يملك من المعلومات الكثير عن الطرف الأخر مما يجعل حالة الصراع ألمخابراتي على أعلى مستوى. ووفق ذلك يرى المفاوض الذي يمثل فصائل المقاومة هو من له الكفة العليا في التفاوض,لأنه ضمن أكثر من نصف العوامل أعلاه.

وثيقة الـ C.I.A و (المقاومة العراقية)

خصصت قناة (الشرقية) الفضائية ليلة ٢٠٠٩/٧/٢١ حلقة كاملة لتغطية ردود الفعل بشأن اسرار بروتوكول مشروع التفاوض بين رجال الـ C.I.A والمجلس السياسي لـ(المقاومة العراقية) والذي انفردت بنشره جريدة (البينة الجديدة العراقية) بعددها المرقم ٨٦٠ في ٢٠ / تموز / ٢٠٠٩ . حيث أكد (علي الجبوري) المتحدث الرسمي بأسم المجلس السياسي لـ(المقاومة العراقية) للقناة مصداقية الوثيقة الخاصة بـ(البروتوكول) بين الـ C.I.A. والمجلس السياسي لـ(المقاومة العراقية) تمهيداً لانقلاب عسكري للاطاحة بكامل معطيات التجربة ما بعد احتلال العراق وقال (علي الجبوري) ((ان التفاوض ليس بديلاً عن العمل العسكري انما نحن مصممون على ان العمل العسكري مستمر ولن يتوقف حتى خروج اخر جندي امريكي من ارض العراق ولكن عندما رأينا عدم جدية الجانب الامريكي لتحقيق اهداف

وطموحات ورغبات الشعب العراقي والتي قدمت على شكل شروط للتفاوض مع الامريكان اوقفنا هذه القضية.))

وقال الجبوري ايضا ((نحن اردنا هذا البروتوكول ان يكون مقدمة للخوض في العملية الانتخابية والعملية التفاوضية مع الجانب الامريكي ولكن لما رأينا المماطلة وعدم الجدية في تحقيق الطلبات والشروط التي قدمت توقفت اللقاءات. وأردف قائلا تم الاتفاق على ان تعترف حكومة الولايات المتحدة الامريكية بالمجلس السياسي (للمقاومة العراقية) ممثلاً للمقاومة وبالتالي مطلباً لحقوق الشعب العراقي علاوة على انه تم الاتفاق على عدم تسريب تفاصيل هذه العملية الا باتفاق الطرفين يعني يمكن ان نتكلم عن الخبر لكن التفاصيل التي تتضمنها اللقاءات لا نتحدث عنها الا بالاتفاق))

طلبات المجلس السياسي للمقاومة العراقية التي قدمت اثناء التفاوض اعلاه

يمكن ان نجمل الطلبات التي عرضت على الجانب الامريكي من قبل وفد المجلس السياسي للمقاومة العراقية خلال مرحلة التفاوض ولم تنفذ هي:-

1. **الاعتذار الرسمي من الحكومة الامريكية للشعب العراقي وتعويضه عما لحق به من اضرار مادية ومعنوية.**
2. **اصـــلاح النظـــام الـــسياسي الموجـــود في العـــراق واحـــداث تـــوازن في مؤســسات الدولــة بــين كــل مكونــات الــشعب العراقــي وتعــديل الدســتور**

الذي يريد سلخ العراق من هويته الاسلامية والعربية والغاء مفوضية الانتخابات وتحسين الوضع القائم في العراق٠

٣. اطلاق سراح الاسرى والمعتقلين واعادة المهجرين الى اماكن سكناهم وتعويضم عما لحق بهم من اضرار من جراء ذلك.
٤. اعمار العراق من قبل ميزانية الحكومة الامريكية لانها هي السبب الرئيسي في تخريبه وتدميره فعليها ان تلتزم وتعيد اعمار ما خربته ودمرته من جديد.

الخاتمـــــة

ليس أخطر من المرض الا الخطأ في تشخيصه وما يؤدي إليه من عجز في معالجته ، فالخطوة الأولى في مواجهة أي مرض هو السعي إلى معرفة اسبابه ويقود الخطأ في التشخيص غالباً إلى مفاقمة المرض ، حتى اذا بدأ للوهلة الأولى ان هناك تحسناً بفعل اعطاء المريض مسكنات لا يلبث أثرها ان يزول ويجوز تطبيق ذلك على اعمال العنف والارهاب الذي يرتدي زياً إسلامياً (الجهاد) وهناك فرقاً جوهرياً بين الجهاد كفريضة إسلامية ذات قيمة سامية ، وعندما يستخدمه البعض لأغرض سياسية ذاتية وتبدأ بذبح وقتل المسلمين وتهدم دورهم ودور العبادة ، وتخطف المسلمين وغيرهم وتطلب فدية مالية عنهم ، وهنا بالامكان اعتباره ارهاباً ، ومرضاً سياسياً أو اجتماعياً لا يستطيع احد معالجته اذا لم يحسن تشخيصه (لذا فان كتابنا يدخل في هذا المجال) وبسبب الخلط للاوراق بين (الجهاد والارهاب) واضطلاع قوى محلية واقليمية ودولية بأستخدامه كوسيلة لتحقيق مقاصد سياسية ، واصبح الشعب لوحده ضحية لاعماله وعبر المدة الماضية وجدنا من يكيل بمكيالين للحالة الواحدة ووجدنا من كان مع الحالة بالامس واطلق عليها في وسائل اعلامه (الجهاد) عاد اليوم يطلق عليها تسمية الارهاب .. لذلك اصبح الخطأ (المرض) يصعب تشخيصه ويزداد اوجاعه أو على اقل تقدير لا يتناقص . ويعود الخطأ في اساسه إلى البحث عن اسباب خارجية للحالة ان كانت جهاداً أو ارهاباً وتم تجاهل او تهميش الاسباب الداخلية ، وهذا الخطأ

لا يرتكبه طبيب متواضع المستوى يعرف بأن المسببات الخارجية للامراض موجودة طوال الوقت سواء في صورة الجراثيم أو عن طريق العدوى ، ولكنها لا تفعل فعلها الا لسبب داخلي يظهر عندما يضعف جهاز المناعة في الجسم الذي يصبح معرضاً لهذا المرض ، فالجراثيم لا تنموا الا في وسط ملائم وكذلك في المجتمع ، كما في جسم الانسان وفي الطبيعة وفي الكيمياء وغيرها ، تكون البيئة الداخلية هي المحدد الاول للتفاعل مع العوامل الخارجية ، ففي كل مجتمع انساني ظواهر مرضية ، ولا يختلف في ذلك مجتمع بلغ اقصى درجات التقدم عن اخر شديد التخلف والبدائية ولكن ربما يكون الاختلاف في نوع بعض هذه الظواهر وطابعها ، فيما نجد المرض نفسه احياناً في مجتمعين تقاس المسافة بينهما بالقرون . ويعتبر العنف السياسي - الاجتماعي مرضاً مشتركاً لكثير من المجتمعات ، فهو ليس وقفاً على مجتمعات إسلامية ، لأنه موجود في المجتمعات المسيحية واليهودية والبوذية والعلمانية لأنه ينتج عن اختلالات في المجتمع بغض النظر عن ثقافته ، فالارهاب ظاهرة اجتماعية لا ثقافية ، ولكنه يبحث عادة عن غطاء ديني فيسمى نفسه (بالجهاد) وقد يبحث عن غطاء قومي أو اخلاقي فيسمي نفسه (المقاومة) ، وهناك حقيقة في وجود الجهاد والمقاومة لكنهما ليستا بصيغة الارهاب للفرد والناس والمجتمع والمؤسسات كما هو حاصل في اماكن عديدة من العالم وعلى وجه التحديد في العراق في ايامنا المعاصرة . وهذه قاعدة عامة تنطبق على الارهاب ، سواء كان داخلياً او دولياً ، وينطبق ذلك على التكفيرين والعصابات المنظمة الذين اصبحوا يرهبون الجميع لمقاصد سياسية ومادية . وتتحمل الولايات المتحدة جانباً كبيراً من المسؤولية في

الاحداث التي تعرضت لها في ١١ أيلول ٢٠٠١ ورواج الارهاب على المستوى العالمي ولا سيما بعد أحتلال افغانستان و العراق واعلان الرئيس (جورج بوش الابن في مرحلة انتخاب ولايته الثانية بأننا سنقاتل الإرهاب العالمي من داخل العراق) ، ولا زال بعض من مركز العقل العراقي يختلف مع العقول الوطنية الاخرى في إنقاذ العراق من محنته وعلى السياسي العراقي أن يحب العراق قبل حب الكرسي .واخيرا ندعو الى اعتماد (إستراتيجية وطنية لتجفيف المنابع الاعلامية والثقافية والمالية للارهاب وحصر جميع المنطلقات الفكرية التي تغذيه) على ان تتعاون دول الجوار الجغرافي مع العراق في هذا المجال والكاتب يعرف كم هي بالغة التعقيد والتشعب والخطورة مثل هذه العملية من حيث المديات التي تستهدفها الوسائل المستخدمة والجهات والهيئات الرسمية والغير رسمية سواء كانت اسلامية او قومية لغرض تطويق وحصر امتدادته في الدائرة الاقليمية لان الفكر الارهابي والسلوك الإرهابي كالوباء في انتشاره يستهدف الأبرياء والبناء والأمن و يدمر كل الاشياء الجميلة ويحرق البلاد وان نقوم بدور كامل لا يعرف التردد لتعبئة مؤسسات المجتمع المدني ضمن حملة وطنية لمواجهه الإرهاب وإعلامه الذي يعرقل مسيرة البلاد ويعرض أجيالنا القادمة من خطر الضياع . ومن اللـه التوفيق وهو المستعان ٠

المصادر:-

http:// usinfo state.gov/ar/index.ntm

http://wwwjehad.net

http://wwwislmonline.ne

مجلة العيون السياسية العدد٢٧ السنة١٤ كانون الثاني ٢٠٠٣

ويسلي كلارك الانتصار في الحروب الحديثة الارهاب و الامبراطورية الأمريكية,ترجمة عمر الأيوبي بيروت دار الكتاب ٢٠٠٤

كتاب مستقبل الصراع في أفغانستان للدكتور فضل ٢٠٠٩

كتاب المقاومة الوطنية العراقية للمؤلف حسن خليل غريب

الملاحق

- الملحق(أ) عقيدة ومنهج تنظيم قاعدة بلاد الرافدين
- الملحق (ب) المخطط التنظيمي لتنظيم قاعدة بلاد الرافدين
- الملحق (ج) مجاميع مجلس شورى المجاهدين
- الملحق (د) المخطط التنظيمي لجماعة انصار الاسلام
- الملحق (هـ) المخطط التنظيمي لجيش انصار السنة
- الملحق (و) المخطط التنظيمي للجيش الاسلامي
- الملحق (ز) المخطط التنظيمي لكتائب ثورة العشرين
- الملحق (ح) المخطط التنظيمي لكتائب صلاح الدين الايوبي
- الملحق (ط) المخطط التنظيمي لجيش المجاهدين
- الملحق (ي) المخطط التنظيمي لجيش الراشدين
- الملحق(ك) المخطط التنظيمي لجيش رجال الطريقة النقشبندية

الملحق(أ)

عقيدة ومنهج تنظيم قاعدة بلاد الرافدين

العقيدة

إن الحمد للـه نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالـلـه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الـلـه فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد أن لا إله إلا الـلـه وحده لا شريك له ونشهد أن محمداً عبده ورسوله . (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ الـلـه حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) عمران: ١٠٢ (أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُواْ الـلـه الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ الـلـه كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً) النساء ١ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الـلـه وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ الـلـه وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً {الأحزاب: ٧١)

أما بعد:

فهذه عقيدة ومنهج" تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين "فيها بيان وإيضاح لحالنا وما اجتمعنا عليه، فهو دين الـلـه تعالى الذي ندين به ونوالي عليه ومن أجله نجاهد ونعادي .

فنقول بعد حمد الـلـه تعالى والاستعانة به:

نـؤمن أن الـلـه تعـالى جـلّ في عـلاه لا إلـه غـيره، ولا معبـود بحـقٍ سـواه، مثبتـين لـه

سبحانه ما أثبتته كلمة التوحيد نافين عنه الشرك والتنديد، فنشهد أن لا إله إلا اللـه وحده لا شريك له، وأن هذه هي أول الدين وآخره وظاهره وباطنه، من قالها والتزم شروطَها وأدى حقَها فهو مسلم، ومن لم يأتِ بشروطها أو ارتكب أحد نواقضها فهو كافر وإن ادعى أنه مسلم .
ونؤمن أن اللـه تعالى هو الخالق المدبر له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأنه هو الأول والآخر والظاهر والباطن، }لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ{، ولا نلحد في أسمائه تعالى ولا في صفاته سبحانه، ونثبتها له كما جاءت في الكتاب والسنة الصحيحة من غير تكييف ولا تمثيل ولا تأويل ولا تعطيل . ونؤمن أن محمدا صلى اللـه عليه وسلم رسول اللـه إلى الخلق كافة - إنسِهم وجنِهم - يجب إتباعه وتلزم طاعته في جميع ما أمر به وتصديقه والتسليم له في جميع ما اخبر به، ونلتزم مقتضى قول تعالى فيها (أَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيما) النساء ٦٥) ونؤمن بملائكة اللـه المكرمين، وأنهم لا يعصون اللـه ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وأن حبهم من الإيمان وبغضهم من الكفران . ونؤمن بأن القرآن كلام اللـه تعالى بحروفه ومعانيه، وأنه صفة من صفات اللـه تعالى ليس بمخلوق، ولهذا وجب تعظيمه ولزم اتباعه وفُرض تحكيمه .ونؤمن بأنبياء اللـه تعالى ورسله أجمعين، أولهِم آدم عليه السلام وخاتمِهم محمد صلى اللـه عليه وسلم، إخوة متحابين بُعثوا برسالة توحيد رب العالمين . ونؤمن أن السنة هي الوحي الثاني، وأنها مبينة ومفسرة للقرآن، وما صح منها لا نتجاوزه لقول أحد كائناً من كان، ونتجنب البدع صغيرَها وكبيَرها . وحبُ نبينا صلى اللـه عليه وسلم فريضة وقربة، وبغضه صلى اللـه عليه وسلم كفر ونفاق، ولحبِ نبينا صلى اللـه عليه وسلم نحب أهلَ بيته ونوقرهم ولا نغلوا فيهم ولا نَبهتهم .ونترضى عن الصحابة كافة، وأنهم كلهم عدول، وبغير الخير عنهم لا

نقول، وحبهم واجب علينا وبغضهم نفاق عندنا، ونكف عما شجر بينهم، وهم في ذلك متأولون، وهم خير القرون .ونؤمن بالقدر خيره وشره كُل من اللـه تعالى، وأنه سبحانه له المشيئة العامة والإرادة المطلقة، وأن ما شاء اللـه كان وما لم يشأ لم يكن، وأن اللـه تعالى خالق أفعال العباد، وأن للعباد اختيار أفعالهم بعد إذن اللـه، وأن قضاءه وقدره سبحانه لا يخرج عن الرحمة والفضل والعدل .ونؤمن أن عذاب القبر ونعيمه حق، يعذب اللـه من استحقه إن شاء، وإن شاء عفى عنه، ونؤمن بمسألة منكر ونكير على ما ثبت به الخبر عن رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم، مع قول اللـه تعالى} :يثبت اللـه الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل اللـه الظالمين ويفعل اللـه ما يشاء .{ونؤمن بالبعث بعد الموت وباليوم الآخر، ونؤمن بعرض الأعمال والعباد على اللـه تعالى، ونؤمن بيوم الحساب والميزان والحوض والصراط، وأن الجنة حق والنار حق .ونؤمن بأشراط الساعة، ما صح منها عن النبي صلى اللـه عليه وسلم، وأن أعظم فتنة منذ خلق اللـه آدم عليه السلام وحتى تقوم الساعة هي فتنة المسيح الدجال، ونؤمن بنزول عيسى عليه السلام قائماً بالقسط ونؤمن بعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة . ونؤمن بأن اللـه يُخرج من النار قوماً من الموحدين بشفاعة الشافعين، وأن الشفاعة حق لمن أذن اللـه له ورضي له قولا .ونؤمن بشفاعة نبينا صلى اللـه عليه وسلم، وان له المقامَ المحمودَ يوم القيامة . وأن الإيمان قول وعمل ونية، وأنه اعتقادُ بالجنان وإقرارٌ باللسان وعملٌ بالجوارح، لا يجزيء بعضُها عن بعض . واعتقاد القلب هو؛ قوله وعمله، فقول القلب هو؛ معرفته أو علمه وتصديقه، ومن أعمال القلب؛ المحبة والخوف والرجاء... إلخ . وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وله شعبٌ كما أخبر الصادق المصدوق صلى اللـه عليه وسلم، أعلاها" لا إله إلا اللـه " وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، ومن شعب الإيمان ما هو أصلٌ يزول الإيمان بزواله، كشعبة

التوحيد - لا إله إلا الـلـه محمد رسول الـلـه – والصلاة، ونحوها مما نص الشارع على زوال أصل الإيمان وانتقاضه بتركه. ومنها؛ ما هو من واجبات الإيمان ينقص الإيمان الواجب بزوالها، كالزنا وشرب الخمر والسرقة ونحوها . ولا نكفر امرءً من الموحدين ولا من صلى إلى قبلة المسلمين بالذنوب - كالزنا وشرب الخمر والسرقة - ما لم يستحلها، وقولنا في الإيمان وسط بين الخوارج الغالين وبين أهل الإرجاء المفرطين . وأن الكفر أكبر وأصغر، وأن حكمه يقع على مقترفه اعتقاداً أو قولاً أو عملاً، لكن تكفير الواحد المعين منهم والحكم بتخليده في النار موقوف على ثبوت شروط التكفير وانتفاء موانعه، فإنا نطلق القول بنصوص الوعد والوعيد والتكفير والتفسيق ولا نحكم للمعين بدخوله في ذلك العام حتى يقوم فيه المقتضى الذي لا معارض له، ولا نكفر بالظنون ولا بالمآل ولا بلازم القول . ونُكفّر من كفره الـلـه ورسوله، وكلُ من دان بغير الإسلام فهو كافر - سواء بلغته الحجة أم لم تبلغه - وأما عذاب الآخرة فلا يناله إلا من بلغته الحجة، قال تعالى} :وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً] {الإسراء: ١٥.[ومن نطق بالشهادتين وأظهر لنا الإسلام ولم يتلبس بناقض من نواقض الإسلام عاملناه معاملة المسلمين ونكل سريرته إلى الـلـه تعالى؛ إذ من أظهر لنا شعائر الدين أجريت عليه أحكام أهله، فأمور الناس محمولة على الظاهر والـلـه يتولى السرائر.والرافضة عندنا طائفة شرك وردة ونعتقد بأن الديار إذا علتها شرائع الكفر وكانت الغلبة فيها لأحكام الكفر دون أحكام الإسلام فهي ديار كفر، ولا يلزم هذا تكفيرَ ساكني الديار لغياب دولة الإسلام وتغلب المرتدين وتسلطهم على أزمّة الحكم في بلاد المسلمين، ولا نقول بقول الغلاة؛)"الأصل في الناس الكفرُ مطلقاً"، بل الناس كلٌ بحسب حاله منهم المسلم ومنهم الكافر . ونؤمن أن العلمانية على اختلاف راياتها وتنوع مذاهبها - كالقومية والوطنية والشيوعية والبعثية - هي كفر بواح مناقض للإسلام مخرج من الملة .

المنهج

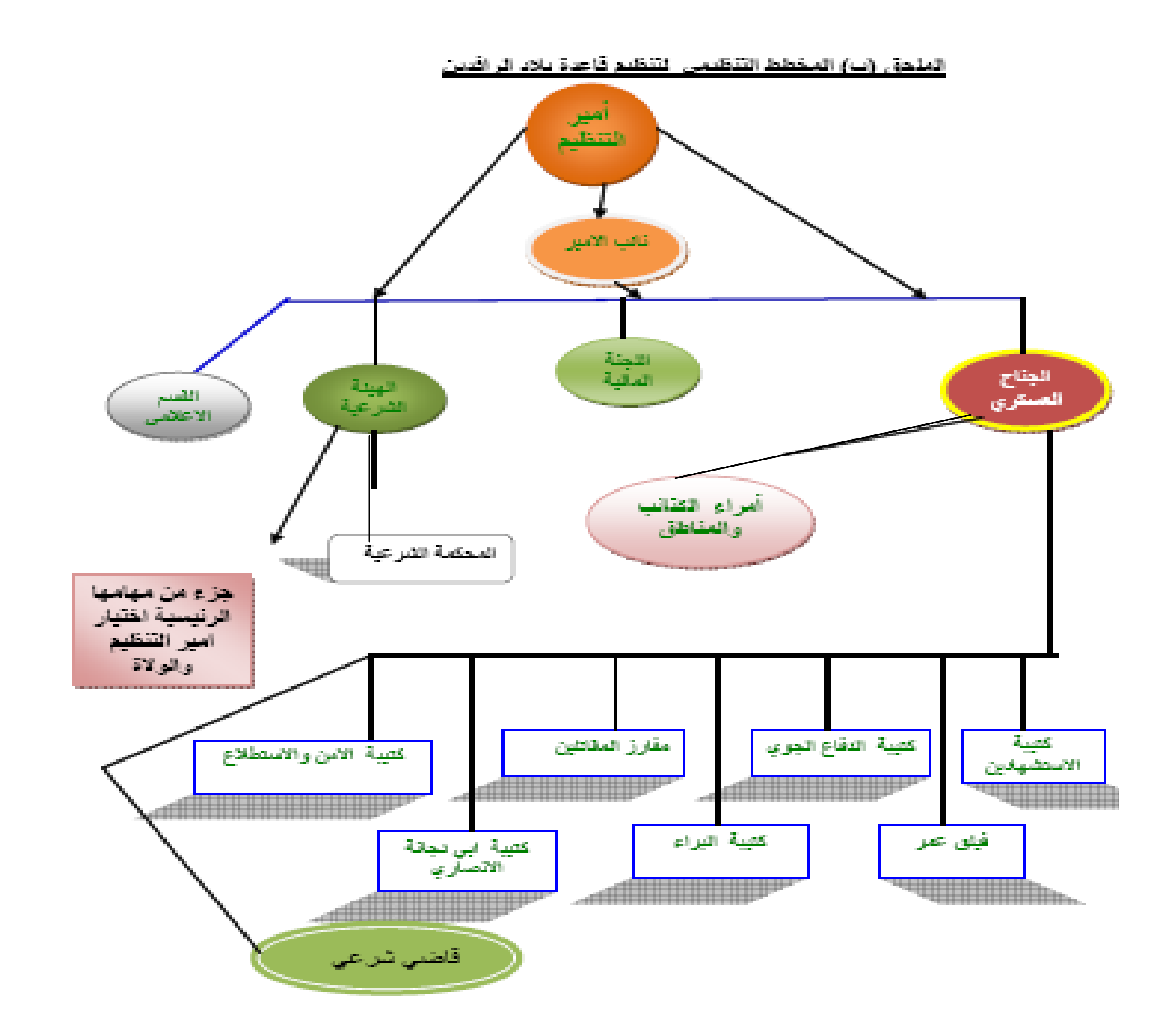
وأصول الإستدلال عندنا؛ الكتاب والسنة وبفهم السلف الصالح من القرون الثلاثة الأولى المفضلة . ونرى جواز الصلاة وراء كل بر وفاجر ومستور الحال من المسلمين .والجهاد ماض إلى قيام الساعة، بوجود الإمام وعدمه ومع جوره وعدله. وإن عُدِمَ الإمام لم يؤخر الجهاد؛ لأن مصلحته تفوت بتأخيره، فإن حصلت غنيمة قسمها أهلها على موجب الشرع، وينبغي لكل مؤمن أن يجاهد أعداء اللـه تعالى وإن بقي وحده .ودماءُ المسلمين وأعراضُهم وأموالُهم عندنا حرام لا يباح منها إلا ما أباحه الشرع وأهدره الرسول صلى اللـه عليه وسلم .وإن اعتدى صائل من الكفار على حرمات المسلمين فإن الجهاد عندئذٍ فرض عين، لا يشترط له شرط، ويدفع بحسب الإمكان، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه .

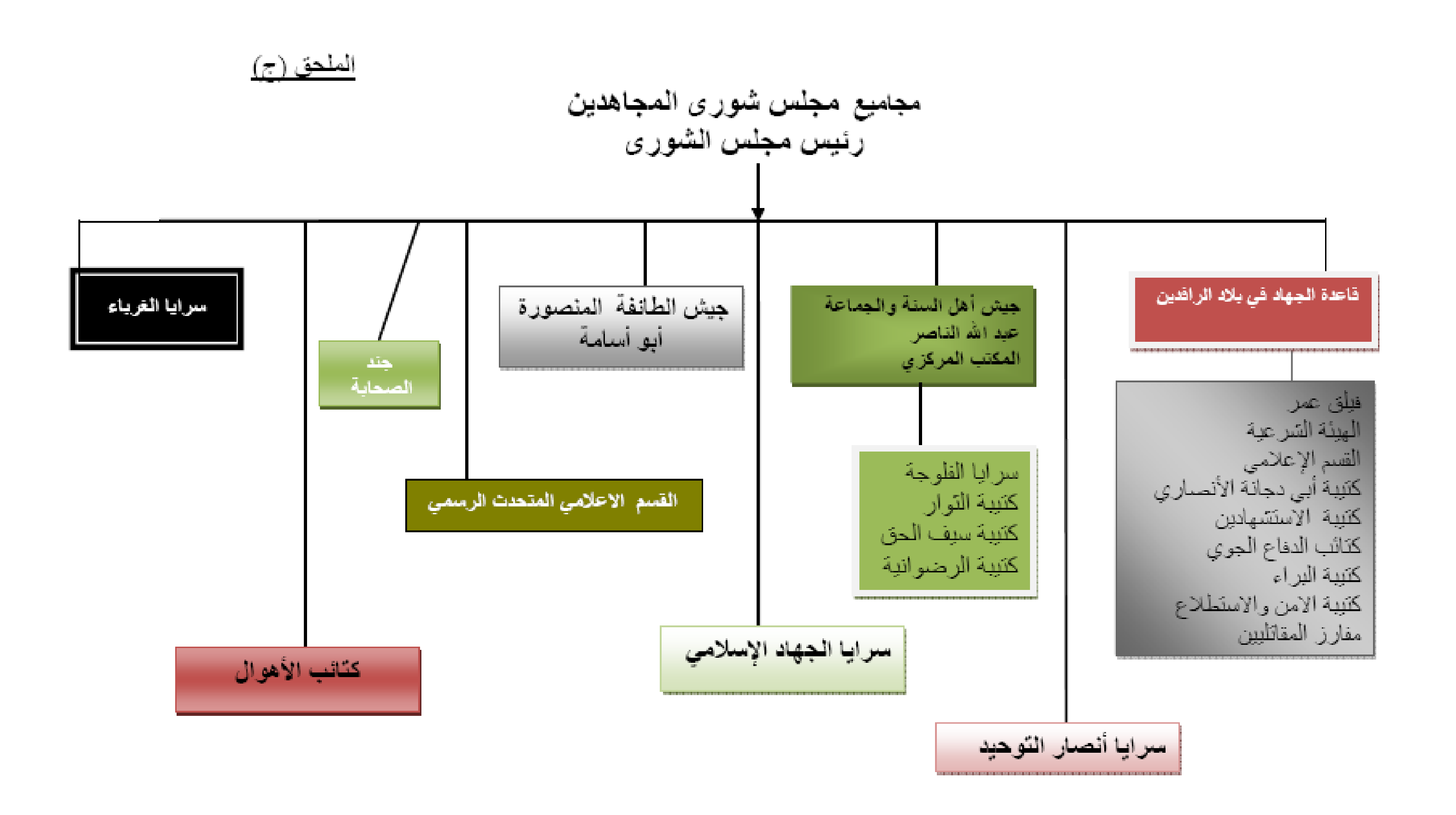
وكفر الردّة أغلظ بالإجماع من الكفر الأصلي؛ لذا كان قتال المرتدين أولى عندنا من قتال الكافر الأصلي .والإمامة لا تنعقد لكافر، وإذا طرأ الكفر على الإمام خرج عن حكم الولاية وسقطت طاعته، ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه ونصب إمام عادل إن أمكنهم ذلك .وقيام الدين بقرآن يهدي وسيفٍ ينصر، فجهادنا يكون بالسيف والسنان وبالحجة والبيان . ومن دعا إلى غير الإسلام أو طعن في ديننا أو رفع السيف علينا فهو محارب لنا . وننبذ الفرقة والاختلاف وندعو إلى جمع الكلمة والائتلاف . ولا نُؤثم أو نهجر مسلماً في مسائل الإجتهاد .ونرى وجوب اجتماع الأمة - والمجاهدين خاصة - تحت راية واحدة . والمسلمون أمة واحدة، لا فضل لعربهم على عجمهم إلا بالتقوى، والمسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم، ولا نعدل عن الأسماء التي سمانا اللـه تعالى بها . ونوالي

أولياء اللـه تعالى وننصرهم، ونعادي أعداء اللـه تعالى ونبغضهم، ونخلع ونبرأ ونكفر بكل ملة غير ملة الإسلام سالكين في ذلك طريق الكتاب والسنة، مجانبين سبل البدعة والضلالة . هذه عقيدتُنا وهذا منهجُنا فهما ديننا وديدننا، عليها نجتمع ومن أجلها نجاهد . نسأل اللـه تعالى الهدايةَ والثباتَ ولزومَهما حتى الممات، وأن يجعلَنا من الفاتحين للبلاد الرافعين لراية التوحيد والسنة، المحاربين للشرك والبدعة .

وصلى اللـه على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

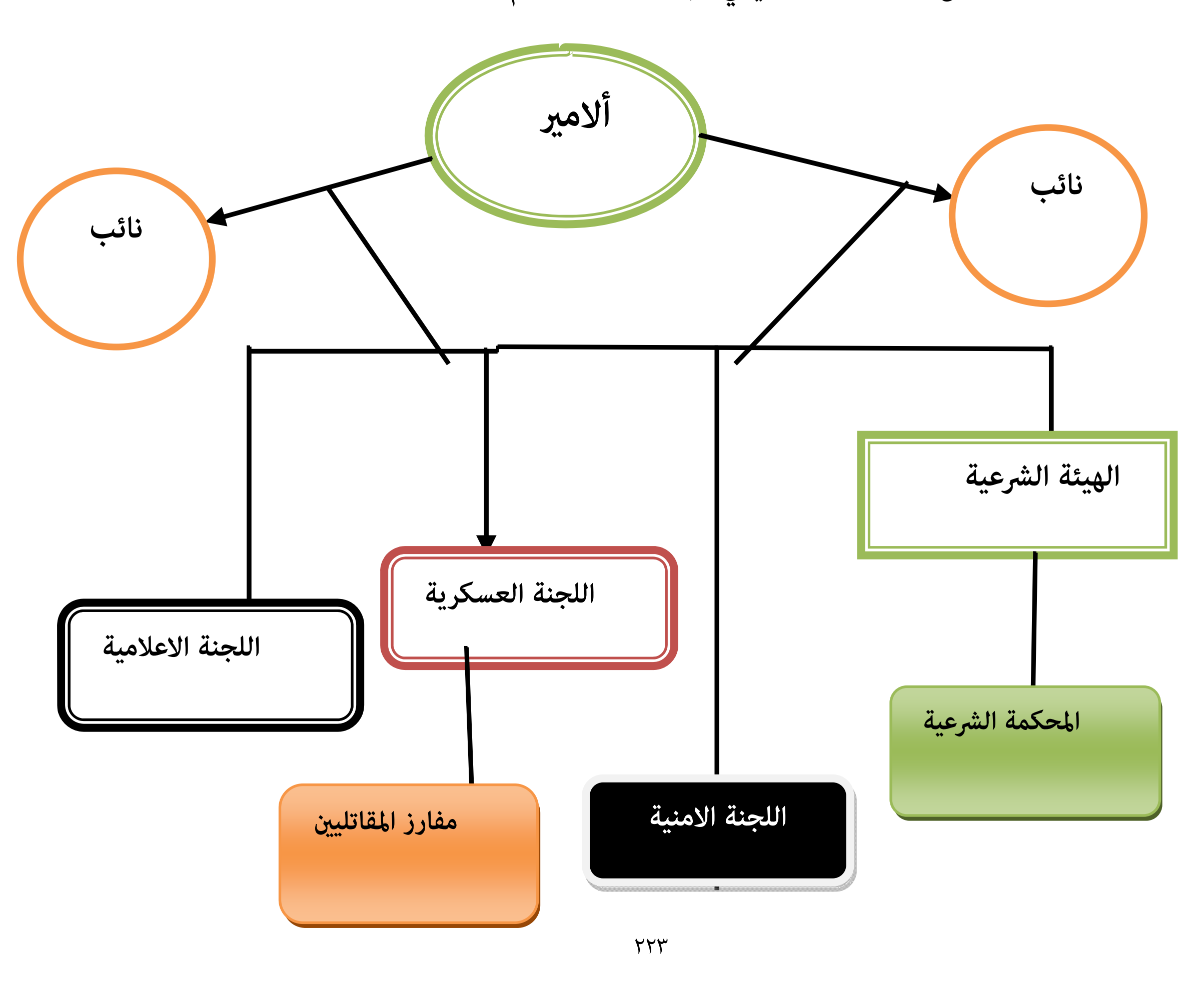
قيادة تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين
اللجنة الشرعية لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين


الملحق (ب) المخطط التنظيمي لتنظيم قاعدة بلاد الرافدين
أمير التنظيم
نائب الامير
القسم الاعلامي
الهيئة الشرعية
اللجنة المالية
الجناح العسكري
أمراء الكتائب والمناطق
المحكمة الشرعية
جزء من مهامها الرئيسية اختيار امير التنظيم والولاة
كتيبة الامن والاستطلاع
مقارز المقاتلين
كتيبة الدفاع الجوي
كتيبة الاستشهاديين
كتيبة ابي دجانة الانصاري
كتيبة البراء
فيلق عمر
قاضي شرعي

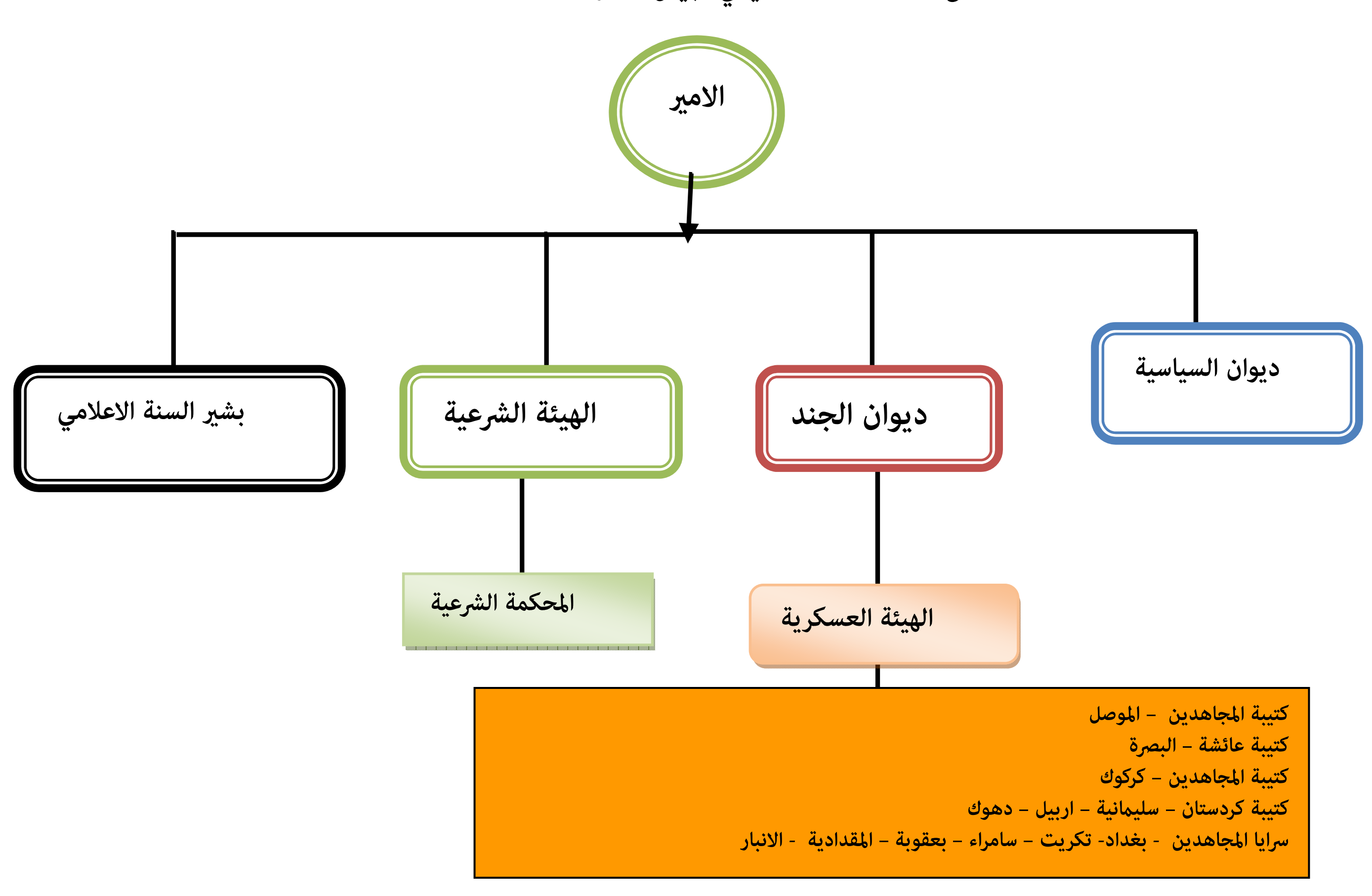


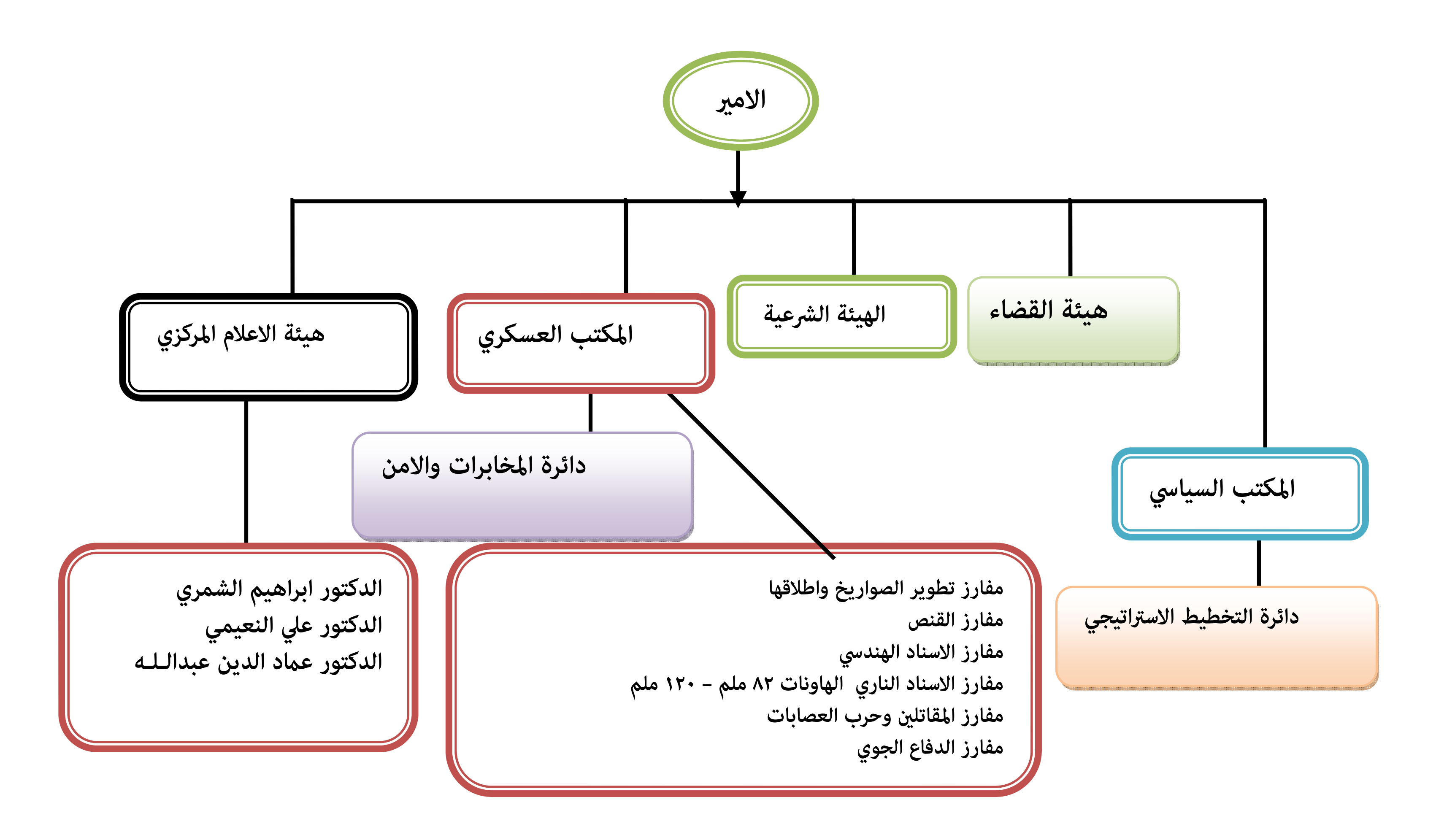
الملحق (ج)
مجاميع مجلس شورى المجاهدين
رئيس مجلس الشورى
قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين
فيلق عمر
الهيئة الشرعية
القسم الإعلامي
كتيبة أبي دجانة الأنصاري
كتيبة الاستشهادين
كتائب الدفاع الجوي
كتيبة البراء
كتيبة الامن والاستطلاع
مفارز المقاتليين
جيش أهل السنة والجماعة
عبد الله الناصر
المكتب المركزي
سرايا الفلوجة
كتيبة الثوار
كتيبة سيف الحق
كتيبة الرضوانية
سرايا أنصار التوحيد
سرايا الجهاد الإسلامي
جيش الطائفة المنصورة
أبو أسامة
القسم الاعلامي المتحدث الرسمي
جند
الصحابة
كتائب الأهوال
سرايا الغرباء

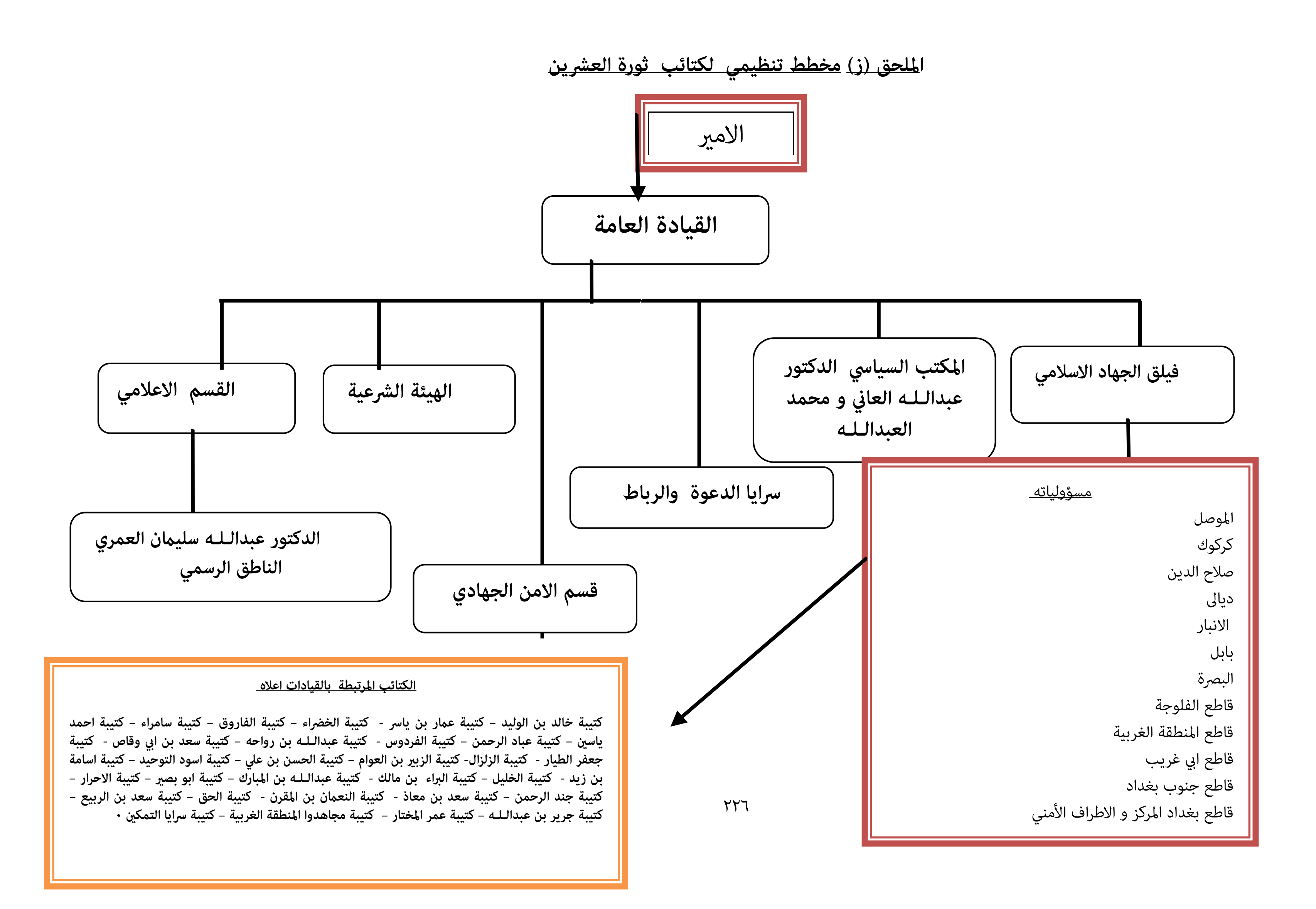
الملحق(د) المخطط التنظيمي لجماعة انصار الاسلام



الملحق (هـ) المخطط التنظيمي لجيش انصار السنة

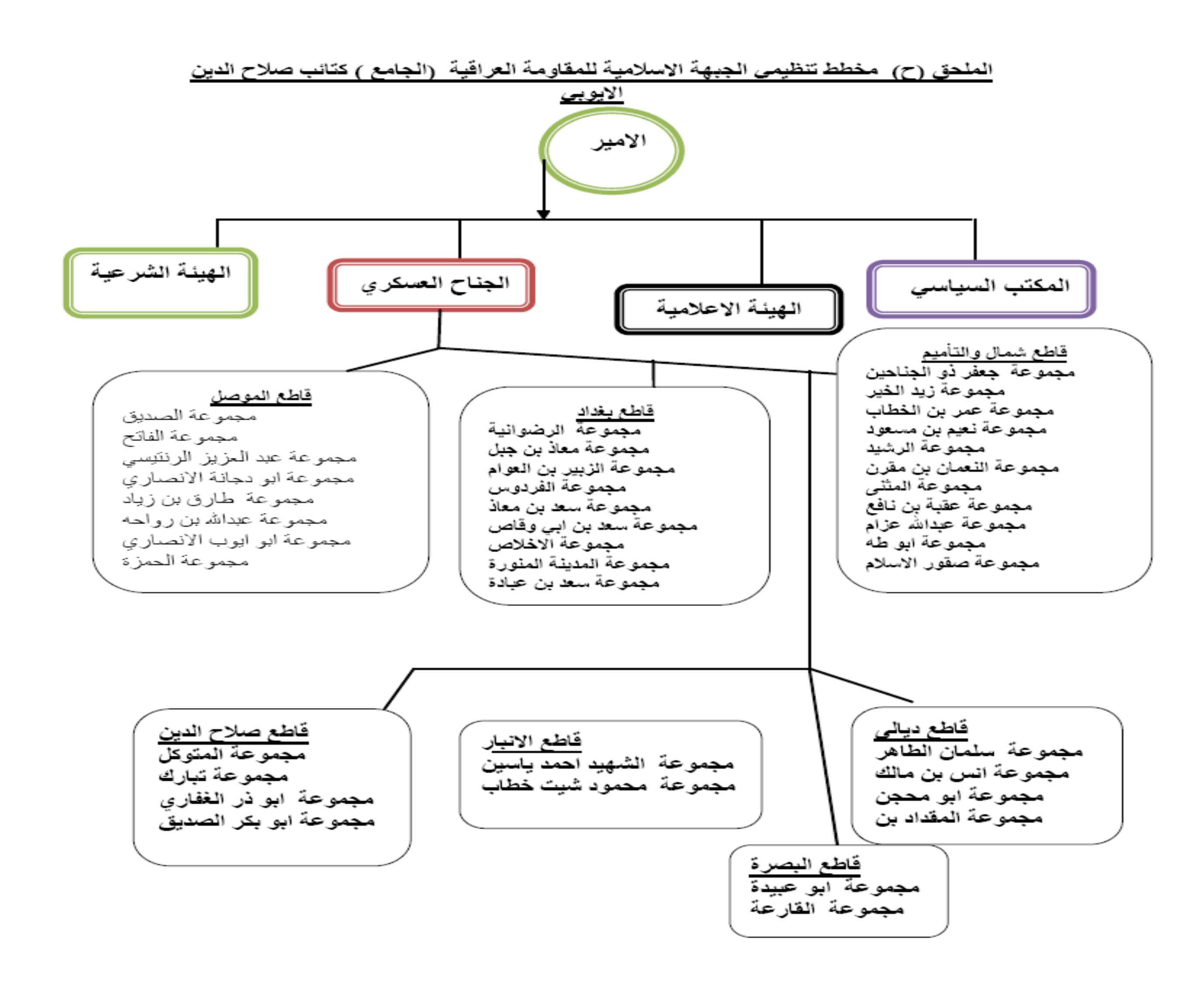



الامير
هيئة القضاء
الهيئة الشرعية
المكتب العسكري
هيئة الاعلام المركزي
المكتب السياسي
دائرة المخابرات والامن
دائرة التخطيط الاستراتيجي
الدكتور ابراهيم الشمري
الدكتور علي النعيمي
الدكتور عماد الدين عبدالـلـه
مفارز تطوير الصواريخ واطلاقها
مفارز القنص
مفارز الاسناد الهندسي
مفارز الاسناد الناري الهاونات ٨٢ ملم - ١٢٠ ملم
مفارز المقاتلين وحرب العصابات
مفارز الدفاع الجوي

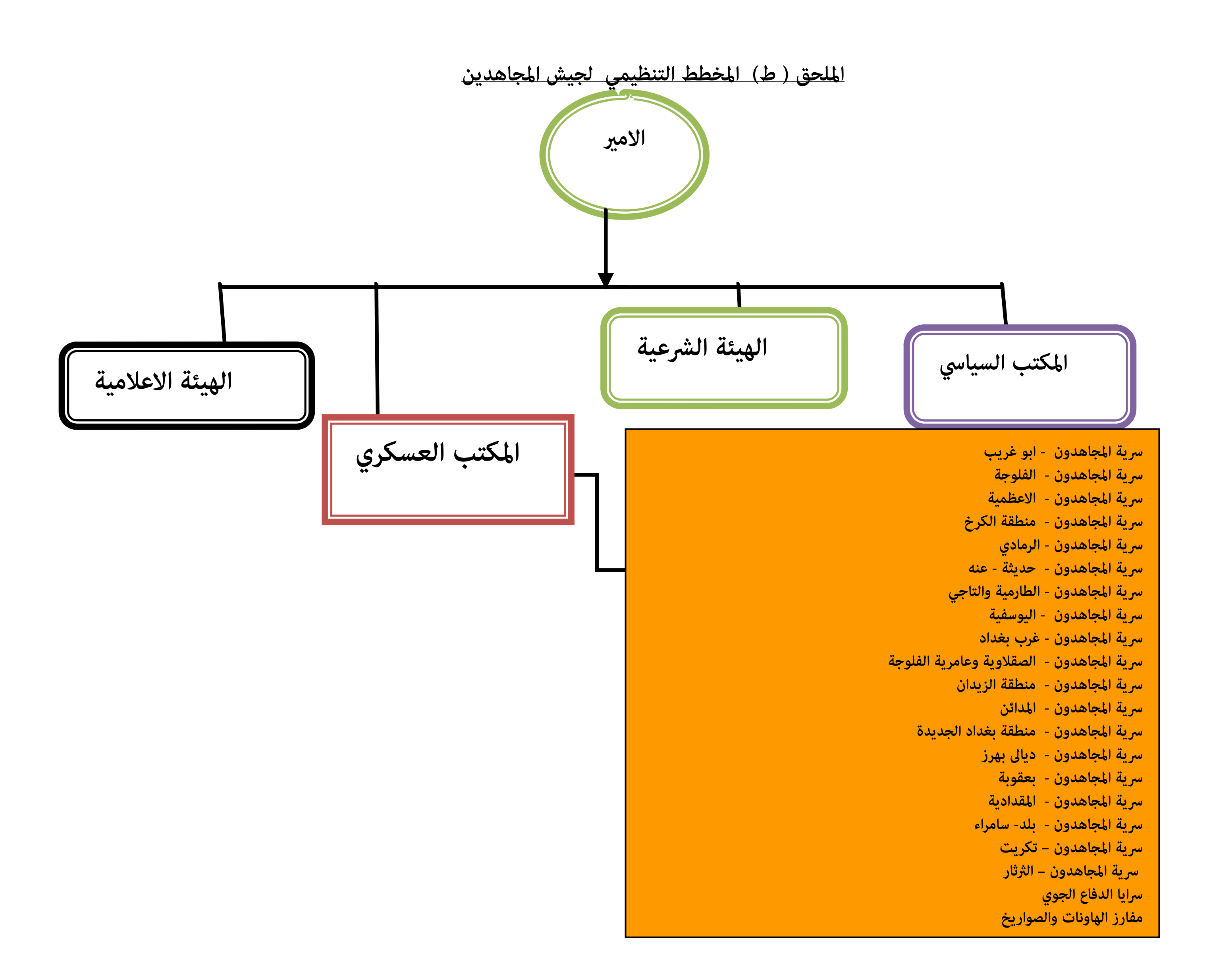


الملحق (ز) مخطط تنظيمي لكتائب ثورة العشرين
الامير
القيادة العامة
فيلق الجهاد الاسلامي
المكتب السياسي الدكتور عبدالـلـه العاني و محمد العبدالـلـه
سرايا الدعوة والرباط
قسم الامن الجهادي
الهيئة الشرعية
القسم الاعلامي
الدكتور عبدالـلـه سليمان العمري الناطق الرسمي
مسؤولياته
الموصل
كركوك
صلاح الدين
ديالى
الانبار
بابل
البصرة
قاطع الفلوجة
قاطع المنطقة الغربية
قاطع ابي غريب
قاطع جنوب بغداد
قاطع بغداد المركز و الاطراف الأمني
الكتائب المرتبطة بالقيادات اعلاه
كتيبة خالد بن الوليد - كتيبة عمار بن ياسر - كتيبة الخضراء - كتيبة الفاروق - كتيبة سامراء - كتيبة احمد ياسين - كتيبة عباد الرحمن - كتيبة الفردوس - كتيبة عبدالـلـه بن رواحه - كتيبة سعد بن ابي وقاص - كتيبة جعفر الطيار - كتيبة الزلزال- كتيبة الزبير بن العوام - كتيبة الحسن بن علي - كتيبة اسود التوحيد - كتيبة اسامة بن زيد - كتيبة الخليل - كتيبة البراء بن مالك - كتيبة عبدالـلـه بن المبارك - كتيبة ابو بصير - كتيبة الاحرار - كتيبة جند الرحمن - كتيبة سعد بن معاذ - كتيبة النعمان بن المقرن - كتيبة الحق - كتيبة سعد بن الربيع - كتيبة جرير بن عبدالـلـه - كتيبة عمر المختار - كتيبة مجاهدوا المنطقة الغربية - كتيبة سرايا التمكين ٠

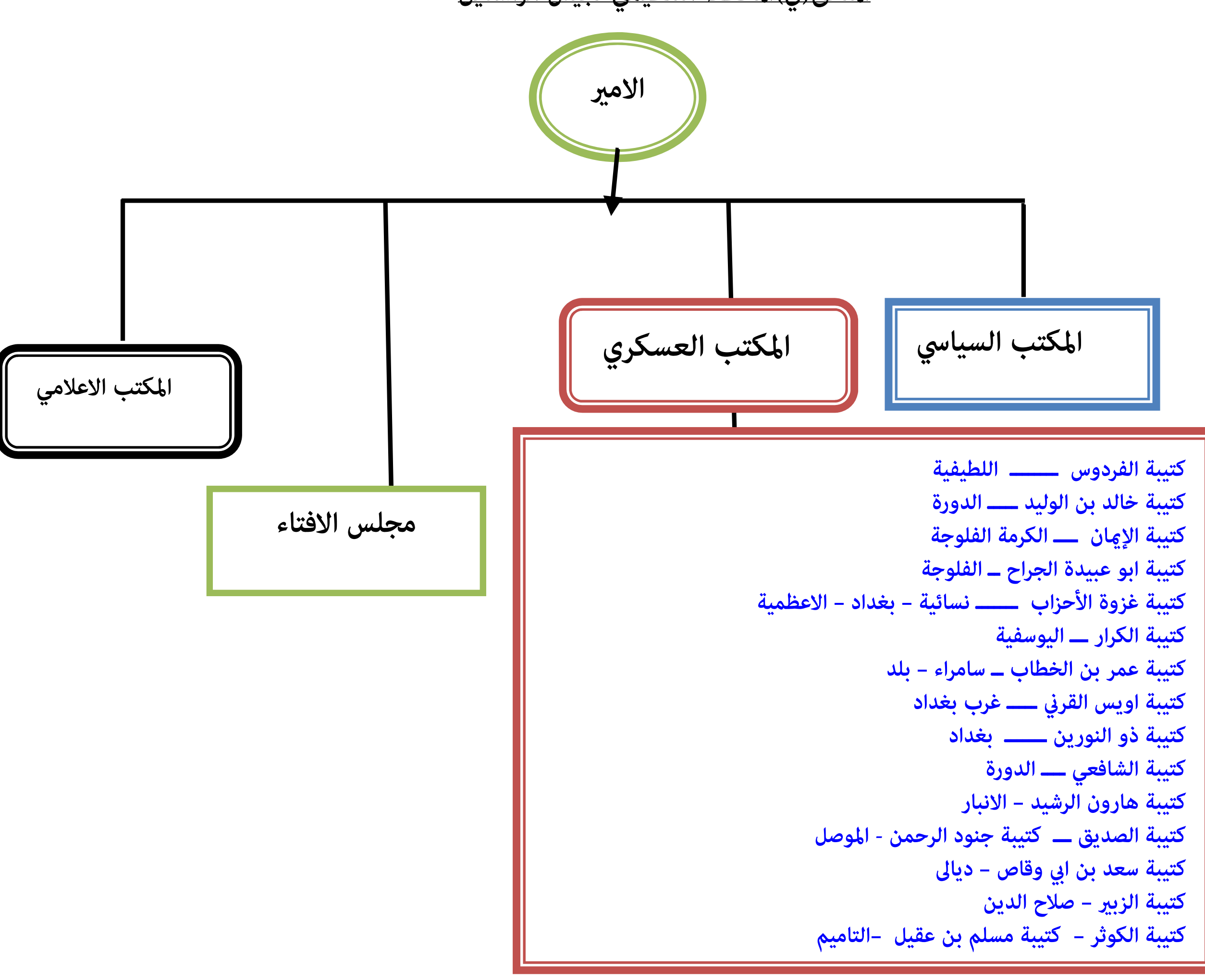
الملحق (ح) مخطط تنظيمي الجبهة الاسلامية للمقاومة العراقية (الجامع) كتائب صلاح الدين الايوبي



الملحق (ط) المخطط التنظيمي لجيش المجاهدين



الملحق(ي)المخطط التنظيمي لجيش الراشدين



الملحق (ك) المخطط التنظيمي لجيش رجال الطريقة النقشبندية

